...هـاصـه في الضفـة ضد الصفقـة ٠٠ وشهيدان فلسطينيان في حلحول

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ثمن ٤,٥٠ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל״י

الجمعة ١٦ آذار ١٩٧٩ ، ١٧ ربيع الثاني ١٣٩٩ ، العدد ٨٨/٣٥ VOL 88—35 16—3—1979

تصعيد القمع الوحشي ضد الشعب الفلسطيني في ظل اتفاق اسرائيل مع النظام المصري

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — فجرت الجماهير العربية الفلسطينية المتشبثة بالظفر والناب في وطنها ، أمس واليوم الخامس ، غضبها الساطع والعادل احتجاجا على صفقة الخيانة والذل التي لم يتورع السادات عن الاتفاق عليها مع أعداء السلام والشعوب والتحرر الاجتماعي والوطني ، حكام الولايات المتحدة ، ومع حكام اسرائيل الطامعين بالارض العربية والمتنكرين ، بكل غطاظة وقسوة ، لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ولمصالح السلام العادل والدائم بين شعب اسرائيل — والشعب العربي الفلسطيني من جهة وبين هذا الشعب والشعوب العربية عامة من جهة أخرى . وقدمت هذه الجماهير على مسيرة النضال العادل شهيدين فلسطينيين آخرين ، سقطا برصاص قوات الاحتلال في حلحول الغاضبة ، التي خرجت امس ، الخميس ، مع المدن والقرى الفلسطينية ومخيمات اللاجئين في اوسع المظاهرات واضخمها احتجاجا على الاتفاق المؤامرة . والشهيدان هما نصري عناني في العشرينات من العمر والطالبة رابعة شدادلة . كما جرح يوسف صالح .

وكانت المظاهرات قدعمت مدن الضفة الرئيسية ، منذ الخميس الماضي ، واقيمت الحواجز على الطرقات وقام التجار والطلبة باغلاق الحوانيت والمدارس والمعاهد في اكثر من بلدة . ووقف ابناء الشعب الصامد والصابر في القدس العربية وبير زيت ورام الله وبيت لحم وحلحول وبيت جالا وبيت ساحور والخليل ونابلس واريحا يتحدون جنود الاحتلال ورصاصهم الغادر والهراوات والغاز المسيل للدموع .

ونصدى الشباب والطلبة والفتيات لجنزرات جنود الاحتلال ، المزودين باحدث آلات القتل ، وقاموا بقذفهم بالحجارة ، سلاح الشعب الاعزل الا من ايمانه بعدالة قضيته وحتمية انتصارها .

وفي بير زيت ، التي تحولت الى ساحة صدام في الايام القليلة الماضية ، خرج المتظاهرون امس متحدين سلطات الاحتلال ورفعوا عاليـا على ابنية البلدة العلم الفلسطيني الذي اخذ يرفرف زاهيا ومؤكدا تمسك الجماهير الفلسطينية بحقهـا في التخلص من الاحتلال البغيض ورفضها الصفقة المسخ — الادارة الذاتية — واصرارها على حقها في اقامة دولتها الوطنية المستقلة وعلى التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لها .

ونقل التليفزيون الاسرائيلي مقاطع من صور تظهر الشوارع الرئيسية في مدن الضفة وهي خالية في اثناء ساعات الاضراب الاحتجاجي على صفقة الخيانة وتظهر حماة الاحتلال الاسرائيلي وهم يجوبون تلك الشوارع وقد اتخذ بعضهم مكانا في المواقع

— البقية على ص ٨ ع ١ —

السادات يمعن في الانزلاق الخياني بتوقيع الصلح المنفرد مع اسرائيل

حزب التجمع الوطني : الشعب مصر يعرف كيف سيرد على الذين يحاولون اذلاله

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بات متوقعا ، الآن ، ان يقوم رئيس الحكومة الاسرائيلية ، مناحيم بيغن ، ... الخارج على الاجماع الوطني العربي حاكم مصر ، انور السادات ، بالسفر الى العاصمة الامريكية للتوقيع على صك ... لتآمر الثلاثي على السلام وحقوق شعوب المنطقة وحرياتها وعقد الصلح المنفرد بين مصر السادات واسرائيل الذي ... ساغت الادارة الامريكية خطوطه وتهافت السادات ، بشكل مذل ، على اقراره . وذلك بعد ان افلح كارتر في انتزاع المزيد ... من التنازلات الساداتية المشينة . ومن المتوقع ان يجري التوقيع على هذا الصلح في الايام القليلة القادمة وذلك بعد ان ... صادق عليه حكومة السادات (صادقت امس الخميس) والحكومة الاسرائيلية بعد غد الاحد . واعلنت المصادر المصرية ... المسؤولة ان السادات سيسافر بصحبة رئيس حكومته ، مصطفى خليل ، الى واشنطن ، يوم الخميس القادم ، ... لتوقيع على الصلح . كما ان بيغن سيسافر على رأس وفد اسرائيلي كبير ، في الاسبوع القادم ، للتوقيع عليه ايضا .

وكان وزير الحربية الاسرائيلية ، عازر فايتسمان ، قد غادر البلاد ، امس ، على رأس وفد عسكري كبير في طريقه الى واشنطن . وقبيل سفره صرح فايتسمان بانه سيجتمع مع نظيريه ، وزير الدفاع الامريكي ، براون ، والمصري ، كمال حسن علي ، الذي سيحضر الى واشنطن ايضا .

وسيبحث فايتسمان مع براون وعلى اللمسات الاخيرة للملحق العسكري لاتفاق الصلح واقراره .

كما سيتقدم بقائمة جديدة من المشتريات العسكرية التي تطلبها اسرائيل . وقد صرح ايضا بانه سبق واتفق مع الوزير الامريكي ، براون ، على مسالة تمويل انسحاب اسرائيل من سيناء واقامة مطارين جديدين وقواعد عسكرية اخرى ومنشآت مترتبة عنها في النقب بعد الانسحاب .

وكانت الحكومة الامريكية قد تعهدت بتمويل هذه النفقات التي تقدر باكثر من ٤ مليارات دولار .

كما سيسافر وفد اقتصادي ليبحث طلب مساعدات مالية جديدة لاسرائيل.

وبالمقابل سيفد وفد اقتصادي امريكي الى القاهرة للاتفاق على ثمن الصفقة الذي يريد نظام السادات ان يقبضه مقابل توقيعه على الصك الاستسلامي واخراج مصر من اطار الاجماع والتضامن العربي الوطنيين .

وكتبت « يديعوت احرونوت » ، امس ، ان بيغن سيصحب معه الى واشنطن ، في الاسبوع القادم ، اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست للمشاركة في حفل التوقيع .

ويتضح الآن مما تنشره الصحف وتصريحات المسؤولين :

— ان الصلح المنفرد سيجري توقيعه في واشنطن اولا ومن ثم في اسرائيل ومصر .

— وستضمن الحكومة الامريكية تنفيذ الاتفاق وتغطي النفقات المترتبة عنه .

— وستقدم هذه الحكومة ضمانات امنية لكل من اسرائيل ومصر هي في الواقع شكل لمعاهدة عسكرية — حلف — بينها وبين كل من مصر السادات واسرائيل بهدف حماية المصالح الامريكية في المنطقة .

وفي اطار هذه « الضمانات » ستحصل امريكا على قواعد عسكرية لها في حيفا وسيناء ومناطق اخرى .

— ستنسحب اسرائيل من سيناء المصرية على مراحل شريطة ان يجري تسليم العريش الى مصر شهرين بعد توقيع الصلح وان تنسحب

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

حزب التجمع الوطني الوحدوي في مصر يدين الاتفاق المذل

دمشق — اذاع راديو العاصمة السورية ، امس الخميس ، ان ... ب « التجمع الوطني الوحدوي في مصر » ، الذي يرئسه خالد محيي ... ين ، اصدر بيانا ندد فيه بالاتفاق المنفرد الذي اقره السادات . وجاء ... البيان ان شعب مصر يعرف كيف سيرد على الذين يحاولون اذلاله ... تهان كرامته . والشعب سيقول كلمته الفاصلة ، وفي الوقت المناسب ، ... كل ما يحاك ضده من مؤامرات .

وكانت الانباء قد ذكرت ان القوى التقدمية في مصر والمناهضة لنهج ... قيادات الاستسلامي قامت في اثناء زيارة كارتر بتوزيع مناشير تندد ... بالزيارة واهدافها التآمرية .

وافادت جريدة « السفير » البيروتية بان القاهرة تبدو مثل ثكنة ... عسكرية كبيرة لكثرة رجال الشرطة والجنود المتواجدين فيها . ويشير ... المراقبون الى ان هذا يعكس مخاوف الرئيس المصري من ان ينفجر ... الشعب المصري غضبا وسخطا على نهجه الاستسلامي المذل وان يعصف ... به وبكل الاتفاقيات المهينة التي ابرمها ويزمع على ابرامها .

بلديات رام الله والبيرة وسلواد وبيتونيا ودير دبوان تدين اعتداءات جنود الاحتلال

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت المجالس البلدية في كل من سلواد ودير دبوان ورام الله والبيرة وبيتونيا المحتلة بيانا استنكرت فيه اعمال القمع التي نفذتها قوات الاحتلال ضد الطلبة والهيئات التدريسية في رام الله المحتلة .

وجاء في هذا البيان : « ان قيام السلطات العسكرية صباح يوم ١١ اذار الجاري باقتحام مدرسة رام الله الثانوية للبنين لهو اكبر دليل على ان السلطات ما زالت تصر على استعمال اسلوب العنف التعسفي والاستفزازي في محاولتها اسكات صوت ابناء الشعب العربي الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال العسكري .

« فبعد اقتحام مبنى المدرسة والاعتداء على الطلاب داخل وخارج الصفوف قام بعض افراد السلطة العسكرية بالاعتداء على اعضاء الهيئة التدريسية للمدرسة ، بالاضافة الى استعمال اسلوب الشتم والتفوه بعبارات بذيئة وغير لائقة على مرأى ومسمع المسؤولين العسكريين » .

واختتمت المجالس البلدية المذكورة بيانها قائلة : « ان هذه التصرفات التعسفية والاستفزازية ، التي نفذتها قوات الاحتلال ، تثبت ، دون ادنى شك ، ان هذه العملية مدروسة ومتعمدة . وانها ليست موجهة ضد اعضاء الهيئة التدريسية وطلاب المدرسة فحسب ، بل ضد جميع المواطنين . ان اجراءات السلطات هذه وتهديداتها المؤسسات البلدية والتعليمية والاجتماعية والرياضية والنقابية لن تزيد هذه المؤسسات الا اصرارا على اتباع كافة السبل المتوفرة لديها من اجل المحافظة على حقوقها ، واهمها حق تقرير المصير » .

رام الله المحاصرة

القدس — خاص بـ «الاتحاد» — زارت المحامية فيليتسيا لانغر مدينة رام الله ، يوم الاربعاء الماضي ، وكتبت لنا تقول : كانت رام الله يوم الاربعاء وكانها مدينة محاصرة تذكر بما كان يجري في غزة في السبعينات الاولى . ففي الشوارع كان ينتشر المئات من رجال المظلات . وكان جنود حرس الحدود يتجولون في السيارات المصفحة . اما المدينة فكانت مضربة اضرابا شاملا . وكان في الامكان رؤية اثار حرق اطارات السيارات في الشوارع ، وحواجز الحجارة التي اقيمت قبل يوم واحد .

وكان الجنود يوقفون الناس في الشارع . وفي الطريق الى اللطرون رأيت عددا من الجنود ويجانبهم بعض المعلمين الذين حدثوني عندما اقتربت منهم انهم كانوا في طريقهم من مدرسة « فافا » الى رام الله ، فاوقفهم الجنود وامروهم بالجلوس والوقوف تباعا ، وشتموهم وضربوهم .

وقبل ثلاثة ايام في ١١—٣ دخل الجنود صفوف مدرسة رام الله الثانوية واعتقلوا عددا من الطلاب واوقفوهم في براكية كانت تستخدم زمن الاردنيين اسطبلا . ولم يزودوهم بالبطانيات . ولم يسمحوا لعائلاتهم بزيارتهم واعطائهم ملبوسات دافئة . وتتراوح أعمار هؤلاء الشباب بين ١٤ — ١٨ عاما .

واضافت المحامية لانغر انها حصلت على توكيل من العائلات للسؤال عن ابنائهم والعمل على اطلاق سراحهم . وقد راجعت المسؤولين ولكن لم يجب اي منهم ما هو وضع هؤلاء الشباب ، هل هم معتقلون ام لا .

اما الحاكم العسكري الذي حدد موعدا لمقابلته الساعة ٣ بعد الظهر فقد تهرب من الاجتماع . وعندما رآها الشباب الموقوفون من بعيد اخذوا يصرخون باعلى اصواتهم ويطلبون ملابس دافئة ، لان ملابسهم خفيفة والبرد شديد .

وعندما هددت المسؤولين بنقل هذه الحقائق للصحافة المحلية والعالمية اخبروها في المساء ، ان الشباب نقلوا الى سجن رام الله وانهم موقوفون لمدة سبعة ايام . ولكن لم يمكنوها من زيارتهم

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

تبادل أسرى لاول مرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية

جنيف — الوكالات — لاول مرة في تاريخ البلاد اضطرت السلطات الاسرائيلية الى تبادل الاسرى مع منظمة التحرير الفلسطينية . فقامت باطلاق سراح ٧٦ سجينا فلسطينيا من سجونها سلمت ٦٦ منهم في جنيف بينما فضل العشرة الباقون البقاء في الوطن وذلك مقابل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير ، ابراهام عمرام .

وقد تمت عملية تبادل الاسرى هذه ، امس الاول ، في مدينة جنيف السويسرية ، بواسطة منظمة الصليب الاحمر الدولي . وقام التلفزيون الاسرائيلي بعرض فيلم هي عن العملية كان عبارة عن شهادة صارخة تدين سلطات الاحتلال على اساليبتعذيبها . فبينما بدا ابراهام عمرام ، الاسير الاسرائيلي لدى المقاومة الفلسطينية ، معافى وبصحة جيدة ... بدا الاسرى الفلسطينيون بمعظمهم في حالة صحية مزرية تقشعر لها الابدان وخصوصا السجينة رسمية عودة التي فقدت بصرها لحوالي الشهر وهبط وزنها بشكل خطير وعلائم المرض بارزة بشكل مرعب في كل انحاء جسمها .

هذا وقد تم الكشف عن اسماء بعض السجناء الفلسطينيين الذين اطلق سراحهم . وهم : مريم الشخشير وسامية مصطفى وابتسام غرايبة

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

الخميني يدعو الى وحدة الشعب الايراني

طهران — الوكالات — دعا الزعيم الروحي الايراني ، اية الله الخميني ، جماهير الشعب الايراني الى الحفاظ على وحدتها امام محاولات الامبريالية العالمية وشركات النفط الاحتكارية تفسيخ صفوفها ، كمقدمة للانقضاض على مكاسبها الثورية . ودعاهم الى تأييد الجمهورية الاسلامية التي سيجري الاستفتاء حولها في نهاية الشهر الجاري ، آذار .

هذا وواصلت اللجان الثورية عملية تطهير مؤسسات الدولة والجيش والصحافة من عناصر العهد البائد التي ارتكبت الجرائم في حق الشعب الايراني .

واعلن احمد المدني ، وزير الدفاع الايراني ، ان بلاده لن تقوم بعد اليوم بدور الدركي الامبريالي في منطقة الخليج العربي . وانها ستعيد النظر في الاتفاقات المجحفة المعقودة مع الدول الاخرى .

وكان رئيس حكومة ايران المؤقتة ، مهدي بازرجان ، قد اعلن في حديث خاص ادلى به الى الاذاعة والتلفزيون السوفييتي ، ان بلاده تتطلع الى تعميق علاقات التعاون والصداقة وحسن الجوار مع الاتحاد السوفييتي .

توفيق طوبي يسمع صوت القوى الديمقراطية في اسرائيل المتضامنة مع شعب فيتنام

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تتسع حملة التضامن ... مع نضال الشعب الفيتنامي البطل الذي يصد العدوان ... الشرس عن اراضيه ، وذلك في اعقاب النداء الذي ... مؤتمر نصرة الشعب الفيتنامي الدولي الذي عقد في ... كي .

وكان الرفيق توفيق طوبي ، نائب سكرتير عام الحزب ... وعي الاسرائيلي ، قد اعلن في كلمته التي القاها في مؤتمر ... كي ، ان قوى السلام والتقدم والحرية في اسرائيل ... عن استنكارها الشديد لعدوان حكام الصين الوقح على ... البطلة . وتعلن هذه القوى عن تضامنها التام وتأييدها لقضية الشعب الفيتنامي العادلة متمنية لفيتنام ... اكية الانتصار السريع على المعتدين .

... ان نضالكم البطولي ، ... صدقاء الفيتناميون الاعزاء ، ... ومعركة قوى السلام والتقدم ... العالم اجمع . وليس سرا ان ... ين الامريكان ، الذين باركوا ... ظهر العدوان الصيني على ... اثناء الزيارة الاخيرة التي ... دين سياو بينغ ، نائب ... حكومة الصينية ، للولايات ... اعوانهم مثل حكومة بيغن في ... ، قد اثلجت صدورهم انباء ... الصيني . ان المستعمرين والمحتلين الاسرائيليين الذين ... بعهم انتصار الشعب الايراني ... الشاه يعتقدون ان حرب الصين ضد فيتنام ستقلص جهود القوى الديمقراطية المعادية للاستعمار المبذولة من اجل التوصل الى تسوية سلمية وشاملة وعادلة لازمة الشرق الاوسط تضمن انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل . وكيف لا يرحب حكام اسرائيل بعدوان حكام الصين على فيتنام ، طالما قادة الصين يطلقون معسول الكلام حول تأييد قضية الشعب الفلسطيني العادلة ويعملون في الواقع بكل مثابرة على الصعيد الدولي لمعارضة وافشال قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالشرق الاوسط وتعطيل كل جهد للتوصل الى تسوية سلمية لصالحة شعوب المنطقة .

ان المستعمرين الامريكان وحكام اسرائيل والحكام العرب الرجعيين وفي طليعتهم السادات ، قد هللوا باشكال مختلفة للعدوان الصيني على فيتنام كجائزة لحكام الصين على تأييدهم اتفاقية « كامب ديفيد » التي تستهدف تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني ونسف قضية السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط .

لقد ابرزت الدوائر الاسرائيلية المسؤولة ووسائل دعايتها ان دينغ سياو بينغ اعلن ، في مقابلة مع مجلة « التايم » الامريكية اجراها في اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، اعلن تأييده للرسالة المفتوحة التي وجهها ١٧٠ جنرالا امريكيا متقاعدا للرئيس كارتر ونصحوه فيها بتقديم المزيد من التأييد والدعم للحلف الأطلسي وبرفض الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي حول مراقبة الاسلحة الاستراتيجية ، وتقوية الدعم العسكري والاقتصادي

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

الغزاة الصينيون يرتكبون الجرائم والرأي العام العالمي يصمهم بالعار

هانوي — الوكالات — شكلت جمهورية فيتنام الاشتراكية لجنة تحقيق في جرائم الغزاة الصينيين التي ارتكبوها في المناطق الفيتنامية المحتلة موقتا على ان تقوم اللجنة بنشر نتائج التحقيق على الرأي العام العالمي .

وكشفت وكالة الانباء الفيتنامية امس ، الخميس ، النقاب عن جرائم الغزاة الصينيين في منطقة لاي كاو وغيرها ، رغم اعلان القيادة الصينية عن انسحابها . وقالت الوكالة ان المعتدين الصينيين سحبوا ، فقط ، بعض الوحدات العسكرية التي كانت في المؤخرة . ويعيدون الآن تنظيمها بهدف الاستمرار في عدوانهم . واضافت ان الانسحاب الذي تم في بعض المواقع جاء لتلافي وقوع قواتها في الحصار ، ومن ثم القضاء عليها ، الذي كان وشيكا .

وذكرت صحيفة « برافدا » السوفييتية — ان اعلان قيادة الصين عن سحب قواتها من فيتنام جاء لحرف انظار الرأي العام العالمي عن الجرائم التي ترتكبها القوات الغازية ولايقاف حملة الاستنكار العالمية التي اثارها هذا العدوان . واعلنت ان

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

معاهدة اقتصادية هندية — سوفييتية

نيو دلهي — تم ، امس الاول ، التوقيع على معاهدة بين الهند والاتحاد السوفييتي لتعميق التعاون التجاري والتكنولوجي والعلمي بين البلدين ، وستكون مدة الاتفاقية من ١٠ — ١٥ عاما .

وقد وقع الاتفاقية كل من رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي الكسي كوسيغن ورئيس حكومة الهند ديساي مورارجي .

... الشعوب العربية تنتفض غضبا على المؤامرة

... ا — لمحرر الشؤون العربية — لن نترك الشعب ... الفلسطيني وحيداً في مواجهة المؤامرات الاستسلامية ... ها نظام السادات الخياني . وستسقط حتما هذه ... التي تلحق افدح الاضرار بمصالح الامة العربية ... تحرر الوطني . هذا هو مضمون الرسائل التي ... سر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة ... الفلسطينية ، من قادة الدول العربية الوطنية في ... لان السادات موافقته على توقيع اتفاقية الذل ... الاستسلام .

... المسؤولون العرب في اغلبية ... على رفض الاتفاقية ... وطالبوا بايقاع العقوبات بنظام الاستسلام والخنوع الساداتي ، التي نصت عليها مقررات مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد .

واعلن الدكتور سعدون حمادي ، وزير خارجية العراق ، ان وزراء خارجية الدول العربية ووزراء الاقتصاد العرب سيجتمعون بعد توقيع الاتفاقية الخيانة لاقرار سبل تنفيذ العقوبات ضد النظام الساداتي .

وصرح وزير خارجية الكويت ان بلاده ترفض الاتفاقية وتشجبها وتدعو الى تنفيذ مقررات القمة العربية .

واعلن الملك حسين ، في معرض حديثه امام مجلس الوزراء الاردني ، ان الاردن ترفض هذه الصفقة . وان السلام العادل والدائم لا يمكن تحقيقه في الشرق الاوسط الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس العربية والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وكانت الامانة العامة للمؤتمر الشعب العربي في جلستها الاستثنائية ، التي انهت اعمالها مساء امس الاول ، الاربعاء ، في بيروت ، قد دانت الاتفاقية . ودعت الجماهير العربية

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

... القوات اليمنية تبدأ انسحابها ... كما تواصل مؤامراتها

... الوكالات — بدأت القوات ... شطري اليمن الانسحاب ... السابقة تنفيذا للاتفاق ... وصل اليه بعد المباحثات ... اجرتها لجنة الوساطة ... قيادة البلدين . وسيتم ... خلال الاسبوع القادم . كما ... الفتاح اسماعيل ، رئيس اليمن الديمقراطي ، بعلي عبدالله صالح ، رئيس جمهورية اليمن الشمالي ، وذلك لانهاء الخلافات بين بلديهما ، كلية .

الا ان الادارة الامريكية تواصل مساعيها لتخريب هذا الاتفاق ولفتح ثغرة في المنطقة تنفذ منها لشن

— البقية على ص ٨ ع ١ —

هكذا من الأصل

مصورة من الاصل

العرب - أزمة الصهيونية

نشرت « جروزلم بوست » ، الصحيفة التى تصدر بالانكليزية وتعرب ، الى حد كبير ، عن آراء القيادة الصهيونية المحلية والعالمية ، سبعة مقالات (الاول في ٢٣ شباط والاخير في ٢ آذار ١٩٧٩) حول الاقلية العربية فـي اسرائيل اشترك في وضعها اربعة كتاب سياسيين . وظهر ان هؤلاء الكتـاب ارادوا من مقالاتهم ان تكون دراسة ميدانية تحلل مختلف ظواهر المجتمـع العربي في هذه البلاد .

وقد كتب المقال الاول - ويعالج قضايا الطلاب الجامعيين - بنـي موريس .

وكتب خمسة مقالات يوسف غوئيل .. ثلاثة منها منفردا وواحـد بالاشتراك مع يوئيل دار والآخر مع جوان بورستين وكتب المقـال السادس (حول الدروز) جوان بورستين .

وكعادة بعض كتاب الصحف الصهيونية حاول كتاب هذه السلسلـة ان يصدروا عن توجه عقلاني ويصبغوا مقالاتهم بالواقعية فيثبتوا بذلك موضوعيتهم ويقنعوا قراءهم بصدقهم .

وفعلا طرح هؤلاء الكتاب قضايا التمييز القومي الجوهرية وحددوا مظاهره ولكنهم في كثير من الاحيان اما ضربوا الحقائق تفسيرا « علميا » مشبوها .. واما شككوا بها .. واما ردوا عليها اعتمادا على مصادر مسؤولة تؤمن بها اكثرية القراء في مناخ التعصب القومي والشوفينية الوحشية السائد فـي البلاد .

ولم ينفرد هؤلاء الكتاب بمعالجة قضايا الاقلية العربية .. فقد توقفت عندها « هآرتس » بل كتبت افتتاحية حولها .. واصدرت كتلة « التغيـير والمبادرة » في الكنيست « ورقة عمل » لمعالجتها وتطرق اليها زعيم «التجمع» وحزب العمل شمعون بيرس في مناسبات عدة مؤخرا .

ويفسر بعض هؤلاء الكتاب والبحاثة اهتمامهم المكثف بالشعب العربي في اسرائيل بظاهرة « الحركة القومية التقدمية » ! التى اعلنت عن تأييدهـا لاقامة دولة فلسطينية علمانية .. وهذا يعني تصفية وجود الدولة اليهودية.

ويستطيع من يرغب في معالجة سلسلة « جروزلم بوست » ان يكتب سبع مرات ، عدد مقالات تلك السلسلة ، لانها تتطرق فعلا الى قضايا الارضـ والخرائط الهيكلية .. والى التعليم الجامعي والثانوي .. ولا تهمل العلاقات الجنسية بين الطلاب العرب والطالبات اليهوديات .. ولا الصراع بين الاجيال في القرية العربية .. ولا الخلاف بين الحزب الشيوعى و « ابناء البلد » .. ولا الحالات النفسية التى تعتمل في نفوس الجيل الناشـئ .. ولا آراء المستشارين السابقين ، عضو الكنيست شموئيل طوليدانو والدكتور موشـه شارون وعضو الكنيست السيء الصيت امنون لين ..

ولكننا مع هذا نريد ان نقتصر بحثنا على محاولة استكشاف معاني هذا الاهتمام المكثف بالجماهير العربية وابعاده ..

بداهة ان علينا ان نقرر ان جميع كتاب البلاط « المستعمرين » (الذين يعالجون قضايا الاقلية العربية) يرون الامور بمنظار الصهيونية . وهـذا يعني ان رؤياهم تتلون بالاستعلاء القومي من ناحية وبالعجز عن فهم حقـوق الشعب العربي الفلسطيني من ناحية ثانية وبالذاتية الشديدة من ناحيـة ثالثة .

وهكذا يقبل « بني موريس » رأى الدكتور جاك كوهين ، مدير « بيت هلل » في الجامعة ، ان الطلاب العرب عامة يفتقرون الى أسس فكرية ثابتة او الى تأكيدات ثقافية عقلانية .

كما يقبل ما قاله احد الاساتذة الجامعيين ان طلابا عربا عديدين تنقصهم القدرة على تحديد التصور والتحليل والتنظير ..

كما ان « بني موريس » يضخم حساسيات الطلاب الجامعيين العـرب ويتوقف عند العلاقات الجنسية بين الطلاب العرب والطالبات اليهوديـات ويفسر غياب هذه العلاقات لان الفتيات اللواتي يقابلهن الطالب العربي او يراهن هن بعيدات عن ممنوعات ونفسيات القرية العربية الجنسية سنـوات ضوئية (1) ؟! (٢٣-٢-٧٩) .

اما العجز عن فهم حقوق الشعب العربي الفلسطيني فيظهر من هـذه الضجة الصاخبة التى احدثها المتعصبون في الجامعة وخارجها ودعوا بهـا الى طرد الطلاب العرب الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينيـة ، اى يؤيدون حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة في الضفة والقطاع بعد انسحاب اسرائيل منهما .

لا كتاب سلسلة « جروزلم بوست » ولا الساسة الذين يتعرضون الى قضايا الاقلية العربية يعترفون بالارتباط العضوى بين موقف حكام هذه البلاد السلبي من حقوق الشعب العربي الفلسطيني وبين سياسة الاضطهاد القومى التى تمارسها ازاء الجماهير العربية في اسرائيل .

حتى اولئك الذين يعترفون بوجود قومية عربية فلسطينية يرفضون ان يعترفوا بحق الشعب الفلسطيني في ممارسة حقه في تقرير المصير .. ويريدون ان يفرضوا عليه تعبيرا قوميا في اطار اردني فلسطيني (كما يعلن بيرس وزملاؤه) .

قلنا ان جميع كتاب البلاط « المستعمرين » يرون الامور بمنظار الذاتيـة الصهيونية .. ونقصد بهذا انهم ينظرون الى الاقلية القومية العربية بمنظـار تأثير تواجدها على الممارسة الصهيونية .

ولهذا حاول يوسف غوئيل ، الذى عالج في المقال الخامس ، قضيـة مصادرة الاراضي العربية ان يبيض صفحة سلطات نهب الاراضي وتهويـد الجليل .. وفي هذا السبيل اعتمد على مصادر رسمية تزعم ان المالكين باعوا في عام ١٩٧٦ جزءا واسعا من الاراضي المعدة للمصادرة ..

لم يعد هناك من ينفي ان محافل اسرائيل الحاكمة اعربت عن قلقها من تكاثر السكان العرب في اسرائيل قبل حرب حزيران ١٩٦٧ .. وبعضها اخذ يتكهن حول توازن العرب واليهود غير المريح في عام ٢٠٠٠ .

وعلى الرغم من انتصار اسرائيل العسكرى الحاسم في تلك الحـرب لم تتوقف هذه المحافل عن بحث افضل الطرق لوقف هذا التطور الدمغرافي « الخطير » .. وكانت « وثيقة كينغ » حول تخفيف سكان الجليل احـدى الطرق التى توصل اليها الصهيونيون العنصريون .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يوسف غوئيل ، الذى اعرب عن واقعية ما حين عالج في مقالاته الاخرى دخل الكسبة العرب واوضاع القرى العربية ، اكد في مقاله المذكور كافة مقولات الصهيونيين حول محاولات العرب الاستيلاء على اراضي الحكومة .. والسباق بين اليهود والعرب على مستقبل الجليل..

وذهب هذا الكاتب بعيدا حين اقتبس مقولة غولدا مئير (2) وطبقها فـي الجليل فكتب : و « هكذا لم تعد الارض هي القضية ، بل السباق الصريح من اجل فرض الامرالواقع في الجليل باسره » (٢٨-٢-٧٩) .

والواقع ان رئيس الوزراء الراحل ليفي اشكول كان اول من طـرح خطة تهويد الجليل في عام ١٩٦٣ .. ولكن التطورات على الطبيعة لم تحقق هذا الهدف .. ولم يتغير التوازن « الدمغرافي والجغرافي » تغييرا جوهريـا كما اراد الحكام الصهيونيون . ولهذا وضعوا الآن خطة منع « الامتـداد العربي » حتى تنشأ ظروف تحقيق التهويد ..

وتقوم هذه الخطة ، كما اشرنا في « الاتحاد » اكثر من مرة وكما يذكر غوئيل ، على اقامة سلسلة من نقاط المراقبة على رؤوس الجبال في الجليل لمنع احتلال العرب اراضي الدولة المعدة للاستيطان اليهودى .

ابعـــاد

يردد كتاب سلسلة « جروزلم بوست » وغيرهم ضرورة بحث قضايـا الاقلية العربية وصياغة سياسة عينية تقوم على الوقائع والبحث .

وقد نشرت الصحف اكثر من مرة ان الوزارة ستبحث هذا الموضوع .. وتتخذ القرارات الملائمة ..

وكتبت « هآرتس » في ٢ آذار ١٩٧٩ : « آن الاوان لان تفيق هـذه

بقلم دكتور اميل توما

الحكومة من نومها ، وان تفتح أعينها على الحقيقة فالحقيقة قاسية » .

واضافت : « وفي رأينا فانه يجب وضع سياسة جديدة في هذا المجـال تعتمد على أساسين : الاول رؤية واضحة وواقعية لا تطالب عرب اسرائيل في الانتماء الكامل مع الدولة وأهدافها والاكتفاء بالتسليم بها والمحافظة على قوانينها وعدم الانتماء الى أعدائها . والثانى : فان من واجبنا أن نعترف بأنه قد أضيفت الى هذه المشكلة القومية مشكلة انعدام وجود أماكن عمل لخريجي الجامعات والمتعلمين ، وازدحام لا يمكن احتماله في القرى العربية .. وانعدام وجود خدمات تعليم سليمة » ...

الحقيقة ان وجود الشعب العربي الفلسطيني مثل ، منذ البدايـة ، مشكلة كبرى أمام القيادة الصهيونية والتعامل مع هذا الوجود تحـول الى أزمة الصهيونية الجوهرية .

وقد تصورت هذه القيادة ، بعد قيام دولة اسرائيل بالشكل الذى قامت به ، انها حلت هذه الازمة .

ولكن التطورات تبرهن على خطل هذا التصـور على الصعيديـن الداخلى (في اسرائيل) والخارجى (في المناطق المحتلة وما وراءها) .

وحكام اسرائيل اليوم يحاولون حل الازمة المزدوجة من منطلقـات الصهيونية التقليدية .

وعلى الصعيد الداخلى يبدو ان هناك اتجاهين في المحافل الحاكمة لحل أزمة الصهيونية الناجمة عن وجود اقلية عربية نمت من ١٥٠ الفا الى ٥٠٠ الف وتحولت كما وكيفا .

أما الاتجاه الاول فيقوم على محاولة احتواء هذه الاقلية وترويضها حتى تقبل بالممارسة الصهيونية دون كفاح من أجل حقوقها المدنية والقومية ..

وهذا الاتجاه أعرب عنه مثلا مستشار رئيس الحكومـة المستقيل ، الدكتور موشه شارون ، بتصريحاته الداعية الى حل مشاكل الاقلية العربية الحياتية ..

ودعاة هذا الاتجاه يعتقدون بأن من الممكن حل هذه المشاكل بانتهـاج سياسة اصلاحية في ميادين المجالس المحلية والبناء والتعليم والخدمات ..

أما الاتجاه الثانى فيدعو الى تفجير الوضع وضرب الاقلية العربيـة وتشريدها ..

كتب يوسف غوئيل في مقال التلخيص الذى انتهت به سلسلة « جروزلم بوست » ، بعنوان « سياسة مفلسة » ، وأما الدكتور شارون فقال ما يأتى :

« في مجرى عملي وجدت ان هناك من أصحـاب المنحى الفكـرى العسكرى الذين يعتقدون أن انفجار الاقلية العربية محتم في نهاية المطاف . وهذا لا يقلقهم بشكل خاص ، لانهم يشعرون ان ذلك سيزودهم بالفرصـة لقذف العرب خارجا (خارج البلاد) .

« وهناك آخرون يقولون اذا كان من غير الممكن تجنيب مثل هذا الانفجار فعلينا أن نحركه بحيث يقع في وقت وظروف اشد فائدة لاسرائيـل .. وهـم يناقشون : لما ننتظر الانفجار المحتم في سنوات الثمانين المتأخرة اذا كـان الافضل ان يقع (الانفجار) في سنوات الثمانين الاولى » .

واضاف غوئيل ان شارون لا يعتقد ان مثل هذا الانفجار محتم ولهـذا دعا الى معالجة النقاط المقيحة في العلاقات مع السكان العرب .

ومن الممكن أن نستنتج من تهديد نيان الشعب العـربي الفلسطيني في اسرائيل والمناطق المحتلة بنسخة جديدة من كارثة ١٩٤٨ ان منحى التفكـير العسكرى الذى يريد ان يسرع بالانفجار ليس هامشيا بل جوهريا في المحافل الحاكمة .

وعلى هذا الضوء يمكن أن نفهم أسباب تضخيم نفوذ « أبناء البلـد » و « الحركة القومية التقدمية » لاقناع الرأى العام بامرين . أولا باتسـاع وعمق التطرف العربي بين الاقلية العربية القائم على الدعـوة الى رفـض الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود . وثانيا بضرورة تشديد سياسة الاضطهاد القومى والتضييق على الاقلية العربية ودفعها الى الانفجار على اعتبار انـه محتم ويفسح المجال امام انزال ضربة بهذه الاقلية وطردها من وطنها .

ومن هنا نعتقد ان القضية الجوهرية المطروحة على بساط البحـث اليوم هي احباط الخطر الجدى على مجرد التواجد العربي في اسرائيل ..

وهذا لا يتم بالاستسلام وخلق قيادة « ايجابية » بديلة كما يدعـو الى ذلك أمنون لين وأمثاله .. بل بالنضال الواعي الموحد من أجل حقوق هـذه الاقلية القومية على الصعيدين المدني والقومى ..

ومن الواجب ، لانجاح هذا النضال ، توطيد التحالف بين الجماهـير العربية الواسعة والقوى الدمقراطية والعقلانية في المجتمع اليهـودى الاسرائيلى .

وثمة أمر آخر هو على غاية من الاهمية علينا أن نؤكده هنا .

فمن السذاجة ان يتصور العسكريون الاسرائيليـون انهم في سنوات الثمانين الاولى أو الاخيرة يستطيعون افتعال انفجار عربي يقومون بقمعـه وخلال ذلك بطرد الجماهير العربية من وطنها . لقد فشلت القيادة الصهيونية المدنية والعسكرية في تحقيق هذا الهدف حين كان توازن القوى الـدولى والمنطقى يرجح كفتها الى حد ما .. وستصاب بهزيمة ساحقة اذا ما عادت الى هذه المحاولة في وقت أصبح فيه توازن القوى الـدولى والمنطقى في غـير مصلحتهـا .

1 - يعترف الكاتب ان الطالب العربي يسهل عليه التفاهم مع الطالبات اليهوديات الاجنبيات ولكنه في تاكيده هذا الفارق في العلاقات بين الطـلاب العرب والطالبات اليهوديات يتجاهل ان الغربة بين الطرفين تعود الـى التعصب القومي لان الطلاب العرب في الاقطار الاشتراكية والراسماليـة لا يجدون أن مفاهيمهم الجنسية تتخلف سنوات ضوئية عن المفاهيم الجنسية فـي الخارج . ثم لا بد من ان نلاحظ ان العربي ابن القرية يتصل بالمجتمـع اليهودى بهذا الشكل او ذلك منذ الصغر ..

2 - اشتهر قول رئيسة الوزراء الراحلة غولدا مئير : ان القضية بين اسرائيل والدول العربية ليست قضية اقليمية (اي انسحاب من الاراضي المحتلة ، بل قضية رفض الدول العربية الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود .

وزارة الاديان تعترف بتدنيس حرمة مقبرة بلد الشيخ وتصفه بالاهمال

حيفا - لمراسلنا - قبل تسعة اشهر ، واثر حملة الاستنكار الواسعة التي شنتها جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا بشأن مقبرة بلد الشيخ بامر من سهيل شكري ، ارسلت وزارة الاديان الى جمعية المبادرة الاسلامية رسالة تفيد ان الوزارة قد توجهت الى القاضي حبيشي طالبة اجراء التحقيق في الموضوع .

وقد دهش المسلمون في حيفا من رد وزير الاديان على عضو الكنيست ، توفيق طوبى ، الذى ورد فيه ان « لجنة التحقيق » المؤلفة من القاضي وموظفي وزارة الاديان قد توصلت في تحقيقها الى « ان العملية اجريت لتنظيف المقبرة .. وان القبور لم تصب باي ضرر » !!

وعلى الفور تحركت جمعية المبادرة وبعثت بمذكرة الى وزير الاديـان تتحدى فيها الوزير ان يحضر شخصيا الى المقبرة لكي يرى الحقيقة بنفسه وعلى الطبيعة . وامام هذا التحدى لم تجد وزارة الاديان مناصا من التحقيق المجدد في هذا الموضوع .

وفي الاسبوع الماضي تسلمت جمعية المبادرة الاسلامية رسالة من وزارة الاديان موقعة من ي. ليبل ، المدير العام ، جاء فيها :

« ردا على توجهكم الينا وبعد فحص الموضوع ، اود ان اؤكد الرغبة المشتركة لجميعنا في المحافظة على حرمة الاماكن المقدسة لجميع الطوائف بما فيه المسلمون . وهذا هو احد المهام الاساسية والهامة لوزارتنا .

لقد اتضح ، للاسف ، ان عملية تنظيف المقبرة كانت اجراء خاطئا . حيث ان الطريقة التي تمت بها اعمال التنظيف لا تدل على مسؤولية خاصة من جانب الذين قاموا بهـا . ورغم هذا ، يجب التاكيد على ان ما حدث لم يكن نتيجة لنوايـا سيئـة ، لا سمح الله ، بل كان نتيجة اهمـال فحسب ، حيث ان المقصـود هو المحافظة على نظافة المقبرة وشكلها » .

هذا ورد الاستاذ فتحي فوراني ، سكرتير لجنـة المبادرة الاسلامية في حيفا على هذه الرسالة بقوله :

ان هذا التقرير يشكل صفعة للجنة « التحقيق » ، كما أنه ادانـة لهذه الفعلة الاجرامية .

اما بالنسبة « للنوايا الطيبة - لا سمح الله » التي كانت وراء هـذه الفعـلة الاجرامية فاننا نستهجن ان يصـدر مثل هـذا من السيد ليبـل المعروف بنزاهته . ان مجرد استعمـال البولدوزر منذ البداية وحرث القبور ثم قذف شواهدها وحجارتها لا يمكن الا ان يدل على ابشع النوايا التـي تختبيء وراء هـذه الفعلـة . كما ان الحكم على النوايا يكون بالحقـائق الصارخة المرئية على الطبيعة والتـي تثير سخط كل ذي ضمير بغض النظر عن انتمائه القومي أو الديني .

ونحن لا ندري ماذا سيكون موقف السيد ليبل لو ان مقبرة يهودية في مكان ما حرثت وانتهكت حرمتها نتيجة « لاجراء خاطيء .. واهمال .. وعدم مسؤولية » !! ماذا سيكون موقفه من « النوايا الطيبة » التي تختبيء وراء هذه الفعلة ؟!

وهنا يطرح نفسه السؤال التالى : اذا كانت وزارة الاديان تدمغ هـذه الفعلة وتصفها بما وصفته ، فلماذا لا تضطلع الوزارة بمسؤوليتهـا وتعزل سهيل شكري وغيره من المسؤولين على هذا الاهمال واللامسؤولـين اللذيـن اديا الى حرث هذا المكان المقدس ؟

ان التقرير من التحقيق يشف « استنتاجات » لجـ « التحقيق » ويحرج وزير الذي زودته « لجنـة التـ بمعلومات غير صحيحة وتنا الحقيقة والواقع بشكل والاستهتار .

ان المسلمين في حيفا يطا الاديان ان تتخذ الاجراءات سهيل شكري على هـذا الاهمال ... واللامسؤولية الخاطئ ...... كما يطا التحقيق مع أعضاء اللجنة الحقائق .

واكد الاستاذ فوراني على مواصلة طريقهـا في المقدسات والجذور التاريخية الحضارية .

الرفيق حسين خطـار (ابو حيـدر) في الـ - ٦٥ من العمـر

بركـــا - يبلغ الرفيق الشيخ حسين خطار (ابو حيدر) من بركا هذا العام الخامسة والستين من عمره قضى معظمها في النضال مع جماهير شعبه ومع رفاقه في الحزب الشيوعي الاسرائيلي . لقد انتسب الرفيق ابو حيـدر الى صفوف الحزب في اوائل الخمسينات فكان اول عضو في الحزب من بين ابناء الطائفة العربية الدرزية .. وعلى الرغم من فقدان البصر ظل ابو حيدر قوي البصيرة .. فعرف كيف طريقه الكفاحي الصحيح من أجل العدالة والسلام والعيش بكرامة في الوطن .. وقد سار على هـذا الدرب دون يأس أو كلل على الر الضغوط القمعية التي تعرض لها. ان اعضاء الحزب والشبيبة الشـ في بركا اذ يحيون الرفيق ابو حيدر ويهنئونه على صموده ليتمنون الشفاء العاجل من المرض الذي الم به منذ اربع سنوات ومزيدا من الحافل بالنضال والعمل وبالصحة والعافية .

زيـاد ينـدد بالحصـار المـالى المفـروض على البلديـة - بقيـة

ان هذه المعلومات التى نعرضها عليكم ، بامكانها ان تساعدكم عـلى التعرف على وضع بلدية الناصرة القاسي وعلى مسبباته :

١ - حجم ميزانية البلدية العادية قليل وغير واقعي :

أ - وصل متوسط الميزانية البلدية في اسرائيل في السنة المالية ٧٨/٧٩ لـ ٦ آلاف ليرة تقريبا للفرد . اما في الناصرة فقد بلغ حجم المتوسط للفـرد الى ١٨٠٠ - ١٩٠٠ ليرة ، وحسب الميزانية الحقيقية (غير المكتوبة) يصـل الى ١٤٥٠ ليرة للفرد اى حوالى ٢٥٪ من المتوسط القائم في البلاد .

ب - الميزانية العادية المصادق عليها لبلدية الناصرة بالمقارنة مـع بلديات أخرى :

اسم البلدة	عدد السكان	الميزانية لعـام ٧٨/٧٩	الهبات بملايين الليرات	نسبة الفرد الواحد من الميزانية
الناصرة	٤٥٠٠٠	٨٥ مليون ليرة	٢٠	١٨٩٠ ليرة
الناصرة عيليت	١٥٠٠٠	٨٠ مليون ليرة	٢٠	٥٣٣٠ ليرة
عكا	٣٥٠٠٠	١٧٢ مليون ليرة	٧٠	٤٩١٠ ليرة
ايلات	١٢٠٠٠	١٥٩ مليون ليرة	—	١٢٢٣٠ ليرة

هذا .. واذا فحصت ميزانيات العفولة وصفد وكرمئيل تتضح اكثـر صورة التمييز الصارخ ضد بلدية الناصرة .

جـ - ميزانية التطوير لسنة ٧٨/٧٩ - بلغت ميزانية التطوير لبلديـة الناصرة هذه السنة ٦٫٥ مليون ليرة فقط . ان هذه ميزانية زهيدة وسخيفـة ومهينة اذا ما قورنت بميزانيات التطوير في مدن اخرى أصغر من الناصرة . فهناك تساوى ميزانيات التطوير عشرات أضعاف ميزانيتنا . وتجدر الاشارة هنا الى اننا حتى تاريخ ٢٢-٢-١٩٧٩ لم نتسلم ولا ليرة واحدة على حسـاب ميزانية التطوير .

٢ - اننا نبنى الميزانية عادة على اساس تجربتنا من السنة السابقـة ان كان ذلك في الواردات أو المصروفات . ولكن وزارة الداخليـة انتهجت ، في السنوات الاخيرة ، سياسة رفعت فيها مبالغ الواردات بشكل غـير واقعي وقلصت مبالغ المصروفات .. وذلك لكى تقلص العجز الذى يجب أن تسده على شكل هبات لموازنة الميزانية . لقد بلغت الزيادة غير الواقعية في الواردات في سنة ١٩٧٨/٧٧ مبلغ ١٢ مليون ليرة . وفي السنة المالية الحالية بلغت حوالى ١٥ مليون ليرة .

٣ - تعتبر نسبة الضرائب البلدية من مجموع الميزانية في الناصـرة مـن اعلى النسب في البلاد . فهى تساوى ٢٠٪ . وبينما تبلغ نسبـة ضريبـة « الارنونة » العامة من مجموع الميزانية في الناصرة ١٢٪ تبلغ هذه النسبة في طبريا مثلا ٤٪ فقط . هذا على الرغم من انه لا توجد في الناصرة مصادر دخل جدية من مصانع ومشاغل . كما ان مسطح المدينة في الناصرة ضيق وقسـم كبير من أراضي سلطة البلدية تابع لملكية الكنائس والاوقاف المقدسة المعفاة ، حسب القانون ، من دفع الضرائب .

٤ - وحتى في اطار هذه الميزانية الهزيلة تقوم الوزارات المختلفة بتأخـير دفع التزاماتها للبلدية عن المواعيد المستحقة ، الامر الذى يدفع البلدية الى اللجوء الى اخذ القروض ودفع فوائد باهظة عليها تصل الى ٧٥٪ .

٥ - ان القروض (بالدولارات أو بالليرات) في متناول يد اية بلديـة في اسرائيل ، باستثناء بلدية الناصرة . اننا نرى كيف تحصل البلديات عـلى القروض لتحل مشاكلها المالية الناجمة عن الغلاء وارتفاع الاجور وغيرهما . ولكن هذه الطرق مغلقة في وجه بلدية الناصرة لاسفنا الشديد .

٦ - السحب الزائد - بموجب القانون يحق لكل بلدية أن تسحب مـن البنوك اموالا زائدة بنسبة تصل الى ٥٪ من ميزانيتها . وهناك بلديـات عديدة تتجاوز هذه النسبة . (السحب الزائد لبلدية حيفا هو ٤٠ مليون ليرة ولكن ديونها للبنوك وصلت في شهر كانون الثـاني الاخير الى ١٣٠ مليـون ليرة) . لبلدية الناصرة يحق لن تسحب ٤٫٢٥ مليون ليرة . ولكن عما يزيد السحب عن ٨٠٠ الف ليرة ، لان البنوك ترفض أن تمنحنا أكثر نقول ان هذا ليس صدفة وكما يبدو هناك تعليمات موجهة الى البنوك الشأن لكى تضعب على البلدية . ان ميزانية بلدية الناصرة ووضع يعكس الاساءات وأساليب التمييز في مجالات عديدة يصعب تفصيلها

٧ - نسبة الجباية - ان نسبة الجباية ضمن الميزانية ليست من النسب في البلاد فحسب ، بل ان نسبة الجباية في الواقع هى عالية اذا قورنت مع توقعاتنا وحساباتنا . ولكن النسبة تنخفـض بسببه أرقام غير واقعية من قبل موظفي وزارة الداخلية . وفيما يلي بعض الـ

البند	نسبة الجباية وفقا لاقتراح البلدية	نسبة الـ وفقا للمبلغ أقرته وزارة ا نهائيا
ارنونة (ضرائب عامة)	٩٢ ٪	٦٠٪
ضريبة اشغال	١٠٨٪	٧٥٪
اشتراك في ضريبة المجاري	١٠٥٪	٧٠٪
ميـاه	٨٠ ٪	٦٠٪

٨ - موظفو البلدية - ان حجم الجهاز الادارى مرتبط ارتباطا وثيقـا بحجم ومستوى الخدمات التى تقدمها البلدية . وبلدية الناصرة في هـ الموضوع هي أشبه بفيل يقف على رجلي دجاجة .

فيما يلي الحقائق التى تثبت التمييز الصارخ في هذا المجال أيضا :

أ)

اسم المدينة	عدد السكان	عدد موظفي السلطة المحلية
الناصـرة	٤٥٫٠٠٠	٤٥٠
الناصرة العليا	١٥٫٠٠٠	٧٠٠
ايلات	١٢٫٠٠٠	٦٠٠
اور يهودا	٨٫٠٠٠	٤٥٠

ب) نسبة الموظفين بالمقارنة مع عـدد السكان :

الناصرة موظف واحد لكل ١٠٠ مواطن .

القدس موظف واحد لكل ٢٢ مواطنا .

تل أبيب موظف واحد لكل ١٧ مواطنا .

حيفـا موظف واحد لكل ١٦ مواطنا .

ج) اننا نقدر ان المعدل العام هو موظف واحـد لكل ١٥ - ٢٢ مواطنا على الاكثر ، وبموجب هذا المعدل يحق للناصرة جهاز بلدية اكـ أو أربعة أضعاف الجهاز الحالي . ولذا فمن السخافة الحديث عن موظفين متضخم في بلدية الناصرة .

د) واليكم نماذج أخرى عن الوضع الصعب :

* في بلدية الناصرة يعمل في قسم المعارف أربعة موظفين يجلسون واحدة . واما في بلدية الناصرة العليا فعدد موظفي قسـم المعارف موظفا ، ١٨ منهم يقومون باعمال مكتبية ، وخمسة يشكلون طاقـم هذا اذا أخذ بالحسبان ان في الناصرة يتعلم ١٥ الف تلميذ والناصرة ٣ آلاف تلميذ .

* عدد المهندسين المقرر لبلدية الناصرة هو اثنان ، بينما اية بلد لديها عدد أكبر .

* في قسم الجباية هناك ٤ موظفين فقط . وهذا اقل من اية بلدية

الآليـــات

أ) لا تستطيع أية بلدية أن تقوم بواجبها بدون وجود أجهزة وآلـ تستجيب لحاجاتها اليومية .

ب) ان الآلات التي تملكها بلدية الناصرة قليلة العدد وقديمة جدا فترات متقاربة جدا . (الآليات في قسم الهندسة مثلا ، هى اقل بكـ يملكه أى مقاول صغير) .

ج) اننا ننظر في خطورة بالغة الى النقص في الآليات في قسم الصـ لا تكفى الآليات الموجودة لجمع النفايات من المدينة التى يعيش فيها مواطـن .

لقد شرحنا هذا الوضع لوزارة الداخلية عدة مرات وطالبنا بـ الاموال لشراء الآليات والاجهزة الضرورية لسد الحد الادنى من حـ قسم الهندسة والمياه والصحة . ولاسفنا الشديد تواصل الوزارة الاستجابة لمطالبنا .

ان جميع الحقائق والمعطيات المذكورة اعلاه انما هى جزء من الصعب والازمة الخطرة التي تواجهها بسبب توجه وزارة الداخلية تعاملها مع بلدية الناصرة . لذا ، نكون شاكرين لكم جدا على كل من طرفكم في نضال بلدية الناصرة الصادق من أجل ميزانية واقعية ومن أجل تغيير توجه وزارة الداخلية وغيرها من الوزارات ازاء بلد بشكل جذرى على أساس المساواة في الميزانيات والقروض والهبة

تهـــانينـــا

* الى الرفيقين عايدة وسميح بلال بالمولود الجديد كيلان . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة - الناصرة

* الى الصديقة نهلة عطا محسن بمناسبة افتتاح صالون حلاقة للسيدات .

* والى الصديقين صفاء الحاج علي وعبدالله حجازي بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة - طمرة

* الى الرفيق رياض ابو شنب وزوجته بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة - عكا

* الى الرفيقين محاسن قيس وسائرة كيال بالخطوبة .

* والى الصديقين حاجي عبادي وصلاح مي بالخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة - جديدة

* الى الرفيقين محاسن قيس وسائرة كيال بالخطوبة .

حركة النساء الدمقراطيات - جديدة

الحـزب الشيوعـى الاسرائيلـى
نشاطـات * نـدوات * محاضرات

● « التضخم في الاقتصاد الاسرائيلي »

محاضرة تقدم في الفروع الآتية :

● البقيعة - الجمعة ١٦-٣-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء - المحاضر : احمد الخطيب .

● نحف - الثلاثاء ٢٠-٣-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء المحاضر : محمد نزال .

* على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة - عكا *

● منطقة عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية - اللجنة النقابية) - اجتماع يتكلم فيه محمد نفاع عن الوضع السياسي وعزت سلامة عن اوضاع الشبيبة العاملة والمتعلمة - الاثنين ١٩-٣-٧٩ الساعة ٤٫٣٠ مساء في مكتب المنطقة (الدعوة للرفاق العمال) .

● دير الاسد - مهرجان شعري كبير باشتراك شعراء الشعب : حنا ابراهيم وفاروق مواسي وحسين مهنا - السبت ١٧-٣-٧٩ الساعة مساء في نادي الحزب .

● نحف - اجتماع شعبي يتكلم فيه : سميح القاسم - ١٧-٣-٧٩ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر في بيت الصديق سعد يفتتح الاجتماع : محمد نزال .

● لجنة فرع الحزب في ابوسنان - كفرياسيف - اجتماع شعبي ١٨/٣/٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي السلام في كفرياسيف . يتكلم جمال موسى وابراهيم مالك ويوسف شحاده ووهيب شاهين وتنيه

● يافـا - اجتماع شعبي حول « التطورات السياسية في والعدوان الصيني على فيتنام » يتكلم فيه سميح القاسم - ٢٠-٣-٧٩ الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الحزب في حي العجمي (هشيكما ٣) .

● معليا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) - محاضرة حول « خلفية في جنوب شرق اسيا » - الاحد ١٨-٣-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في الحزب في معليا . المحاضر : احمد سعد .

منشورات الاسوار - عكا

صـدر حديثـا

* ريحة الوطن - قصص الكاتب حنا ابراهيم .
* الحماسة لسميح القاسم - الجزء الثاني .
* عرس بغل - رواية الطاهر وطار .

وقريبا ..

* سلسلة علماء العرب للفتيان .
* المقاومة العربية في فلسطين - ناجي علوش .

« الاسوار » بحاجة الى وكلاء جديين في كافة المناطق العربية

قداس وجناز الاربعين

آل بشارات وعموم الاهل والاصدقاء يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

توفيق الياس بشارات

وذلك يوم السبت الموافق ١٧-٣-١٩٧٩ ، الساعة التاسعة صباحا في الكنيسة الكاثوليكية (المطران) في الناصرة .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب
لصد الهجمة الشرسة على الطلاب العرب
(اجتماعات شعبية)

● بورية - السبت ١٧-٣-٧٩ الساعة السادسة والنصف في بيت السيد باسم داوود باشتراك : ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

● شفاعمرو - السبت ١٧-٣-٧٩ الساعة السادسة والنصف في نادي الحزب الشيوعي . باشتراك ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

نادي « الاخوة » الثقافي - حيفا
اتحاد الطلاب الجامعيين العرب

دفاعا عن الحريات الدمقراطية ومن اجل المساواة والتعايش السلمي اليهودي - العربي

- مناظرة -

يوم الخميس ٢٢/٣/٧٩ الساعة ٧٫٣٠ مساء في قاعة « بيتنو » (شارع القدس ٢٩) في حيفا

باشتراك :

● عضو الكنيست مئير بعيل
● عضو الكنيست توفيق طوبي
● عضو الكنيست موشيه عمار
● بروفسور يوحنان هوفمان
● ممثل « كامبوس »
● دكتور سامي مرعي
● دكتور ميخائيل سولتمان
● دكتور نبيل [illegible]
● دكتور [illegible]
● ممثل اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .







صور من الاحتفال النسائي الكبير احتفاء بعيد المرأة وبسنة الطفل العالمية الذي انعقد في عكا . الصور : جانب من الجمهور ومنصة الرئاسة .

في احتفالات يوم المرأة العالمي

لنجعل من عام الطفل العالمي عام نضال من اجل سعادة اطفالنا ورفاهيتهم

حيفا — لمراسلي « الاتحاد » في المناطق — من عام الى عام يزداد يوم المرأة العالمي رسوخا في نفوس جماهير نسائنا وفتياتنا العربيات في البلاد كيوم عيد نضالي تحياه وتحييه بحفاوة خاصة ملؤها الشعور بالوعي والمسؤولية لمفاهيمه النضالية العريقة ولطابعه البهيج . وقد احتفلت ، هذه السنة ، الوف نسائنا وفتياتنا في مختلف المدن والقرى العربية بهذا اليوم وجعلن منه عرسا نضاليا اكدن فيه على الدور العظيم الذي يضطلعن به في نضالات شعبنا ومعاركه وعلى انهن قوة شعبية مهيبة واعية .

وننشر فيما يلي بعض التفاصيل عن هذه الاحتفالات الهامة :

الناصرة

ناصرة — لمراسلنا — لم تعد اية ... في مدينة الناصرة مهما كانت ان تتسع لجمهور النساء والفتيات عضاء ومؤيدات حركة النساء ... راطيات في منطقة الناصرة ، ... ي يجتن للاحتفاء بيومهن ، يوم ... العالمي . فقررت قيادة الحركة ... لمنطقة عقد ٣ مهرجانات قطاعية ، ... السنة ، لتخفيف الضغط على ... رة

... مع هذا .. اكتظت قاعة بيت ... اقة في الناصرة ، يوم الاربعاء ... ق (٧—٣—١٩٧٩) ، وضاقت ... ر النساء والفتيات اللواتي ... من مختلف انحاء الناصرة ومن ... المجاورة : اكسال ويافة ... رة والرينة وكفركنا وطرعان . ... بلن في القاعة المزدانة بالازهار ... ن التفاؤل والفرحة .. استقبلن ... عارات النضالية التي تعبر عن ... هن في مستقبل سعيد وآمن لهن ... لهن ولابناء شعبهن . وعشن ... لت عيد حقيقي .

... تتحت الاحتفال وترأسته الرفيقة ... نمر ، عضو قيادة حركة ... اء الدمقراطيات في اسرائيل ، ... ت بالحاضرين ثم القت كلمة ... سية موجزة تعرضت فيها الى ... وان الصيني على شعب الفيتنام ... امر الامبريالي الصهيوني الرجعي ... حقوق جماهير شعبنا . ثم ... ت عن اوضاع العاملات العربيات ... اتي يعانين من سياسة التمييز ... نصري والاستغلال المزدوج .. ... املات وكعربيات . ودعت الى جعل ... م الطفل العالمي عاما محفزا على ... تصعيد النضال من اجل السلام العادل ... الطفولة السعيدة — « وليكن الثامن ... آذار نقطة انطلاق لتشديد النضال ... الغلاء ومن اجل تحسين الاجور ... د التمييز والاضطهاد ومن اجل ... قبل زاهر لجميع الاطفال » .

... تكلمت المعلمة نائلة جبران ، ... ة لجنة عام الطفل العالمي في ... ة الناصرة ، فقالت : لقد اوكلت ... ة الينا مهمة صعبة وحساسة ، ... هي تربية فلذات اكبادنا ، رواد ... قبل . وهي عملية صقل وتهذيب ... ة اولادنا على العزة والكرامة . ... افت : ان المرأة التي استطاعت ... عراك طويل ان تحقق مكاسب ... في مجال المساواة في الحقوق ... ا ايضا كسب وتأمين الحقوق ... ا . وخصوصا حقهم في الحياة ... السلام بدون اخطار الحروب . ... في كلمتها حركة النساء ... اطيات على مبادراتها ونشاطاتها ... ا في توحيد القوى النسائية ... .

... ضغط عاصفة من التصفيق الحار ... تحية من النساء الفلسطينيات في ... العربية المحتلة جاء فيها : ... « ونحن نشارك العالم في احياء ... الطفل العالمي ، نرفع صوتنا من ... المحتلة مناشدين كافة الحكومات ... ب للعمل بجدية على رفع ... معيشة الاطفال وتأمين ... صحية واجتماعية وثقافية ... لهم وبذل المزيد من الرعاية ... ين منهم » . واعربت نساء ... المحتلة عن احتجاجهن على ... ت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ... تيان والاحداث وتعذيبهم في ... الاحتلال باقسى الاساليب ... ا وحرمانهم من النواسة ... هم من احضان امهاتهم في ... الظلماء للتنكيل بهم .

... ت الرفيقة روت لوبتش ، ... حركة النساء الدمقراطيات ... في اسرائيل ، كلمة حارة ... ة نقلت عبرها تحية النساء ... طيات اليهوديات الى اخواتهن ... . وتطرقت الى الاوضاع ... ية في المنطقة فقالت : ان

مجيء كارتر الى المنطقة لن يجلب السلام لان جل اهتمامه هذه الايام مركز على اقامة قواعد عسكرية امريكية . ونحن من هنا نقول له وللجنود الذين يعدون لارسالهم : من الافضل لكم ان تبقوا في بيوتكم وفي احضان امهاتكم . فالسلام لا يتحقق بوجودكم .. انه يتحقق فقط اذا تم تأمين الحقوق الكاملة للشعب العربي الفلسطيني كما تحقق للشعب الاسرائيلي . ودعت لوبتش الى تشديد النضال الدمقراطي ، اليهودي العربي ، من اجل ان يتحقق السلام .

ثم تكلم رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، الذي قوطعت كلمته بالتصفيق عدة مرات فقال ، بعد ان قدم تحيات السيد باسم بلدية الناصرة : « انتن تناضلن مع الانسانية كلها نضالا سينتصر حتما رغم عسف مؤامرات الاستعمار لافشاله وذلك لان نضالكن من اجل التحرر والمساواة هو نضال كل الشعوب » . واشاد زياد بتطور المرأة الفلسطينية السريع فقال : ان المرأة الفلسطينية هي جزء من الشعب العربي الفلسطيني المناضل من اجل السلام العادل . وقد قطعت هذه المرأة شوطا كبيرا في النضال . وها هي اليوم تصبح امرأة عصرية تحمل السلاح وتكافح عبر ليل الاحتلال الطويل بصمود وتحظى باحترام العالم اجمع . فخلال سنوات الاحتلال شاركت الوف النساء والفتيات في التصدي لدبابات الاحتلال في شوارع رام الله ونابلس وغيرهما .. والعشرات يقبعن اليوم في سجون الاحتلال .. وحتى هناك يصنّ كرامة وعزة .

واضاف زياد : نحن هنا نناضل من اجل المساواة القومية ودفاعا عن ارضنا وحقوقنا القومية واليومية وحقنا في البقاء في وطننا بكرامة .. ونعتز ان نساءنا يقفن في الصفوف الاولى . ولا غرابة .. فهن قد ارضعن اجيالنا حليب الصمود والتصدي . وقد رأينا افعالهن في التصدي لدبابات وبلدوزرات الهدم في سخنين ودير حنا وغيرهما . ودعا زياد في ختام كلمته الى مواصلة الكفاح والاستعداد لاحياء الذكرى الثالثة ليوم الارض . وقال : لنستمد من هذا اليوم النضالي قوة دفع جديدة لنساء شعبنا من اجل مواصلة الكفاح . واننا متفائلون بالنصر لاننا نملك الحق .

هذا واضاف الى حماس الاحتفال حماسا قصائد الشعراء المعروفين.. جمال قعوار بقصيدة « اخت المغاوير » وفوزي عبد الله بقصيدة « في رسالة الى ولدي » والشاعرة الفلسطينية ، فدوى طوقان ، بقصيدتي « جئت مهنئة يا ناصرية » و « انشودة الصيرورة » .

وفي نهاية الاحتفال قدم برنامج فني حافل جمع بين الغناء والدبكات والعزف الموسيقي بقيادة فرق مركز الاحداث في الناصرة .

واتخذ الحاضرون عدة قرارات اهمها ، استنكار العدوان الصيني على الفيتنام واستنكار سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية واستنكار سياسة هدم البيوت وسلب الاراضي والتضامن مع طلابنا الجامعيين في نضالهم من اجل الحريات الدمقراطية.

حيفا

حيفا — لمراسلنا — يوم السبت الماضي غصت روضة الاطفال في حيفا بالمدعوات اللواتي حضرن للاحتفال بافتتاح البازار السنوي التقليدي الذي تنظمه حركة النساء الدمقراطيات في المدينة لمناسبة يوم المرأة العالمي ، الثامن من آذار . وقد زينت جدران الروضة بالمعروضات الجميلة التي احضرت من الاقطار الاشتراكية خصيصا لهذه المناسبة . كذلك تضمنت اشغالا يدوية تبرعت بها اعضاء الحركة وقد خصص ريع المبيعات لتحسين اوضاع روضة الاطفال .

وفي الاحتفال تكلمت حايا توما وماغي كركبي ، باسم حركة النساء الدمقراطيات ، حيث رحبتا بالحضور واثنتا على النساء اللواتي ساهمن بعمل شاق في اعداد البازار وانجاحه. ويفيد مراسلنا ان البازار شهد حركة بيع لم يسبق لها مثيل خلال ايام العرض الثلاثة .

اجتماع احتفالي

وفي مساء يوم الاثنين الماضي ، عقد في قاعة الروضة اجتماع احتفالي بهذه المناسبة تكلمت فيه الرفيقة روت لوبتش ، سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات القطرية ، حيث تحدثت عن اوضاع المرأة في الاقطار الاشتراكية والشوط الكبير الذي قطعته في سبيل الرقي والتحرر . كذلك اكدت دور المرأة في تحقيق السلام العالمي ومساهمتها في الرقي والرفاه الاجتماعي .

ثم تكلمت الرفيقة نجيبة غطاس حيث نقلت الى نساء حيفا تحية نساء منطقة عكا . وتطرقت في كلمتها الى الاوضاع التي تعاني منها المرأة الاسرائيلية بشكل عام والمرأة العربية بشكل خاص من اضطهاد وتفرقة اجتماعية وقومية . كذلك تحدثت عن اهمية الاحتفال بيوم المرأة العالمي لرفع صوت المرأة من اجل وقف سفك الدماء وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والعالم .

وكانت افتتحت الاجتماع الرفيقة تسيلا عيزم فتحدثت عن دور حركة النساء الدمقراطيات في الدفاع عن المرأة الاسرائيلية اليهودية والعربية وتددت باعمال القمع التي مارستها سلطات الاحتلال في مدارس رام الله ودار المعلمات ضد طلاب وطالبات ارادوا ان يعبروا عن مطالبهم السياسية العادلة وعن احتجاجهم على المؤامرة التي يحوكها الرئيس كارتر في المنطقة . واختتم الاجتماع بوصلات فنية قدمها لطف شحتوت ولويس شوفاني من الناصرة وفرقة الشبيبة الموسيقية في حيفا .

ام الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — شاركت مئات النساء والفتيات من اهالي ام الفحم في الاحتفال بيوم المرأة العالمي الذي عقد يوم السبت الماضي في قاعة سينما الحمراء .

وقد افتتحت الاحتفال الرفيقة عايدة نصر الله فرحبت بالحضور وتكلمت عن اهمية هذا العيد النضالي لجمهور النساء .

ثم تكلم رئيس المجلس المحلي ، السيد محمد مصطفى محاميد ، فحيى النساء والفتيات بعيدهن مبرزا الدور الهام والاساسي الذي قمن به لانجاح ونصر جبهة ام الفحم الدمقراطية برئاسة المجلس المحلي وبالتمثيل الواسع فيه .

وتكلم ايضا الرفيق محمود حسين ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في القرية ، فقدم تحية الحزب مؤكدا على الدور النضالي المتعاظم للنساء في معارك شعبنا . وتلته الرفيقة فيرا كيش فقدمت تحية السكرتارية القطرية لحركة النساء الدمقراطيات مشيدة بانجازات فرع الحركة في ام الفحم ، وخصوصا نجاحه في اقامة روضة الاطفال . وقدمت الرفيقة كيش سلة هدايا متنوعة للروضة باسم الحركة .

اما المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر فاشادت في كلمتها الحماسية ، بدور النساء العربيات الفلسطينيات في المناطق المحتلة في مقاومة الاحتلال والتصدي لمؤامراته وقمعه الوحشي .

واختتم البرنامج السياسي باتخاذ عدد من القرارات اهمها : * المطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين من المناطق المحتلة وخصوصا السجينات اللواتي يعانين المرض * استنكار حملة التحريض الهوجاء ضد الطلاب الجامعيين العرب * استنكار السياسة الاقتصادية الكارثية للحكومة * .

ثم قدمت فرقة غناء من ام الفحم برنامجا فنيا حافلا . واستمع الحضور كذلك الى عدة اغنيات من المغنية الموهوبة ثمينة محمد مصطفى .

عكا

عكا — لمندوبنا الخاص — شعور البهجة يعم الجميع .. اشعة الانوار المتلألئة المختلطة بتماوج الورود المنثورة اضفت على القاعة الفسيحة جوا من الروعة والدفء .. المنصة مرصعة بشعار عام الطفل العالمي وبلوحة الامومة وبشعارات تشديد الكفاح من اجل السلام العادل وضد الغلاء والافقار ومن اجل المساواة للمرأة والعار للعدوان الصيني على فيتنام ... كل ذلك بعض من مظاهر الاحتفال الحاشد ، الذي جرى يوم الجمعة الماضي ، في قاعة سينما «غان عيدن » في عكا بدعوة من مجلس منطقة عكا لحركة النساء الدمقراطيات ، احتفاء بيوم المرأة العالمي وشارك فيه المئات من النساء والرجال والاطفال الذين ملأوا الكراسي والممرات فلم يبقوا موطئا لقدم .

وبرز من بين الحضور عدد من رؤساء واعضاء المجالس المحلية في الشمال وقادة الحزب والجبهة في منطقة عكا وعشرات المعلمات والمعلمين .

وقرر هذا الحشد الضخم استنكار سياسة الاحتلال والحرب التي تمارسها حكومة اسرائيل داعيا اياها الى الانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . كذلك ندد الاجتماع بالسياسة الاقتصادية الحبلى بالكوارث التي تنتهجها حكومة « المتكتل » اليميني المتطرف . ودعا الهستدروت الى تشديد كفاحها النقابي ضد هذه السياسة . واستنكر ايضا سياسة التمييز والاضطهاد القومي اللاحقين بالجماهير العربية . وطالب بمنح هذه الجماهير المساواة في الحقوق القومية والمدنية . كذلك اعلن المحتفلون عن تأييدهم الكامل للجنة الدفاع عن الاراضي العربية ولقراراتها بصدد احياء الذكرى الثالثة ليوم الارض الخالد وتضامنهم مع الشعب الفيتنامي البطل الذي تصدى ببسالته المعهودة للعدوان الصيني الغادر على اراضيه . ودعوا كافة المهتمين الى جعل عام الطفل العالمي عام نضال من اجل سعادة الاطفال ورفاهيتهم .

هذا وكانت قد افتتحت الاحتفال ، باسم مجلس منطقة عكا، الرفيقة نجيبة غطاس التي رفعت تحيات التضامن الى جميع نساء العالم وخصوصا الفلسطينيات في المناطق المحتلة وخارجها والى القابعات منهن في زنازين الاحتلال . وطالبت بالافراج عن المناضلة الفلسطينية رسمية عودة لتمكينها من العلاج .

وبالتصفيق الحار المتواصل استقبل الجمهور تحية واستعراض ابناء الكادحين بلباسهم الملائكي . والقت التحية الطفلة جميلة عمار والطفل محمة عباس .

ثم حيت الاجتماع الاخت اميرة الحاج ، باسم حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا ، والمربية تسيبورا شاروني ، باسم مركز حركة النساء الدمقراطيات .. فاشارتا في كلمتيهما الى الغبن اللاحق بالمرأة الاسرائيلية عموما وبالمرأة العربية خصوصا . وتمنتا ان يكون عام الطفل العالمي عام تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة لينعم اطفالنا بطفولة هنيئة.

وتكلم بعد ذلك الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، الذي نوه في كلمته الى سعي رؤساء المجالس المحلية العربية لرعاية الامومة والمرأة واقامة المباني الخاصة لذلك والى مشاركة النساء النشطة في الحياة الاجتماعية السياسية للجماهير العربية والتي تجلت في وقوف معظمهن الى جانب الجبهات الدمقراطية في انتخابات المجالس المحلية في العام الفائت .

واشار الرفيق مرقس ، في سياق كلامه ، الى خاصية يوم المرأة في هذا العام الذي هو عام الطفل العالمي فالامومة والطفولة توأمان . وهذه الخاصية تحتم تشديد الكفاح من اجل سعادتهما وذلك بالتصدي لسياسة الحكومة المغامرة القائمة على الاضطهاد القومي والتمييز العنصري وتقليص الخدمات الحيوية لسعادة الشعب ورفاهه .

وقال مرقس : لقد تخطت الدول الاشتراكية ، بفعل نضال شعوبها المثابر ، هذه المراحل وبهذه المناسبة نبعث بأحر تحياتنا الى المرأة الاشتراكية والى الدول الاشتراكية وخصوصا الى الاتحاد السوفييتي ، درع السلام وحصن التحرر والتقدم .

واضاف : ونستذكر في هذه المناسبة شعب فيتنام الذي اجترح البطولات ويتعرض اليوم لعدوان صيني غادر على منجزاته لنرفع اليه احر تحيات التضامن والتقدير مع استنكارنا الشديد لتصرف قيادة الصين المغامر والذي يحمل في طياته اخطارا تهدد السلام العالمي ومستقبل البشرية .

واختتم الرفيق مرقس كلامه بدعوة الحاضرين للاستعداد لمؤتمر منطقة عكا الحزبية الخامس وللذكرى الثالثة ليوم الارض من اجل تقوية كفاح النساء والجماهير العربية من اجل المساواة .

وختم الاستاذ الشاعر شكيب جهشان البرنامج الخطابي بقصيدة دافئة « اغنية الى طفل » مهداة الى ولده والى كل اطفال العالم .

برنامج فني حافل

واستمتع الحضور بفقرات فنية حافلة وممتعة شارك في تقديمها فرقة الدبكة والرقص الفولكلوري التابعة للمركز الجماهيري في طمرة ، وفرقة ابناء الكادحين فرع مجد الكروم للانشاد ، والطفلة امل مرقس التي غنت قصيدة الشاعر محمود درويش « أمي » اداء المطرب اللبناني مرسيل خليفة واغنيتين اخريين ، واتحف المغنيان المحبوبان نبيل عوض وسمير الحافظ المحتفلين بباقة من اغانيهما .

فرقة الرقص الشعبي من طمرا التي احيت حفلا راقصا شعبيا في احتفال عكا

عرعرة

عرعرة — لمراسلنا — بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات في القرية احتفلت النساء في عرعرة بمناسبة الثامن من آذار ، يوم المرأة العالمي ، وذلك في يوم الاربعاء الماضي (٧—٣—٧٩) . افتتح الاجتماع الاحتفالي الذي عقد في نادي الحزب الرفيق مفيد صيداوي ، سكرتير الفرع ، مهنئا نساء القرية بهذه المناسبة . وتحدث عن دور المرأة في بلادنا ودور المرأة العربية في النضال من أجل البقاء في الوطن والعيش فيه بكرامة . ثم تحدثت الرفيقة سهام صيداوي حيث اشارت الى اهمية هذا العيد واهمية وقوف المرأة الى جانب الرجل في كافة المجالات . كذلك تكلم الرفيق الدكتور خالد كركبي متحدثا عن الفرق بين اوضاع المرأة التي تعيش في النظم الرأسمالية وما تتعرض له من اضطهاد وهضم حقوق وبين اوضاع المرأة التي تعيش في الدول الاشتراكية حيث تتمتع بالمساواة وكافة الحقوق . ثم تحدثت السيدة سهام يونس فشكرت منظمي هذا الاجتماع وحركة النساء الدمقراطيات على دورها الفعال وطالبت بعقد المزيد من الاجتماعات النسائية .

وفي ختام الاجتماع عرض فيلم عن حياة المرأة السوفييتية والشعب السوفييتي عموما بعد ثورة اكتوبر .

دير حنا

دير حنا — لمراسلنا — في جو احتفالي حماسي بهيج باشتراك المئات من نساء واطفال دير حنا وعرابة وسخنين وكوكب ابو الهيجا وعيلبون والمغار والرينة احتفلت حركة النساء الدمقراطيات في قرى البطوف الصامدة، يوم الخميس ٨—٣—١٩٧٩ ، بيوم المرأة العالمي .

لم يكن اختيار دير حنا صدفة لتستضيف هذا الاحتفال . فهناك علاقة وطيدة راسخة بين مفاهيم يوم المرأة العالمي النضالية وبين نساء وفتيات دير حنا اللاتي وقفن بصمود وتحد في مواجهة قوات وبلدوزرات الهدم السلطوية .. التي هدمت بيت ارملة من دير حنا في مطلع هذه السنة .

وقد تكلم في الاحتفال رئيس المجلس المحلي في دير حنا ، الاستاذ رجا خطيب ، فحيا الحاضرين متمنيا ان تعود السنة القادمة وقد ساد شرقنا السلام العادل . ثم تكلم رئيس المجلس المحلي في عرابة ، السيد محمد عبري نصار ، فاعرب عن تمنياته بتحقيق المساواة العادلة بين الرجل والمرأة والحياة السعيدة المستقرة للاطفال. ثم تكلمت الرفيقة اوديت نمر عضو قيادة حركة النساء الدمقراطيات، والسيدة فاطمة دغش ، عضو الحركة في دير حنا .

وقد اغنى الاحتفال بهجة ورونقا صوت عندليب البطوف المغني الوطني المعروف ، عطاالله شوفاني ، وفرقته الشهيرة .

مجلس عرابة الدمقراطي يقر ميزانيته العادية بقيمة ٢٤٫٥ مليون ليرة

عرابة — لمراسلنا — اقر مجلس عرابة المحلي بالاجماع ميزانيته العادية للسنة المالية ١٩٨٠/٧٩ . وهي تبلغ ٢٤٫٥ مليون ليرة وذلك في الجلسة التي عقدها يوم الاربعاء الماضي .

وكانت ميزانية المجلس للسنة المالية الحالية بقيمة ١٠ ملايين ليرة . اما ميزانية التطوير فسبق ان اقرها المجلس في السنة الماضية وهي لاربع سنوات بقيمة ٨٥ مليون ليرة .

ويلاحظ في نصوص الميزانية الجديدة ان هناك اهتماما خاصا في تنفيذ عدة مشاريع حيوية وهامة في القرية ، مثل اكمال بناء المدرسة الثانوية وبناء ١١ غرفة اضافية والاهتمام بقضايا الشباب واقامة ملاعب رياضية لكرة السلة والكرة الطائرة والعناية بالاطفال باقامة روضات جديدة وتقديم وجبة حليب للتلاميذ في المدارس الابتدائية ورعاية المسنين والمعوقين .

وقرر المجلس ايضا السعي لدى وزارة الداخلية كي تحجم عن التشطيب في هذه الميزانية ، اذ ان القرية تعاني من نواقص عديدة لا تسدها حتى هذه الميزانية .

مأساة عائلة أصرف كما ارادت لها الشرطة أن تكون

عائلة أصرف هي احدى العائلات العربية التي تعيش في مدينة يافا في ظل اوضاع الفقر والضائقة .. ومثلها مثل باقي العائلات في المدينة تعيش وسط ساحة لعب العالم السفلي في تل ابيب .

منذ عدة اشهر احتل اسم العائلة عناوين معظم الصحف الاسرائيلية . وذلك لان احمد اصرف ، الابن الوحيد للعائلة ، كان شاهدا في محكمة قتل ابراهيم ... الذي اتهم فيه ميني كوهن ، سكرتير النائب شارلي بيطون . وكما هو معروف برأت المحكمة ساحة ناحيم كوهين وزملائه وثبت ان اعتقاله كان استفزازا سياسيا .

بيد ان عائلة اصرف خرجت من مأزق المحكمة لتدخل في مأساة لا يعرفون لها نهاية . فمنذ بداية التحقيق في القضية حين اعلن ان احمد اصرف شاهدا على المتهمين — الابرياء — احتجزته الشرطة في احد مراكزها بحجة حمايته من غدر القاتلين . وقد مر حتى الآن اكثر من ٣ اشهر وانتهت المحكمة ولا يزال احمد اصرف رهن حماية — عمليا اعتقال — الشرطة ..

هذا الوضع ادى الى قلق وخوف عائلة اصرف على مصير ابنهم الوحيد . ولكن الشرطة لم تكتف بهذا الوضع فجاءت لتزيد الطين بلة واقترحت على العائلة — نصيحة — ان يرحل ابنها الى خارج البلاد . فهناك مضمون امنه اكثر .

ويرفض والدا احمد اصرف هذه « النصيحة » . فهم لا يريدون افتقاد ابنهم الوحيد الى الابد . وفي الوقت نفسه يتساءلون : ما لهم ولهذه المأساة ؟ الم يكن من الممكن ان تحقق الشرطة في القضية جيدا قبل ان تأتي الى المحكمة لتتهم زورا وبهتانا ؟ وكيف جلب احمد اصرف الى الشهادة في المحكمة ؟ هل كانت معلوماته كافية ؟! واخيرا .. الى متى سنظل هذه « المأساة قائمة » ؟!

« يافاوي »

هكذا من الارض

الصفحة الرابعة

الـدمقراطيـة الفـاتـنـة في عيـد « بـوريمهـا » !

معذرة ايتها الدمقراطية : في « بوريمك » (١) المضحك المبكي : اذا كانت الصور تتدافع امام اعيننا وتتجمع اللقطات لتبدو حقيقتك البشعة الكاذبة ويماط اللثام عن وجهك فتبدين كما انت دمقراطية روما العبيد .

لقد وقف رئيس حكومة اسرائيل خطيباً في حضرة ولي نعمته . فتحدث عنك ايتها الدمقراطية واسهب في الحديث . وامتدحك طويلا . وبينما كان ولي النعمة ينعم بالهدوء النفسي وتغمر وجهه بسمة كبيرة هتف المتلبس بمسوحك مخاطباً ولي النعمة : دمقراطيتنا فاتنة !! فغاضت البسمة على وجه ولي النعمة وكبرت الى ان افتقد وجهه الملامح الانسانية . وحامت شناوة على الصورة وتداخلت الملامح والاصوات فلم نعد نميز بين صوت رئيس الحكومة المفتون بدمقراطيته وصوت لعلعة الرصاص المندفع من فوهات بنادق حماتك الى صدور الطلبة العزل من أبناء وبنات بير زيت . ويندفع الدم الاحمر من جراح طرية أحدثتها رصاصات حماتك في صدور أربعة من الطلبة : الذين خرجوا لتوهم يهتفون بسقوط روما العبيد ويلوحون بالكتاب : يندفع الدم شلالا غاضبا فيملأ الشاشة السحرية الصغيرة فتغرق صورة بيغن بالشلال ويغرق كارتر الذي افتقد كل ملمح انساني . ويترامى الينا صوت الطلبة والنساء والشباب والرجال الغاضب من بير زيت وبيت لحم وبيت ساحور وقلندية ورام الله والقدس ، التي افتقدت السلام . ليختلط بصوت المتمسح بك : دمقراطيتنا فاتنة !

ويواصل بيغن الاسهاب في الحديث عن الدمقراطية . عنك يا ايتها ال ـ (معذرة) ؛ وابتسامة عريضة مصطنعة لا تغادر وجهه من كثرة ما مارس اللعبة . ويفاخر ان بلادنا « الدولة الدمقراطية الوحيدة الراسخة » والوطيدة العمران مثل روما . ويمط كلمة «الدمقراطية الوحيدة» الى ان تتكسر الاحرف المسكينة الى اصداء تتداخل وتبتعد لتنقل الينا الشاشة السحرية ، في مساء ذلك الحفل « البوريمي » ، صوت المرأة من بير زيت وهي تحدث المذيع : **كان الطلبة هنا متجمعين . وكانوا كثرة . حضروا للاحتجاج على زيارة كارتر . وحضر الجنود وكانوا مدججين** (بكل ما يحتاجونه لحماية الدمقراطية الغالية على قلب رئيس حكومة اسرائيل وولي نعمته) **واطلقوا الرصاص في الهواء ليرهبوا الطلبة . لكن الطلبة لم يتحركوا ، بل ظلوا واقفين غير وجلين . حينها اندفع الرصاص مثل زخات المطر الساخن صوب الطلبة فتراجعوا واندفعوا عبر شوارع البلدة هرباً من الرصاص . ولكن الرصاص ظل يندفع . لقد اطلق الجنود اكثر من ٥٠٠ رصاصة** ، قالت المرأة . (وسقط اربعة (في عمر الورد) في بقعة من الدم حمراء . ولان الحياة اقوى من الدمقراطية لم تكن الاصابات قاتلة) .

قالت المرأة المرتدية لباساً اسود (مثل وجه دمقراطية روما) « **حضروا للاحتجاج على زيارة كارتر** » .

وفي مهرجان « بوريمك » كان صوت امرأة اخرى برّحها الحب بك ، ايتها الدمقراطية ، يحتج على منع خيرة ابناء شعب اسرائيل من الاحتجاج على الزيارة . ولكن ، هذه المرة ، انطلاقاً من الدفاع عن «دمقراطية روما» . ومن كثرة افراطها بالاحتجاج كادت اللعبة تفرط وينفضح الطابق .

ولكن ماذا نفعل اذا كانت الصور تصر على التدافع عبر الشاشة السحرية فاذا بنا في باحة معتقل ، واذا بخيرة ابناء شعب اسرائيل يرقصون « الهورا » على انغام « عام يسرائيل حي » . ويتابعهم الجنود ، حراسك ، بنظراتهم الدافقة انسانية وبعطف يفوق عطف رئيس حكومتنا . وينفتح الباب ليخرج خيرة ابناء اسرائيل ويواصلوا الرقص على انغام « عام يسرائيل حي » . و... المذيع لنا بشرى ان حامي حمى الدمقراطية ابرق الى سجونه يطلب اليه الافراج عمن تبقى منهم . ولكن تطل... مكان ما عبر الشاشة صورة صغيرة تبدو وكانها غابة في ال... انها من بير زيت . ويزف المذيع لنا نبأ انتصار الدمقراط... « بوريمها » . **لقد قام الجنود** ، حماتك يا ايتها ال ـ (معذرة) ، **بتجميع كل من زاد عمره عن ١٤ عاما في س... البلدة الرئيسية طيلة ساعات النهار تفاديا لاستمرار « ا... التشعيب »** . وتكبر الصورة الصغيرة فتبدو بير زيت مح... تحيط بها اسوار وبنادق خيرة ابناء اسرائيل .

ويشعر رئيس الحكومة بنشوة متزايدة ف... « دولتنا الدمقراطية الوحيدة في المنطقة » . ويضيف معددا مناقبها مؤكدا انتماءها الى العالم الحر ، عالم ... العبيد ، الا ان صوتاً أحدّ من السوط واقسى يلسع ... انه عالم سفاحي تشيلي وبلراغواي ونيكاراغوا . وينا... صوت ثان يصفعه بالسؤال المدوي : « اية دمقراطية هي التي تبيح انتهاك حقوق نصف مليون من مواطنيها ؟ » لذنب الا لان الشمس لوّنت بشرتهم بسمرة الارض ، يسيل لعاب رئيس الحكومة طمعا فيها لا غير . ويرتف... ثالث مؤكدا الحقيقة : لماذا كل هذه الضجة المفتعلة ؟ انكم ... انما تريدون تعميق النهج المغامر الذي لا يوصل الى السلا... لا سلام بلا حقوق الشعب الفلسطيني ! ولن يستوي ال... مع الاحتلال !

هذه هي الحقيقة : « لن يستوي السلام مع الاحتلال » اما دمقراطيتكم يا سادة روما (في عصر انهيار امبراطور... العبيد) فزائفة ، جد زائفة .

ابراهيم مـالـ

١ ـ عيد الساخر لدى اليهود الذي يحل في هذه الايام .

العرب في اسرائيل وكارتر ـ تقييم متبادل

حاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية حشد التاييد للسادات بين المواطنين العرب في اسرائيل : فلم تعثر الا على وجه او وجهين من الوجوه الباهتة لتعرضهم على شاشة التلفزيون لتسميع الدرس الذي تلقنوه .

اما العرب في اسرائيل فلم يشركوا في استقبال كارتر او في كرنفال « السلام » الذي اقامته حكومة اسرائيل للرئيس الامريكي .

وحين تحدث بيغن عن السلام لم يقل أن بين ظهراني اسرائيل يعيش نصف مليون عربي هم جزء من الشعب العربي الفلسطيني ، الذي تجاهله رئيس الحكومة كليا .

ولكننا حاولنا أن نستجلي مشاعر جماهيرنا من زيارة كارتر ومشروع التسوية الامريكي للعلاقات بين مصر واسرائيل . وكان رد فعل الاكثرية الساحقة ممن تلقينا ردودهم ان ما يجري حولهم اشبه بحفلة سيرك ... وتبين ان عدم الاكتراث الكلي هو ابلغ رد وابلغ تقييم لموقف العرب في اسرائيل من زيارة الرئيس كارتر .

صحيح أن المجالس المحلية العربية في اسرائيل لم ترسل برقيات الاستنكار لعملية بيع الشعب العربي الفلسطيني . ولكن ما من أحد منها أرسل برقية ترحيب أو تمنيات للرئيس كارتر بنجاح مهمته .

وصحيح أنه لم تسنح فرصة للجماهير العربية في اسرائيل أن تعرب عن مشاعرها لانها كانت بعيدة عن مراكز الاحداث فلم يضرب طلاب المدارس فيها ولم تقم النساء العربيات بعمليات اعتصام في الكنائس والجوامع ودور السلطات المحلية والبلدية .. ولكن صوت الجماهير العربية في اسرائيل كان جهوريا مدويا سمعه العالم على أمواج الاثير حين تصدى النواب الشيوعيون لرئيس الحكومة في جلسة الكنيست مع كارتر بأن لا سلام الا السلام العادل مع الشعب العربي الفلسطيني .

لقد عبرت مقاطعات النواب الشيوعيين في هذه الجلسة ، أمام مئات بل آلاف الصحفيين وعدسات التلفزيون من جميع أرجاء الارض ، عن المشاعر الحقيقية للعرب في اسرائيل . لقد سمع ذلك كارتر وسمع ذلك السادات وسمعه ايضا شعبنا حيثما وُجد .

كانت كلماتهم صريحة جهورية لا غمغمة فيها ... لقد اعرب رفاقنا في الكنيست أمام كارتر عن تصميم شعبنا على رفض اية تسوية لا تعيد اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وتعترف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وبحق اللاجئين في العودة بموجب قرارات الامم المتحدة .

النواب الشيوعيون بلغوا رسالة شعبنا الى كارتر والى حكام اسرائيل دون ادنى موارية واوضحوا لكارتر ان لا ممثل للشعب العربي الفلسطيني سوى منظمة التحرير الفلسطينية ، وليس السادات والساداتيين وانه لن يكون سلام سوى بالاعتراف بحقوق هذا الشعب .

وما قاله النواب الشيوعيون في جلسة كارتر في الكنيست كان تعبيرا صادقا عن مشاعر جماهير شعبنا التي انطلقت من مؤتمر الناصرة في شباط الماضي .

صحيح أن المدارس العربية في اسرائيل لم تعلن الاضراب ، ولم يبعث رؤساء السلطات المحلية العربية مذكرة تحدد موقف العرب في اسرائيل من لعبة التسوية الامريكية . ولكنها لم تبعث رسائل ترحيب وتأييد . هذا الرفض الصامت عبر عنه النواب الشيوعيون في الكنيست ووضعوه أمام الرئيس الامريكي وهيئة اسرائيل التشريعية بكلمات جهورية .

هذا كان تقييم شعبنا لزيارة كارتر .

فماذا كان تقييم كارتر لشعبنا العربي في اسرائيل ؟

الامر الذي يثير الدهشة هو انه على الرغم من ان كارتر هو رجل مؤمن بالعهد الجديد ، فلم يفكر بزيارة الناصرة ، مدينة البشارة وثاني بلد مقدس في العالم ؟

لماذا لم يزر كارتر الناصرة ؟

الحقيقة ان كارتر كان مشغولا جدا واستغرقت اجتماعاته كل أيام الليل والنهار في غضون ثلاثة أيام ونيف .

ولكن على الرغم من ذلك فان زيارة الناصرة في طائرة حوامة لا تستغرق أكثر من نصف ساعة . فلماذا اذن لم يقم بهذه الزيارة الى كنيسة البشارة ؟

الجواب هو عند الرئيس كارتر !

ولربما في عدم الزيارة يكمن تقييمه لموقف العرب في اسرائيل !

اما في المناطق المحتلة : فقد حطم الشعب الفلسطيني فيها للمرة الالف اسطورة التعايش مع الاحتلال التي يبشر بها حكام اسرائيل . فلقد أوصلوا الى مسامع كارتر بالمظاهرات والاضرابات والحرائق وبالدم المسفوك على ايدي القوات المحتلة رفضهم للاحتلال ولبيعة السادات لوطنهم . رؤساء البلديات في الضفة أعلنوا بدون استثناء « لا للمؤامرة الثلاثية على حقوق عرب فلسطين » .

وكتبت صحيفة « يديعوت احرونوت » انه لم يقف الى جانب السادات من عرب فلسطين سوى رئيس بلدية واحد . وذكرت ان القاهرة اذاعت نص برقية تأييد بعث بها رشاد الشوا ، رئيس بلدية غزة ، الى السادات . وعقبت الصحيفة على ذلك بأنه تأييد تافه .

وامام تعاظم عزلة السادات في العالم العربي يرى بعض المراقبين ان توقيع السادات على اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل هو بمثابة اصدار حكم الاعدام على نفسه .

ان المؤامرة التي بدأها السادات قبل ١٦ شهرا للتفاهم مع القيادة الصهيونية في اسرائيل وعقد صلح معها على حساب التفريط بحق الشعب العربي الفلسطيني . قد باتت كابوسا يجثم على صدر السادات . كما دحضت التجربة مزاعم الرئيس المصري عن ان الولايات المتحدة تملك ٩٩ بالمئة من الحل .

فالخبرة التاريخية تؤكد انه لا يمكن الوصول الى تسوية عادلة تضمن انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة بالاعتماد على الولايات المتحدة والتفاوض معها .

لان اسرائيل بدون الولايات المتحدة يمكن سحبها مثل « الشعرة من العجين » . وهذا كان هدف مؤتمر جنيف للسلام .

ان اخفاق الرئيس كارتر هو الضمان للتوصل الى تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط تكون في صالح شعوب هذه المنطقة لا في صالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

صليبا خميس

الأهداف الحقيقية للتحرك الأمريكي المتزايد في المنطقة

« ان مجيء كارتر الى المنطقة ـ الى اسرائيل ومصر ـ سيكون يوما أسود في تاريخ الشعبين ـ الاسرائيلي والمصري ـ والشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة . انه ضربة قاسية للسلام الحقيقي ـ السلام الشامل والعادل الذي يضمن الامن » ـ بهذه الكلمات عقب السكرتير العام لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، ماير فلنر ، على الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، في مصر واسرائيل ، في الايام القليلة الماضية .

وقد صدق الرفيق ماير فلنر . فلا تغرن احدا شعارات السلام الكاذبة التي يلوح بها حكام الولايات المتحدة الان .

فهم الذين شنوا ، باسم السلام ، وتحت علم الامم المتحدة ، الحرب على كوريا الشمالية !

وهم الذين شنوا ، باسم السلام ، وتحت علم الدفاع عن الحرية والدمقراطية ، الحرب على شعب الفيتنام !

وهم الذين الذين ارتكبوا ، باسم السلام ، وتحت علم الدفاع عن « العالم الحر » ابشع الجرائم ضد مختلف شعوب العالم المناضلة من اجل التحرر الوطني والاستقلال !

وهم الذين يعملون الان ، باسم السلام (بين اسرائيل ومصر) ، وتحت علم « صد التدخل السوفييتي » وضمان النفط للدول الغربية وكل « العالم الحر » ، على اقامة كتلة عسكرية موجهة ضد حركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط وضد الاتحاد السوفييتي !

اقول هذا الكلام لان بعض الناس السذج المتعطشين الى السلام يمكن ان تخدعهم شعارات السلام الكاذبة التي يرفعها هؤلاء الحكام (ومعهم الان حكام مصر واسرائيل) فيركضون وراءها كما يركض الظمآن الى الماء في الصحراء ، وراء السراب !

وستثبت الايام القريبة القادمة ، بما لا يقبل الشك ، ان زيارة كارتر في مصر واسرائيل ، كان هدفها الاساسي ـ كما قال الرفيق ماير فلنر ـ تحويل مصر واسرائيل الى شرطي يعمل في خدمة الولايات المتحدة ، ضد شعوب المنطقة ـ في الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا ـ ضد الدول المستقلة والمتطورة ، وبشكل اشمل ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى !

ومما يؤكد هذه الحقيقة ان وزير الدفاع الامريكي ، هارولد براون ، وعددا من موظفي « البنتاغون » الكبار كانوا يرافقون كارتر في هذه الزيارة . كما يؤكد هذه الحقيقة المباحثات التي جرت مؤخرا في واشنطن بين الرئيس الامريكي كارتر ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن . فقد كتب مراسل صحيفة « جروزلم بوست » ـ « وولف بلتزر » ـ بتاريخ ٧ـ٣ـ١٩٧٩ ان مناحم بيغن اقترح على كارتر ، في اثناء مباحثاتهما المذكورة ، بأن تشرف الولايات المتحدة على قاعدة « عتصيون » في سيناء ، في اعقاب انسحاب اسرائيل النهائي منها ، بعد ثلاث سنوات من توقيع « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية ، كما اقترح عليه اقامة قاعدة بحرية امريكية دائمة في حيفا !

واضاف مراسل « جروزلم بوست » ان كارتر رد بشكل ايجابي على هذين الاقتراحين . واكد على ان بيغن وكارتر بحثا بالتفصيل العلاقات الامنية بين البلدين ، في اعقاب التوقيع على « معاهدة السلام المذكورة » !

واوضح « بلتزر » ان المسؤولين في البنتاغون ، وخاصة المسؤولين في السلاح الجوي وفي رئاسة الاركان العامة متلهفون على الاشراف على قاعدة « عتصيون » ، التي تعتبر من احدث القواعد الحربية في العالم ! فهذه القاعدة ـ كما قال ـ ازدادت اهميتها الاستراتيجية في اعقاب الاحداث في ايران ، وذلك لانها تقع بالقرب من حقول النفط في السعودية واماكن اخرى في المنطقة !

ويمكن ادراك الطابع العسكري للمباحثات التي اجراها كارتر في مصر واسرائيل من المقال الذي نشرته صحيفة « جروزلم بوست » بتاريخ ٨ـ٣ـ١٩٧٩ بقلم مراسلها العسكري « هيرش جودمان » .

وجاء في هذا المقال ان الولايات المتحدة اخذت تزود اليمن الشمالي مؤخرا بكميات من الاسلحة لم يسبق لها مثيل . فعشرات طائرات النقل الامريكية تحلق يوميا في داخل وخارج اليمن الشمالي حاملة معها كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة الى تلك البلاد . وهذه الاسلحة سيتم ادخالها الى قوات اليمن الشمالي بواسطة الخبراء « الاجانب » . وتأمل الولايات المتحدة ان يكون هؤلاء الخبراء من السعوديين والاردنيين ! كما تأمل ان يتم ارسال سرب من المقاتلات من « ف ـ ٥ ـ اي » الى اليمن الشمالي (التي كانت خصصت الى الاردن) بقيادة طيارين اردنيين !

واشارت الانباء الواردة من واشنطن ، في الوقت نفسه ، الى ان حاملة الطائرات الامريكية « كونستليشن » التي يبلغ طولها ٣٠٥ امتار قد امرت بالتحرك من قاعدتها في الفلبين الى البحر العربي . كما امرت بالتحرك الى البحر العربي ثلاث سفن حربية اصغر منها ، تابعة للاسطول السادس الامريكي العامل في البحر الابيض المتوسط . كما ان جميع القواعد العسكرية الامريكية والتابعة لحلف الاطلنطي ، القريبة من المنطقة ، وضعت على اهبة الاستعداد !

وهذا يشير ـ كما تؤكد الانباء ـ الى بداية تدخل عسكري امريكي في المنطقة ـ الامر الذي اثار الذعر حتى لدى حكام السعودية ودعاهم الى استنكاره .

وتقول الانباء ان هذا التدخل العسكري الامريكي جاء في اعقاب عدة محاولات فاشلة قامت بها الولايات المتحدة لحمل العربية السعودية على الاعلان عن تأييدها لاستراتيجيتها الجديدة في المنطقة ودعمها للرئيس المصري ، انور السادات ، في جهوده الرامية الى تسوية منفردة مع اسرائيل !

وسبب هذا « التعنت السعودي » ـ في رأي الصحف الاسرائيلية ـ هو ان ولي العهد فهد يعاني مثل الملك خالد من مرض خطير . بالاضافة الى ذلك فان حكم العائلة الملكية في البلاد (حيث ٢٠ بالمئة من السكان تقريبا هم من «الاجانب» وبشكل خاص من اليمنيين والفلسطينيين) قد اصبح ضعيفا . وهذا يجعل من الصعب على القيادة السعودية ، وخاصة بعد احداث ايران ، ان تتبع سياسة لا تعكس نفسية العالم العربي .

وهكذا ، بامكاننا ان ندرك من كل ما تقدم ابعاد الزيارة التي قام بها مؤخرا الرئيس جيمي كارتر في الشرق الاوسط . فهذه الزيارة ـ كما قال مراسل « واشنطن بوست » « جيم هوجلاند » ـ لم تكن تستهدف فقط التوصل الى تسوية منفردة بين مصر واسرائيل ، وانما كانت تستهدف ، في الاساس ، لجم سلسلة « التطورات السلبية » التي جرت مؤخرا في المنطقة والتي حطت كثيرا من مكانة الولايات المتحدة .

ويؤكد مراسل « واشنطن بوست » ان الرئيس كارتر يعرّض نفسه لخطر كبير في محاولاته اليائسة للتعويض عن فشله في ايران ، وعن « الضعف » الذي تبديه القيادة في العربية السعودية ، وعن النتائج (الوخيمة بالنسبة للولايات المتحدة والصين) التي يمكن ان تسفر عنها « حرب الاستنزاف » بين الصين وفيتنام .

ويضيف هذا المراسل : ان « البيت الابيض » ـ كما يبدو ـ قد توصل الى الاستنتاج بان « اللخبطات » التي جرت في المنطقة والنجاحات التي احرزها السوفييت ، في المدة الاخيرة ، في منطقة الخليج الفارسي وشبه الجزيرة العربية تتطلب التوقيع في اسرع وقت ممكن على « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل المرتقبة منذ ١٦ شهرا .

وتشير مختلف التصريحات التي صدرت عن « البيت الابيض » الى ان الادارة الامريكية قررت الضغط ، في الوقت الحاضر ، على الرئيس المصري انور السادات لحمله على الاكتفاء باقل مما كان يطالب به من حقوق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة . ومقابل ذلك قررت ان تقترح عليه ـ كما يبدو ـ اكثر مما كانت قد اقترحت عليه في السابق ، في مجال « الدفاع العسكري » عن المنطقة امام « التسلل السوفييتي » ! و « المؤامرات السوفييتية » !

ويؤكد مراسل « واشنطن بوست » ان هذه «الصفقة» التي تقترحها الولايات المتحدة على مصر تلقى القبول لدى حكام اسرائيل ، ذلك لان هؤلاء الحكام مقتنعون بان تدخلا امريكيا اكبر في البلدان العربية ستجري موازنته عن طريق زيادة المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل .

***

والخلاصة ان منطقة الشرق الاوسط هي الان على ابواب احداث خطيرة جدا . فهي قد بدأت تعيش مرحلة بداية النهاية بالنسبة للامبريالية وعملائها . وهذا يتطلب من شعوب المنطقة ان تكون على يقظة .

علي عاشور

من روزالين الى اوفيره .

عزيزتي زوجة الرئيس ..

اكتب اليك بعد عودتنا انا وجيمي الى البيت الابيض لاشكرك باسم الشعب الامريكي بلونيه الابيض والاسود الحفاوة البالغة التي استقبلنا بها في بلادكم الجميلة والفر... في نوعها .

لقد لمست من خلال زيارتي القصيرة ان دولتكم واحة للدمقراطية في صحراء الشرق الاوسط ، صحـ... الاستبداد والدكتاتورية والخمينية . وقال لي زوجي ، في ا... عودتنا بالطائرة ، ان بلادكم هي الدولة الوحيدة التي يمكـ... الاعتماد عليها في ساعات الخطر ولذا فانه وانا كذلك نكن ... ولحكومتكم التقدير والاحترام على موقفكم المشرف والمتواضـ...

ماذا اقول لك يا صديقتي الحبيبة الجميلة ، لقد تعلـ... في بلادكم ما معنى الدمقراطية وشاهدت بأم عيني الى مستوى وصلت المرأة في بلادكم حيث تستطيع مقاطعة رئيـ... الحكومة حتى خيل الي ان هذه المرأة هي من اعظم الرجال ... برلمانكم ، بصوتها الجهور ، وجسدها المتماسك . وكم كـ... اتمنى لو ان سيادة الرئيس السادات كان يراقب هذا المو... ليدرك الصعوبات والمقاومة التي يواجهها رئيس حكومتكم مساعيه السلمية .. ولكنني على ثقة ان جيمي قد حدثه عـ... هذا الوضع . ولا شك انه سيتفهم اوضاعكم وسيتنازل عـ... بعض مواقفه مراعاة لمشاعر جيمي ونواياه المخلصة في تحقيـ... سلام يضمن مصالح حكومتكم ومصالحنا بالجملة .

كذلك تعلمت في بلادكم ما معنى المساواة الاجتماعيـ... والرفاه عندما قمنا سوية بزيارة الى احياء القطمون والمصرارة في عاصمتكم . وهناك شاهدت البنايات الجميلة والحدائـ... العامة وروضات الاطفال والمدارس والنوادي الثقافية التـ... يتمتع بها ابناء الطوائف الشرقية . وكم كنت احسد هـؤ... على حياتهم وعلى مستواهم الثقافي والاجتماعي الذي لا يمـ... لن نشاهد مثله في بلادنا الا في حي بروكلين في نيويورك وبعـ... احياء شيكاغو وديترويت التي اقمناها خصيصا لمواطنيـ... السود لرفع مستوى معيشتهم ولتحقيق الرفاه والسعادة لـ... ولاولادهم .

لقد اعجبت في بلادكم بالمساواة في الحقوق والتي تمنـ... للعرب الذين يشكلون اقلية . فقد بنيتم لهم العمارات الشاهـ... والفيلات واقمتم لهم الجامعات والمدارس والمعاهد العليـ... ووزعتم عليهم الاراضي ووضعتم تحت تصرفهم التراكتورات والمعدات الزراعية ليفلحوا الارض كي يبقوا في وطنهم ، و... علمت ان العرب في بلادكم يريدون الهجرة الى كندا واوروبـ... والولايات المتحدة لكسب الربح ولكنكم تقنعونهم بشتى الطر... بأن يظلوا في وطنهم ، هذا ما حدثتني عنه صديقتي عليـ... بيغن في اثناء لقائنا في بيتكم العامر .

انني اعود الى بلادي وانا احمل انطباعات ممتازة عـ... بلادكم الجميلة . وقد طلبت اليوم من سكرتيري ان يتصـ... بصحيفة « الواشنطن بوست » لاجراء مقابلة معي كي اتحد... عن معاملتكم للسجناء العرب واكذب ما نشر في الصحف ... مزاعم التعذيب التي اختلقتها عناصر تريد تشويه سمعـ... والاساءة الى العلاقات بيننا .. ان السجناء العرب يعيشـ... في جنة داخل سجون بلادكم .. ويتمتعون بكامل الحـ... ويحسدون عليها ، حتى انهم يستطيعون ان يقاطعوا رئيـ... حكومتكم في الكنيست وان يصرخوا مطالبين بدولة فلسطينية اين يحدث مثل هذا الامر ؟ سجناء يقاطعون رئيس حكومـ... ويعبرون عن آرائهم ومواقفهم بكل حرية . اقول لك بصرا... حتى في بلادنا لم نصل الى مثل هذا المستوى .

كذلك اود ان اعبر لك عن اعجابي باهتمامكم بالاطفـ... وبمناسبة سنة الطفل العالمية ، وما زالت كلماتك ترن في اذ... عندما سمعت منك انك تترأسين لجنة للاحتفالات بسنـ... الطفل ، وانك تعملين ليل نهار بين اطفال ابناء الطوائـ... الشرقية والعرب لاقامة الروضات والمدارس والنوادي الثقافية لهم . وعندما شاهدت غرفة طفليك في بيتك الـ... تأكدت ان اطفال اسرائيل يعيشون في جنة وقلت في نفسـ... اذا كانت هذه هي غرفة اطفال رئيس الدولة فكيـ... تكون غرف الاطفال في احياء المدينة ، خصوصا وانني معـ... جدا بتواضعكم في البيت .

انني لم انس كلمة صديقتي عليزة عن سجينـ... « ترزون » . وفي طريقنا الى البيت حدثت زوجي عن هـ... الموضوع الانساني الخطير . وقد طمأنني قائلا : اطمئني ... عزيزتي روزالين لقد سافرت الى اسرائيل فقط من اجـ... سجينات « ترزون » لاطلاق سراحهن من الجحيم الروتينـ... فهل تطلبين منا اكثر من ذلك ؟

اخيرا يا عزيزتي ، اود ان اشكرك باسمي وباسم جـ... وباسم كل الشعب الامريكي ، بلونيه الاسود والابيض ، ... الحفاوة التي استقبلتنا بها . ولا انسى اكلة الفلافل المتواضـ... التي تناولناها في حفلة العشاء في الكنيست .. حقا انكـ... حكومة متواضعة وتوفر للبيت الابيض لليوم الاسود ... ما معنى ان تقدموا لنا الفلافل في مأدبة العشاء . سلام منا ارق من النسيم الى زوجك وطفليك والى عليزة وزوجهـ... واولادها ، والى راحيل وزوجها والى جميع المعـ... والاصدقاء . من طرفنا يهدونكم السلام بين مصر واسرائيل وجيمي وميمي وتومي وكيكي وميكي وجميع اهل البيت الابيض .

الى اللقاء في جولة قادمة

سلمان ناطور



(عن « الدستور »)





هل أهرب من كياني ؟!

احمل عينيك معي
من مرفأ لثان
وأشرب الحزن الذي يأكلني
والتبغ والاغاني
واسمع الجلاد ،
في السنين والايام والساعات والثواني
يقول : هـذا العشق كابوس ،
ألا تركتها تعيش في امان
الموت حلو ، وطريق الموت رحب وجميل ، وانا
في حبك العظيم يا حبيبتي
أسعد ، لا أعاني
عيناك في قلبي ، وقلبي صنع كفيك ،
فهل أهرب من كياني ؟!! ...

الموت والميلاد

صوتك كان طالعا
من قمم الجليل
من قمة الكرمل ،
من كرومنا السبية الخضراء في الخليل
وجهك كان خبز أمي ، طيبا اصيل
عيناك نجمتان فوق يافا
يداك فناران يهديان
سفينة عائدة بعد رحيل جيل ...

*

*

شظية في حجم حقد الليل ،
انّ الشمس فحم ،
لا دم ولا عويل
صوتك ظل طالعا من قمم الجليل
وجهك خبز كل ام في بلادي ، طيب اصيل
عيناك نجمتان فوق كل ارض جرحها اتقد
يداك الف يد
ميلادك القادم
عند ملتقى العودة والرحيل ....

فيليتسيا لانغر عن
"رجال في الشمس" – وطريق الآلام
خواطر وأحاسيس بعد مطالعة قصة غسان كنفاني باللغة العبرية

[صدر ، مؤخرا ، عن مؤسسة « مفراس » للنشر ترجمة عبرية لقصتي الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني : « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » . فيما يلي ننشر خواطر المحامية فيليتسيا لانغر بعد مطالعة « رجال في الشمس » . وفي العدد القادم سننشر خواطرها بعد مطالعة « وما تبقى لكم »] .

على شاشة التلفزيون ظهرت الطفلة الفيتنامية وهي تتحدث ، بطلاقة باللغة العبرية ، عن رغبتها في التطوع للجيش وبان حلمها هو ان تعيش في مستوطنة .. قد تكون في سيناء . وهذه الطفلة هي من ابناء « المهاجرين الاول » الذين قدموا الى البلاد وقد تطوعت لمساعدة دفعة الفيتناميين المائة الذين « عطفت عليهم » حكومة اسرائيل واستوعبتهم قبل شهرين . وجميعهم يبدون مغمورين بالفرح بوجوههم التوجيهية التي تقول : « انظروا ... كم جميلون نحن وجيدون » ..

وعلى الشاشة الصغيرة يظهر هؤلاء ، ومن خلفهم ارتفعت بناية شامخة يشيدها رجال يتركون أكواخهم في مخيمات اللاجئين في غزة والضفة ويأتون مبكرا الى هذا المكان لكسب لقمة العيش . ومن يجرؤ منهم على البقاء في حظيرة نتنة ، فريسة حراس القانون والامن وفريسة الطلقة النارية ، يمضي لياليه خارج المخيم .

من اين جاء هؤلاء ؟

من يافا واللد والرملة وعكا وعسقلان وحيفا . ان اراضي الشرق الاوسط مزروعة بالمخيمات التي يعيش فيها لاجئون معرضون لقصف مدافع الجيش الاسرائيلي وقنابلهم الحديثة ، وزعماؤهم الابطال الشرفاء معرضون للقتل . قنبلة كهذه هي التي قتلت غسان كنفاني الاديب الفلسطيني ابن عكا . ولكن قبل ان تمزق القنبلة جسده استطاع غسان ان يكتب عن مصير شعبه المشرد ، بالروعة والصدق والامانة التي تميز قائل الحقيقة . وبما ان الحقيقة تشق طريقها الى قلوب البشر فان الذين تخيفهم هذه الحقيقة حكموا عليه بالموت .

ولكن الاديب لا يمكن ان يقتل لان ابطاله يتقمصون شخصيته ويخلدون ، ومعهم شخصية الكاتب ، في اذهان وقلوب الناس . وهذا ما حدث لغسان كنفاني .

انني لم اتعرف اليه شخصيا ولا من خلال انتاجه . ولكنني شاهدت شخصيته المأساوية في عيني اخيه عندما التقيت به وبدت لي هذه الشخصية صورة طبق الاصل لمأساة شعبه الذي يسفك دمه منذ عشرات السنين .

لقد تحدثنا عن غسان حينما كان تل الزعتر ينزف دما : اخوه لم يكن عدوا لابناء شعبي .

وكم سرني ان ادركت احدى دور النشر في اسرائيل ضرورة التعرف على ابناء الشعب الذي نعيش معه بواسطة ادبه ، والادب هو خير وسيلة للتفاهم بين الشعوب . لقد تناولت الكتاب بلهف ورغبة شديدة ، وحز في نفسي ان اقرأ في المقدمة * عن مقتل الكاتب وما اثار من تبجح هنا ، وضايقني ان يكتب عن غسان كنفاني انه « كاتب عدو » .

ان غسان بالنسبة لي ليس عدوا ، وهو لم يكن عدوا لابناء شعبي فان تنكر حكوماتنا لابناء شعبه وحقوقهم دفعه لاتخاذ مواقف متطرفة والتي لا اتفق معها . ومع ان غسان كنفاني ومئات اللاجئين تقتل المرارة قلوبهم الا انهم يحملون كذلك رغبة شديدة في التفاهم والبحث عن مكان تحت الشمس .

ان هذه الشمس تحرق لاجئي غسان كنفاني دون رحمة . « والرجال في الشمس » يبحثون عن ملجأ في الكويت . وكأنها ارض الميعاد بالنسبة لهم ، وقد كانوا على استعداد ان يتحملوا العذاب والآلام من اجل الوصول اليها ، ليزرعوا فيها شجرة زيتون او يبنوا عليها بيتا ليس من الصفائح او القماش .

وهكذا قدم الكاتب وصفا رائعا ومؤثرا في النفس لطريق الآلام التي قطعها هؤلاء اللاجئون في الصحراء ، الى ان لجأوا الى خزان الماء الذي تحول الى مصيدة قضت على حياتهم :

« الشمس في وسط السماء ترسم فوق الصحراء قبة عريضة من لهب ابيض ، وشريط الغبار يعكس وهجا يكاد يعمي العيون .. كانوا يقولون لهم ان فلانا لم يعد من الكويت لانه مات ، قتلته ضربة شمس ، كان يغرس معوله في الارض حين سقط فوقه وغوقها ، وماذا ؟ ضربة شمس قتلته : تريدون ان تدفنوه هنا او هناك ؟ هذا كل شيء ، ضربة شمس ! هذا صحيح . من الذي سماها ضربة ؟ الم يكن عبقريا ؟

« كان هذا الخلاء عملاقا خفيا يجلد رؤوسهم بسياط من نار وقار مغلي . ولكن هل يمكن للشمس ان تلتهم وتقتل كل الزخم المطوي في صدورهم ؟ وكان الافكار كانت تسيل من رأس الى رأس وتخفق بهواجس واحدة ، لقد التقت العيون فجأة : نظر ابو الخيزران الى مروان ثم الى ابي قيس فوجده يحدق به ، حاول ان يبتسم ولكنه لم يستطع فمسح عرق جبينه بكمه وقال بصوت خفيض :

— هذه جهنم التي سمعت عنها .

— جهنم الله ؟

— نعم . »

(ص — ٧٢) .

ومن خلال هذه الكلمات تنتقل الينا حرارة الصحراء التي لا مفر منها الا الموت . والكويت أصبحت سحرا وهميا لا يؤدي الى اي مكان ، وهذا ما اراد الكاتب القاتل ان يقوله : الهرب من الواقع الصعب تكون نتيجته اليمة اكثر من تحدي هذا الواقع . ابطال الرواية كانوا يحلمون ببيت يأويهم ، وكانوا يحلمون بأي شيء يتكرهم بالوطن . وقد صور الكاتب حب هؤلاء الابطال لوطنهم بالوان صارخة في مقدمة القصة حيث يكتب :

« أراح ابو قيس صدره فوق التراب الندى ، فبدأت الارض تخفق من تحته : ضربات قلب متعب تطوف في ذرات الرمل مرتجة ثم تعبر الى خلاياه .. في كل مرة يرمي بصدره فوق التراب فيحس ذلك الوجيب كأنما قلب الارض ما زال ، منذ ان استلقى هناك اول مرة ، يشق له طريقا قاسيا الى النور قادما من أعمق اعماق الجحيم . حين قال ذلك مرة لجاره الذي كان يشاطره الحقل ، هناك : في الارض التي تركها منذ عشر سنوات ، أجابه ساخرا : « هذا صوت قلبك أنت تسمعه حين تلصق صدرك بالارض ، اي هراء ! جننت ؟! والرائحة اذن ؟ تلك التي اذا تنشقها وهاجت في رأسه ثم سرت في عروقه ؟ كلما تنفس رائحة الارض وهو مستلق فوقها خيل اليه انه يتنسم شعر زوجته حين تخرج من الحمام وقد اغتسلت بالماء البارد .. الرائحة اياها ، رائحة امرأة اغتسلت بالماء البارد وفرشت شعرها فوق وجهه وهو لم يزل رطبا .. الخفقان ذاته : كأنك تحمل بين كفيك الحانيتين عصفورا صغيرا . والارض الندية — فكر — هي لا شك بقايا من مطر أمس . كلا ، أمس لم تمطر ! لا يمكن ان تمطر السماء الان الا قيظا وغبارا ! انسيت اين انت ؟ انسيت ؟»

ص ١٧) .

(يتبع في العدد القادم)

* المقدمة : بقلم الدكتور شمعون بلاص .

أغنية الى ولدي لؤي
والى كل أطفال العالم
شعر : شكيب جهشان

(القيت في احتفال نساء منطقة عكا بعيد الثامن من آذار يوم الجمعة الماضي)

(١)

لولو في الشهر العاشر من عمره
خداه حرير
ويداه حرير
اللوز ينوّر في عينيه
والورد يفتّح في ثغره
لولو ... يا ولدي يا لولو
آ ... آه غناء وهديل

(٢)

يا اطفال العالم
لولاكم كان العالم منفى
أو مستشفى

(٣)

« دادي ... مشي مشي
دادي .. كعك محشي »
دادي يا نوّاره
سبقتنا اولاد الحاره .

(٤)

لولو يتحمم في الشرفه
يا قوس الشمس
تتوثب في صدري اللهفه
وتدر ، تدر ، تدر الكاس
لولو والشرفة عصفوران
وانا بحنيني سكران .

(٥)

طياره .. حراميه
تحت التوته .. مرميه
افتح باب
سكر باب
إرم العسكر بين لكلاب

(٦)

ارتحل السبت
الطيارات تفض جدار الصوت
والخائن عمك يا ولدي
قد وقع صك الموت ! ! !

(٧)

طياره .. حراميه
تحت التوته .. مرميه

(٨)

لولو يتجمد كالعصفور
صلب في باب العش
الطيارات تفض غشاء الامة في بيروت
الخائن يضرب مسمارا آخر في النعش
والغول يلوح بالنبوت
يا اطفال العالم
لولو يتجمد كالعصفور
.... طفل في الشهر الثاني من عمره
في المنفى الرابع في الدامور
تفقأ عينيه رصاصات ...
والموت يعشش في صدره .

(٩)

في المنفى الرابع في الدامور
الغيمة تمطر موتا عنقوديا
نارا عنقوديه
تمطر ويلات وثبور
الطيارة ليست مرميه
آه يا وطنا يمحوه قزم موتور
من فوق الكرة الارضيه ؟ !!

أقصوصة سوفييتية
إنهم أيضا أشقاؤنا
بقلم : سيمون جرامونتش

عند تقاطع طريقين من طرقات كييف الصاخبة توهج الضوء الاحمر ، فتسمرت السيارات وراحت ترتعش بصبر نافد وتشخر بحشرجة مكتومة .. تجمع منها عدد غفير ، وخيل ان كل هذه المئات من القوى الحصانية توشك ان تداهم السابلة وهم يعبرون الطريق شاقلين أمام أنفها الصماء .. لحسن الحظ متى اتقد الضوء الاخضر فتندفع سيل السيارات مفاجئا الفلول السارحة الذهن من المارة الذين يثيرون سخط سائقي العربات ، عادة ، حين يتأنون في اثناء العبور .

ثمة امرأة تبيع التفاح على الرصيف . وحيالها شابان زنجيان .

لم تكن تنظر الى مؤشر الميزان ، انما راحت تضع التفاح بسخاء في سلة من السيليلويد وهي تسرد باسمة منفعلة خاطرة يبدو انها مضحكة جدا .

الشابان يضحكان فتلتمع أسنانهما الناصعة البياض وتومض وجنتاهما . لم يكن لون بشرتهما اسود بل كان بنيا املس ، وخصلات الشعر الاسود الضارب الى الزرقة تتجعد فوق هامتيهما .

كلاهما يرتدي قميصا أزرق وربطة عنق عريضة زاهية . طرق سمعي حين اقتربت منهم صوت المرأة الرنان وهي تقول :

— مكثتم بيننا عاما واحدا ، وتتكلمون بهذا الشكل الجيد ؟

— وما العمل ، اذا كان محظورا علينا نيل درجات رديئة ؟

شكر الصبيان اللذان يلوكان الشيكولادة المرأة وانصرفا مبتسمين تلتمع أسنانهما البيضاء .

قلت : لا اثم في التلذذ بمنظر مثل هؤلاء الشبان . انتبهت المرأة لوجودي ، أخيرا ، فقالت :

— من أين لي ذلك ... ها انا قد هرمت .

الان فقط ، لاحظت ، عن كثب ان العمر قد تقدم بها فعلا ، وولى وقت التغزل بالطلبة . لكن ابتسامتها الوديعة ونظرة عينيها الكستنائيتين الرقيقة الدفء ، تضفيان عليها مسحة من الجمال والفتوة ، حتى ان التجاعيد الواضحة كانت تليق بمحياها ، ولعلكم تتفقون معي اذا قلت انه أمر نادر . قالت المرأة وهي تزن لي تفاحا :

— انهم أولاد طيبون ، أذكياء ومجاملون ... لعلك تستغرب لماذا

لماذا استرسلت معهما في الحديث .. ان شقيقتي تعمل معهما .

— في كييف ؟

— يا ليتها فعلت .. لقد سافرت الى افريقيا ... الى ذلك العالم البعيد !

— اجل ، انه لبعيد بعض الشيء .

— أتدري ؟ انها أصبحت من فئة الاطباء ... لم يكن ثمة مشترون ، لذا قررت المرأة ، فيما يبدو ، انني مستمع ملائم يستحق التحدث معه فاعقبت : كم بودي أن أرى افريقيا هذه !

قلت مستفسرا : ان افريقيا شاسعة ، فاية منطقة تقصدين منها

الاصغر فيؤدي الخدمة العسكرية في جزر كوريل .. لقد زرته جوا .. أصيب ببرد شديد حين قاموا بانقاذ صيادي سمك يابانيين في عرض البحر .. وكادوا أنفسهم يغرقون . سمعت بذلك وتمكنت من الاتصال هاتفيا حتى بالجنرال .. استحصلت موافقة وسافرت اليه جوا .. أشرفت على معالجته حتى شفي .. لقد تحسنت صحة شقيقنا الاصغر . كان ثمة مسؤول طيب الخلق .. قلت له : اسمحوا لي ولشقيقي ، الآن ، بزيارة صيادي السمك اليابانيين .. ثم اضفت : نحن اهالي ميشيلوفكا لا نخشى الذهاب حتى الى نهاية العالم . ضحك وأجاب : « ما دمتم من ميشيلوفكا ، فلا حاجة لكم بترخيص مرور » . حسنا . لنترك اليابان وشأنها أما افريقيا ، فلا بد لي من زيارتها . كيف لا ؟ أريد الاطلاع على الحياة فيها .. ان أفرح شقيقتي بهدايا . ولا بأس من رؤية كوبا أيضا .. للالتقاء بشقيقي . ولكن



بالضبط .

طفقت تشرح لي طريق رحلة ساحرا بلهجة جادة وبسيطة ، كما لو كانت تصف لشخص غريب الطريق الى محطة السيارات أو حي سولومينكا .

— أوه .. انك تعرفين كل شيء هناك .

— كيف لا ، وشقيقتي تونيا تكتب لي وانا انفحص الخارطة .. ها انا ذا ادرس الجغرافية من جديد ! ولم يبق لي سوى أن أعرف اين تباع تذاكر السفر .

وانفجرت ضاحكة بصوت رنان لفت انتباه المارة .

وفجأة صمتت ، وذوى لمعان عينيها بالتدريج وتلاشت ابتسامتها المرحة . هزت كتفيها بتعجب وأردفت :

— يا لهذه الحياة ! تصور .. كنا نعيش معا في ضواحي كييف ... لعلك سمعت ببلدة ميشيلوفكا ؟ انها قرية جميلة ، تقع على الطريق المؤدية الى فاسيلكوف . وفجأة — من ميشيلوفكا الى افريقيا ! ليس هذا فحسب ، فشقيقي الاكبر في كوبا .. سيمكث هناك ثلاث سنوات ... عمل ، أما

ايهما أولا ؟ أمي منزعجة .. تقول : ابق انت على الاقل في البيت . فلسوف تحل نهاية العالم اذا تفرقت ميشيلوفكا شذر مذر .

وانفجرت ضاحكة مرة اخرى ، حتى احمرت وجنتاها . فرماها المارة بنظرات باسمة . بينما عاد رجل كان قد تجاوز الكشك وان كان واضحا ان لا حاجة له بالتفاح .

بادرته المرأة وعيناها تشعان بوميض ينم عن المكر والمداعبة :

— كيلو أم اثنان ؟

اثنان ، — رد الرجل ناقضا يده حتى دون أن ينظر الى التفاح .

وزنت له المرأة التفاح ، ثم التفتت الي ثانية وبدرت عنها ابتسامة مرحة وتنهيدة حزينة اختلطتا اختلاطا غريبا .

— يا لهذه الحياة ! تستيقظ والتتي أحيانا وتتساءل : ها ... أم حقيقة ؟ انه

ثم ارتفعت « افواه وارانب » .

— ٦ — وعمالقة الشاشة العربية فاعة ..

قراءات في أدب نجيب سرور

قبل ما ينيف عن شهر نعت الاوساط التقدمية في مصر وفاة الاديب نجيب سرور . ونتاج هذا الاديب يتنوع بين الشعر والمسرحية الشعرية والتقنيات الادبية والمسرحية . ويمكن ان نشير من بين ذلك الى مؤلفاته التالية : « ياسين وبهية » (رواية شعرية) — ١٩٦٥ ، « التراجيديا الانسانية » (ديوان شعر) — ١٩٦٧ ، « لزوم ما يلزم » (ديوان شعر) — ١٩٦٩ ، « آه يا ليل يا قمر » و « آه يا بلد » (مسرحيات شعرية) — ١٩٦٨ .

ويجب ان نبين في البدء ان ما كتبه سرور وما كتب عنه ووقع تحت يدنا قليل . ولذا سنكتفي في رحيله بهذه القراءات العرضية لبعض نتاجه الادبي .

* في المسرح

ساهم نجيب سرور في حركة الاخراج المسرحي ، اضافة الى مساهمته في الكتابة اليه ، فقد قام باخراج مسرحية « بستان الكرز » لتشيخوف على مسرح الجيب في موسم ١٩٦٤ — ١٩٦٦ ، ومسرحية « وابور الطحين » ... خشبة مسرح الحكيم في بداية ... بسم ١٩٦٥ — ١٩٦٦ . وقد تضاربت ... ء النقاد بشأن المسرحية الاولى ... فيها بعضهم الى السماء وهبط بها ... بعضهم الى الارض . وكان مرد الخلاف ... الصدى النقدي الى اختلاف الزاوية ... يرى منها الطرفان كاتبا كبيرا مثل ... تشيخوف . فهناك من اصر على ان ... فيه كاتبنا محايدا متعاليا على ... الواقع المحيط به يطل من برجه ... العاجي ببرود موحش الى الواقع ... الاجتماعي الدائر حوله . وقد اكد ... ، في معرض تعرضه لاولئك ... ، ان هذه النظرة هي نظرة ... ضيقة وضيقة تعجز عن تفسير ... تشيخوف بوجه عام و « بستان ... » بوجه خاص ، تلك التي ... الصراع الحاد بين البرجوازية ... وبين الاقطاع المحتضر الممثل في ... المالكة للبستان المتشبثة به ... ارمق لها وآخر ملمح من ملامح ... الارستقراطي الفاحش الثراء . ... سرور : « وانا كنت وما زلت ... بأن تشيخوف لم يكن محايدا من الايام . لقد ادان في اعماله في « بستان الكرز » خاصة ... الروسي بشقيه ، الاقطاعي ... والرأسمالي ، ورفض الشقين . وهذه ... وهذا الرفض هما في حد ذاتهما ... اجتماعي صريح حتى ولو لم ... تشيخوف صورة واضحة عن ... » .

... سرور في المسرح على ترسيخ ... الجماهيرية وحارب النوايا ... التي اتجهت لعزل المسرح عن الحركة ... والفنية والثقافية ... والسياسية والتي كان ... في النهاية ، الاتجاه بالمسرح ... محتوطة من المثقفين وبالتالي ... في الدائرة الضيقة ... الثقافية ، في دائرة ... الفنية والثقافية ، اي ... عن اهتمامات جماهير العريضة ، الفنية والثقافية ... وعليها . لقد رأى سرور في ... الى « مسرح المثقفين » ، صفوة المختارة المتميزة ،

مسرح الفئة المترفة ، انهما دعوة « المسرح للمسرح » . وهكذا حتى تصطدم في النهاية بدعوة « الفن للفن » بكل عزلها وتعاليها ومكرها . ذلك هو الدافع الحقيقي وراء اصرار بعضهم

يكون سلاحا في يد السلطة الثورية لتجنيد الجماهير حول المبادىء والشعارات والاهداف الثورية .. فهل يمكن ان تكون للمسرح المصري رسالة غير هذه الرسالة .. مغايرة او مناقضة » .

وفي غمرة هذا النقاش الحاد اكد سرور ان وراء هذا الاتجاه يكمن التقليد الاعمى للموجات المسرحية الطارئة والعابرة والطافية على خشبات المسارح في اوروبا (مثل موجات العبث واللامعقول واللامجدي) . وان هذا التقليد الاعمى يحمل في حد ذاته خطر الاندفاع وراء المغامرات « الشكلية » التي اندفع اليها المسرح هناك وترجو لمسرحنا النجاة منها بالزهد

بقلم : انطوان شلحت

على ان يكون مسرحا ذا رسالة مغايرة لرسالة المسرح المصري عامة . واولئك يريدونها رسالة « مغايرة » ولكنها تصبح عن طريق الامتدادات المنطقية على صعيدي النظر والتطبيق رسالة « مناقضة » تماما لرسالة المسرح المصري .

ولكن ما عساها ان تكون رسالة المسرح المصري ؟

يقول نجيب سرور : « انها رسالة الفن في مجتمعنا هذا .. ولا يمكن الا ان تكون تعبيرا عن المهام التاريخية التي تواجه جماهير شعبنا .. آلامها وآمالها واحلامها واهتماماتها الحيوية وحركتها نحو حياة افضل .. نحو مجتمع الكفاية والعدل .. انها رسالة ثقافية وتربوية وتعليمية بالمعنى العريض والشامل العميق الجذور .. ولا يمكن للفن في مثل هذا المجتمع في مثل هذه المرحلة التاريخية وأمام جسامة وثقل مسؤوليات شعبنا ازاء ماضيه وحاضره ومستقبله ، الا ان

فيها خاصة بعد ان شهدت هناك افلاسها الشديد .

* في النقد الروائي

برغم مقالاته في النقد الروائي فلقد كانت هذه المقالات كافية لان تجعل من سرور ناقدا روائيا . وقد اشار الناقد العراقي قاسم حمزة الى ذلك (في صحيفة « طريق الشعب » البغدادية) بالقول : ان نجيب سرور في عمله هذا (مقالاته عن نجيب محفوظ) يدفعنا لان نعده ناقدا متميزا لسببين ، الاول : تطبيقه للمنهج النقدي الواقعي الاشتراكي بشكل حيوي ، مستندا على معطيات المادية التاريخية ومنهجها بشكل ذكي . والثاني لكونه من النقاد الذين درسوا اعمال نجيب محفوظ وخصوصا ثلاثيته وتنبهوا الى الخصائص الفريدة التي يتميز بها فن محفوظ ، والقيمة الفنية والتاريخية التي تتجسد فيه وخصوصا في ثلاثيته ، وفق المنهج الآنف الذكر .

وهو يرفض المنهج التلخيصي للعمل . ومنهجه هو رسم الخطوط التي تميز العمل الفني والمبيئة للقارىء ، حيث تغدو العملية النقدية كشفا واعادة اكتشاف . وهو يرفض اعتساف العمل وفق منهج او افكار موضوعة مسبقا حيث يؤسر العمل ويختنق .

وتعتبر مقالات سرور المذكورة عن نجيب محفوظ ، وخاصة مقالاته عن الجزء الاول من الثلاثية (بين القصرين) نموذجا جيدا للمنهج الواقعي الاشتراكي في النقد ودوره في الكشف عن الخصائص المميزة للعمل الفني .

(يتبع)

أخبار ثقافية

* قصص تشيخوف باللغة العربية *

اصدرت « دار التقدم » مجموعة قصص للاديب الروسي الكبير انطون تشيخوف (١٨٦٠ — ١٩٠٤) ضمن سلسلة « اعلام الادب الروسي » .. وقد تضمنت المجموعة عدة قصص وروايات قصيرة من اشهر اعمال هذا الاديب ، مثل « السيدة صاحبة الكلب » و « عنبر رقم ٦ » و « اللعوب » وغيرها . وترجم اعمال المجموعة الدكتور ابو بكر يوسف .

* التاريخ القديم ليهود العراق *

صدر عن مركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد كتاب : « ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق » للدكتور احمد سوسة . يتضمن الكتاب اربعة فصول : اقدم وجود لليهود في شمال العراق ، المسيحية ودور النسطورية فيها ، الوجود الثاني لليهود في العراق والوجود الثالث .

* الادب الجاهلي — للدكتور هاشم الطعان *

صدر عن وزارة الثقافة والفنون في العراق كتاب « الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة » — للدكتور هاشم الطعان ، يناقش فيه المؤلف ما طرحه الدكتور طه حسين في كتابه — في الشعر الجاهلي ، ويقدم صفحة من نشوء العربية منذ انشطارها عن اللغات السامية ويستخلص ذلك من دراسة السواد القديمة في العربية نفسها .

* كتاب جديد عن حياة كامو وتاريخه *

لمناسبة ٦٥ عاما على ميلاد الكاتب الفرنسي البير كامو صدر في فرنسا كتاب بعنوان : البير كامو : حياة وتاريخ . لمؤلفه الامريكي هربرت لوتمان . ومن خلال صفحاته ال ٧٠٠ نتعرف على حياة كامو منذ صبا الفقر في الجزائر حتى وفاته في حادث سيارة في كانون الثاني ١٩٦٠ ، كما نتعرف على فلسفته وعاداته . ويأتي الكتاب ليذكر قراء كامو بسيرته الذاتية وبأقواله غير المعروفة كما يسلط الضوء على ضياع كامو قبل غيابه . ويشير النقاد الى ان هذا الكتاب هو اشمل ما كتب عن كاتب « الغريب » و « الطاعون » .

في الاسواق

المجموعة القصصية الثانية
للكاتب حنا ابراهيم
« ريحة الوطن »
عن « دار الاسوار » في عكا

الدكتور فهد ابو خضرة

ندوة الناصرة الادبية تتقدم باصدق التهاني الى صديقنا الشاعر فهد ابو خضرة ، بمناسبة حصوله على الدكتوراة في الادب العربي ، من الجامعة العبرية في القدس . ونحن على ثقة ان جلنا سيزيد من عطاء الاستاذ ابو خضرة لقضية الادب والتربية والتعليم .

[ندوة الناصرة الادبية]

– من تجارب تطوير الزراعة في جمهوريــة المانيــا الدمقــراطيــة –

مهمــة الـزراعــة الاشتراكية ضمــان تموين السكــان بالمواد الغذائيــة ذات النوعيــة الجيــدة

تستعد جمهورية المانيا الدمقراطية في هذه الايام ، حزبا شعبا وحكومة ، للاحتفال بالعيد الثلاثين لتاسيسها في ٧ تشرين اول من العام الجاري .

ولقد انجزت هذه الدولة الاشتراكية الفتية في الثلاثين سنة التي خلت نجاحات كبيرة وعظيمة في جميع حقول الحياة . وطورت صناعة متقدمة وزراعة ممكننة ومتطورة مستفيدة من أحدث منجزات الثورة العلمية – التقنية . وننشر فيما يلي مقاطع من تقرير عن تطوير الزراعة في جمهورية المانيا الدمقراطية واهمية دورها في الاقتصاد عامة والاهداف الاساسية التي تتوخاها الدولة الاشتراكية من تطويرها :

كان الحزب الاشتراكي الالماني الموحد قد عقد مؤتمره الثامن في عام ١٩٧١ ومؤتمره التاسع في عام ١٩٧٦ . وقد حلل المؤتمران التطور الاجتماعي في جمهورية المانيا الدمقراطية وحددا المهام المقبلة والمتعلقة بمتابعة تكوين المجتمع الاشتراكي المتطور . وللقرارات التي اتخذها المؤتمران اهمية جوهرية بالنسبة للزراعة ايضا . فعلى الزراعة ان تواصل رفع مستوى عملية تكثيفها الاشتراكي ومستوى انتاجها بالاساليب الصناعية . كما عليها ان تولي اهتماما كبيرا لازالة الفروق الاجتماعية الجوهرية القائمة بين المدينة والريف .

ويزداد دور الزراعة في المجتمع الاشتراكي . ولو ان نسبة ما تنتجه الزراعة من الانتاج الاجتماعي الاجمالي والدخل القومي يتقلص ، على الرغم من ارتفاع انتاجها (فقد انخفضت النسبة هذه في جمهورية المانيا الدمقراطية من ٢٨٫٥ بالمئة في عام ١٩٥٠ الى ١٠ بالمئة في عام ١٩٧٥) ، الا ان اهمية الزراعة تزداد وذلك بفضل تفاعلها المتزايد مع فروع الاقتصاد الشعبي الاخرى .

ولا بد من زراعة متطورة بغية تحقيق القانون الاساسي الاقتصادي للاشتراكية. وهذا امر تفرضه العوامل الاقتصادية والاهمية السياسية للزراعة على حد سواء . فضمان الغذاء لافراد الشعب هو عامل جوهري لضمان استقرار دولة العمال والفلاحين ولا يمكن ذلك دون تحالف العمال والفلاحين كقاعدة للدولة الاشتراكية . كما ان هذا يؤثر ، بدوره ، في الصراع الطبقي على الصعيد العالمي ولصالح الاشتراكية .

ويعد ضمان قاعدة التغذية بالنسبة للشعب احد الحاجات الاجتماعية الاساسية في المجتمع الانساني . وانطلاقا من مستوى التطور الحالي للقوى المنتجة والمعارف العلمية سيستمر الانتاج الزراعي في بناء أسسه الجوهرية ولفترة زمنية طويلة مقبلة . وقد ازال المجتمع الاشتراكي المجاعة التي تعد احدى المصائب الاجتماعية . ولا توجد في جمهورية المانيا الدمقراطية فروق في غذاء الشعب ناجمة عن التفاوت الطبقي .

وتنتج الزراعة في جمهورية المانيا الدمقراطية اليوم حوالي ٩٠ بالمئة من مجموع المواد الغذائية ، وتسد الزراعة بجمهورية المانيا الدمقراطية ، ومن حيث الاستهلاك الكبير بالنسبة للفرد من السكان ، تسد ، وبصورة كاملة ، الحاجة الى المحاصيل الحيوانية . اما المحاصيل الزراعية التي ما زالت تستورد فهي الحبوب (في معظم الاحيان كعلف للحيوانات) والسكر والفواكه والخضار . وتنتج الزراعة ، وبمقياس متزايد ، موادا خاما اولية للصناعة وذلك لا لصناعة المواد الغذائية وحسب ، بل لصناعة السلع الاستهلاكية ايضا . وتشكل المحاصيل الزراعية اساسا للانتاج وبالنسبة للعديد من الفروع الصناعية.

غير ان الزراعة لا تمون الصناعة بالمواد الخام وحسب ، بل وتستخدم هي بدورها ايضا ، وبكميات متزايدة ، المنتجات الصناعية . وهكذا فالاستهلاك السنوي من جانب الزراعة يبلغ ، وعلى سبيل المثال ، ١٢ بالمئة من منتجات الصناعة الكيماوية ، و ١٨ بالمئة من منتجات الصناعة العامة لبناء الماكينات و١٧ بالمئة من منتجات صناعة السيارات .

ويرمي الحزب الاشتراكي الالماني الموحد في سياسته الزراعية الى تحقيق هدفين يرتبط كل منهما ارتباطا وثيقا بالاخر . ويتلخص هذان الهدفان في زيادة الانتاجية والفاعلية في الزراعة واقتصاد المواد الغذائية وذلك لضمان استقرار وتحسن مستمر في تموين السكان بالمواد الغذائية ذات النوعية الجيدة وتزويد الصناعة بالمواد الخام . كما يتلخص هذان الهدفان ، وبالاضافة الى ما ذكر ، في تحقيق التقارب بين ظروف الحياة في المدينة والريف . ويدل اتجاه برنامج الحزب نحو تحقيق هذين الهدفين في السياسة الزراعية على ان الوحدة ما بين السياسة الاقتصادية والاجتماعية الرامية الى تحقيق الرفاهية للشعب تشكل الخط العام في السياسة الحازمة وذلك في ميدان الزراعة ايضا . ولا يمكن تحقيق هذا الهدف الا عن طريق عملية التكثيف الاشتراكي المعقدة في الانتاج الزراعي والانتقال الى تطبيق الاساليب الصناعية في الانتاج الزراعي .

ان زراعة عصرية منتجة غير قادرة على البقاء اذا لم تستخدم فيها ، وعلى نطاق واسع ، وسائل الانتاج ، أي المكائن والاسمدة الاصطناعية والاعلاف المنتجة صناعيا وغيرها . وتشكل عملية التكثيف في الانتاج الزراعي هذه ، تشكل في ظروف الثورة العلمية التقنية طريق التطور الرئيسي للزراعة . ولا شك في ان هذا لا يعني مجرد استخدام وسائل الانتاج العصرية بمقياس متزايد ، بل يعني ايضا وجوب استخدام هذه الوسائل بصورة افضل وذلك لتحقيق زيادة في الانتاج . وتعد الارض وسيلة الانتاج الرئيسية في الزراعة وحتى في ظروف الثورة العلمية التقنية . كما وهي مصدر المواد الخام النباتية وينبغي زيادة خصوبتها باستمرار ، الامر الذي يتطلب اتخاذ اجراءات ملائمة ومنها ، وبالدرجة الاولى ، تسميدها ، وعلى نطاق واسع ، بالاسمدة الكيماوية ، ومكننة أعمال الفلاحة ، وتحسين التربة وفلاحتها . ويتوقف نجاح هذه الاجراءات على تطبيق أحدث المعارف العلمية والتقنية وعلى قدرة الشغيلة في تطبيقها .

وتعني عملية التسميد بالدرجة الاولى استعمال الاسمدة الاصطناعية وعلى نطاق واسع ، ولا سيما الاسمدة الازوتية ومواد مكافحة الحشرات الضارة .

وباستخدام المكائن بمقياس متزايد ينبغي مكننة أهم عمليات الانتاج على نطاق واسع . وقد سبق وان حققت في الانتاج النباتي درجة كبيرة من المكننة كما وتنجز معظم الاعمال الزراعية بالمكائن وتشترط مواصلة عملية التكثيف استعمال انظمة كاملة من المكائن . وبفضل التعاون مع البلدان الاشتراكية المتحدة في مجلس التعاضد الاقتصادي، وفرت شروط وظروف هامة بالنسبة لذلك . فعلى سبيل المثال يستورد من الاتحاد السوفييتي أكثر من ٤٠ بالمئة من الجرارات الزراعية المستعملة في الحقول الزراعية بجمهورية المانيا الدمقراطية . كما تمون هنغاريا جمهورية المانيا الدمقراطية بالاجهزة اللازمة لمكافحة الحشرات الضارة وتصدر جمهورية المانيا الدمقراطية الآلات الحاصدة الدارسة ولا سيما الى هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا .

ومع ان جمهورية المانيا الدمقراطية ذات مناخ معتدل الا ان كمية ما ينزل فيها من الامطار لا تكفي اطلاقا على الدوام . اضف الى ذلك هو ان الحاجة الى المياه تزداد بارتفاع المحاصيل الزراعية في الهكتار من الاراضي . لذا فقد شيد عدد كبير من المنشآت لري الاراضي الزراعية . كما تستخدم طريقة ري الاراضي الزراعية بالامطار الاصطناعية . تلك الطريقة التي تؤدي الى الاقتصاد في استخدام المياه .

ومن الضروري تطبيق أساليب الانتاج الصناعي في الزراعة وذلك في مرحلة معينة من التطور . اما عماد الاساليب هذه فهو تطبيق انظمة المكائن في انتاج المحاصيل الزراعية . وترتبط بذلك ارتباطا وثيقا الاشكال الصناعية في تنظيم الانتاج والعمل . ويشترط الانتاج بالاساليب الصناعية طلبات معينة ، فهو يشترط ، بالدرجة الاولى ، حقلا للانتاج كبيرا والى حد كاف ، لكي يمكن استخدام المكائن على نطاق واسع . فعلى سبيل المثال ينبغي ان يستخدم في عملية حصاد الحبوب ما لا يقل عن ستة الى ثمانية آلات من الآلات الحاصدة الدارسة . ولكي تكون العملية هذه فعالة فانها تحتاج الى اراض زراعية تبلغ مساحتها بين ١٨٠٠ الى ٢٠٠٠ هكتار على ان تزرع، وبالدرجة الرئيسية ، بالحبوب . الا ان المعدل الوسط لمساحة الاراضي الصالحة للزراعة لم يكن يبلغ في اواخر الستينات سوى ٦٠٠ هكتار بالنسبة لتعاونيات الانتاج الزراعية من الطراز الثالث و ٨٠٠ هكتار بالنسبة للمزارع الحكومية . اما الاراضي المزروعة بالحبوب فقد كانت مساحتها تتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ هكتار بالنسبة للتعاونية الزراعية . ومع ان تعاونيات الانتاج الزراعية والمزارع الحكومية كانت آنذاك مؤسسات اشتراكية كبيرة ، الا ان مساحة حقول انتاجها كانت لا تزال لا تتجاوب مع المستلزمات الجديدة للانتاج بالطرق والاساليب الصناعية .

وكانت هنالك فكرة تدعو الى خلق مساحات كبيرة من حقول الانتاج عن طريق ضم تعاونيات انتاج زراعية الى بعضها البعض .

غير ان ذلك اثبت عدم ملاءمته اذ ان ذلك كان سيؤدي الى نشوء مؤسسات زراعية كبيرة تعمها الفوضى ومن الصعب ادارة شؤونها . وبفضل تقييم أفضل خبر وتجارب الاتحاد السوفييتي وتطبيق الخطة التعاونية اللينينية امكن ايجاد طريقة أخرى . فقد تطورت بين تعاونيات الانتاج الزراعية علاقات ، ولا سيما على شكل تعاون بين عدة تعاونيات انتاج زراعية في استخدام مكائن كبيرة ومن ثم عن طريق اقدام مجموعة من التعاونيات على شراء مكائن كبيرة . وهكذا نشأت الاقسام التعاونية الاولى في الانتاج النباتي ، اذ قامت عدة تعاونيات انتاج زراعية مع مزارع حكومية بجمع انتاجها النباتي وسلمت للاقسام التعاونية في الانتاج النباتي ما يلزم من التكنيك الزراعي والايدي العاملة .

والاقسام التعاونية في الانتاج النباتي هذه هي عبارة عن مؤسسات انتاج كبيرة تملك في المتوسط ٥٠٠٠ هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة ويعمل فيها عدد من الشغيلة يتراوح بين ٣٥٠ الى ٤٠٠ شغيل . وبفضل تشكيل الاقسام التعاونية في الانتاج النباتي نشأ تقسيم عميق في العمل بين الانتاج النباتي والحيواني أدى الى البدء بتخصص في الانتاج النباتي . وأخذت الاقسام التعاونية تتخصص ، وبصورة تدريجية ، في انتاج عدد قليل من المحاصيل النباتية الامر الذي مكنها من بلوغ درجة كبيرة من التركيز في الانتاج .

كما وتشكلت مؤسسات مستقلة بغية القيام بالاعمال الزراعية الضرورية الاخرى . وهكذا أسست ، وعلى سبيل المثال ، مراكز الكيمياء الزراعية للتخصص في عمليات تسميد الانتاج الزراعي . وقد اناطت الاقسام التعاونية في الانتاج النباتي بهذه المراكز مهمة تسميد الحقول الزراعية ووقاية النباتات . واخذت المؤسسات الزراعية في الدوائر على عاتقها مهمة تصليح المكائن والآلات الزراعية .

وليست الاقسام التعاونية مؤسسات مستقلة ، بل شكل من اشكال الانتقال الى طراز جديد وأعلى من المؤسسات. كما تشكل هي بدورها ايضا تعاونيات من الطراز اللينيني ، وتبقى فيها معايير ومبادىء الدمقراطية التعاونية والاقتصاد الزراعي الاشتراكي اساسا للعمل الخلاق .

وبفضل الثورة الاشتراكية وحل المسألة الفلاحية امكن ازالة التناقض بين المدينة والريف ، ذلك التناقض المنبثق عن المجتمع القائم على الاستغلال . غير انه لا تزال في المجتمع الاشتراكي فوارق اجتماعية جوهرية بين المدينة والريف . اما الهدف من ازالة الفوارق هذه هي ، وبالدرجة الرئيسية ، توفير ظروف اجتماعية للناس في الارياف مماثلة لتلك المتوفرة للناس في المدن .

سبق وحققت أمور كثيرة في هذا الشأن في جمهورية المانيا الدمقراطية . وهكذا فالمعدل الوسط لمداخيل العمال والفلاحين هي ، وعلى وجه التقريب ، متساوية وذلك منذ سنين . كما ان نظام يوم العمل ذي الثمانية ساعات هو ساري المفعول في الريف ايضا . ولكل فلاح وعامل عمل ومستقبل مضمون . وليست هنالك بين المدينة والريف فوارق جديرة بالذكر من حيث درجة تجهيز المواطنين بالسلع الاستهلاكية التكنيكية كالبرادات والغسالات الكهربائية .

كما ان الخدمات التي توفرها السياسة الاجتماعية متساوية في المدينة والريف . وجعلت المدينة مع الريف في السنوات الاخيرة على مستوى واحد من حيث التنظيم القانوني لشؤون الضمان الاجتماعي . وهكذا يتمتع الفلاح التعاوني بالحقوق والخدمات الاجتماعية نفسها التي يتمتع بها العامل (كالمعونة المالية عند المرض ، والمعالجة الطبية المجانية) . كما ويدفع المبلغ نفسه لقاء الضمان الاجتماعي . واذا ما اقتضى الامر يسافر الفلاح في الصيف الى المصح شأنه في ذلك شأن العامل . كما يتقاضى راتبا يعادل ما يتقاضاه العامل لدى قضائه للاجازة السنوية .

كما تتساوى ايضا فرص وامكانيات التحصيل العلمي بالنسبة للفلاح والعامل . وبعد ان الغيت في الخمسينات المدارس الاخيرة ذات الصف الواحد والتي كان قد خلفها النظام الرأسمالي يتمتع اليوم جميع الاطفال بمنهج تعليمي موحد . وتتوفر لمدارس الارياف الشروط والظروف المادية نفسها التي تتوفر للمدارس في المدن .

كما بذلت مساع كبيرة لتحسين ظروف السكن . وهكذا شيدت في الارياف ٣١٠٠٠ شقة سكنية في الفترة الزمنية (١٩٧١ – ١٩٧٥) . كما تنص الخطة الخمسية الحالية على تشييد وتوسيع واعادة تصميم ٧٠٠٠٠ شقة سكنية . واخذت تتوفر ، وفي عدد متزايد ، من دور السكن في الارياف وسائل كتلك المتوفرة في دور السكن في المدن كالحمام وتجهيز الدور بالغاز . وقد طرأت في جمهورية المانيا الدمقراطية خلال عقود زمنية ثلاث تحولات ثورية لم تكن تحلم بها الاجيال السابقة .

عالـــم اليوم

حقيقـة مـا يـجـري في اليمن الشمـالـي

لا ينكر احد اهمية وضرورة الوساطة العربية لوقف الاقتتال بين شطري اليمن وحقن الدماء .

فهذا القتال على الحدود بين البلدين افتعلته حكومة علي عبدالله صالح في صنعاء في محاولة لصرف الانظار عن تزايد المقاومة الشعبية لنهجها الرجعي ولتبعيتها الزائدة للامبريالية الامريكية والحكام العربية السعودية . وهي المقاومة التي اتخذت ، في الاونة الاخيرة ، شكل النضال المسلح .

وتحاول الادارة الامريكية الحالية الاستفادة من اندلاع القتال بين اليمنين في تمرير تآمرها على النظام الشوري التقدمي في اليمن الدمقراطي . وتعمل هذه الادارة على تكثيف تواجدها العسكري في تلك المنطقة لحماية الانظمة العربية الرجعية فيها وبالتالي ضمان استمرار نهبها ثروات العرب النفطية . وتحاول دفع حكام السعودية الى التدخل في الحرب بهدف واضح ، وهو تصفية الجبهة الوطنية الدمقراطية في اليمن الشمالي واجهاض الثورة المسلحة الناهضة لحكومة عبدالله صالح ، من جهة ، وتوجيه ضربة عسكرية لليمن الدمقراطي من جهة ثانية تمهيدا للاجهاز على نظامه التقدمي .

وان ما يؤكد اخطار التدخل الامريكي الزائد في شؤون تلك المنطقة اعلان الاوساط الحاكمة في واشنطن عن عزمها انشاء اسطول حربي جديد يعمل في بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر ، سيطلق عليه اسم الاسطول الخامس .

وهذا يؤكد ضرورة احتواء القتال بين اليمنين للحيلولة دون تحوله الى بؤرة حرب خطرة تستنزف طاقات اليمن الدمقراطي وكفاح الجبهة الوطنية الدمقراطية في اليمن الشمالي ، والى نافذة تستخدمها الامبريالية الامريكية لتأكيد تواجدها العسكري في تلك المنطقة .

بيد ان هذا يجب الا يغيّب عن انظارنا حقيقة ما يجري في اليمن الشمالي ذاته . وكل مصالحة بين البلدين يجب الا تخلط بين العلاقات بين الدولتين وبين هذه العلاقات ونضال الجبهة الوطنية الدمقراطية في اليمن الشمالي . وهذا ما اكدته الاوساط المسؤولة في عدن حيث اعلنت انها ترفض اية مصالحة تكون على حساب نضال الجبهة الوطنية في اليمن الشمالي ، وانها ستواصل دعمها لنضال هذه الجبهة ضد حكم علي عبدالله العميل في صنعاء . ونفت هذه الاوساط ان يكون القتال المستمر عند حدودها مع اليمن الشمالي قتالا بين اليمنين مؤكدة ان الجبهة هي التي تقود نضالا مسلحا ضد حكومة صنعاء وان هذه الجبهة هي التي جرت عددا من المواقع الحكومية . وذكرت ان عددا متزايدا من القبائل المتواجدة في تلك المنطقة ، بما في ذلك الجنود ، انضم الى الثائرين على حكومة علي عبدالله صالح .

وهذه الحقيقة هي ما تحاول الصحافة الامريكية والغربية عامة والصحافة العربية الرجعية طمسها وتجاهلها واظهار الامر وكأنه مجرد قتال بين اليمنين .

ولقد نشرت الصحف اللبنانية ، هذا الاسبوع ، انباء من ارض المعركة في اليمن الشمالي اكدت ، من خلالها ، استمرار الانتفاضة المسلحة المناهضة لحكومة صنعاء . وذكرت هذه الصحف ان الجبهة الوطنية الدمقراطية لتحرير اليمن الشمالي هي التي تقود هذه الانتفاضة . وقد أكد قادتها انهم سيواصلون النضال المسلح حتى الانتصار وتحرير البلاد من طغمة علي عبدالله صالح او اضطراره الى التفاوض معهم لايجاد حلول مقبولة لمشاكل اليمن الشمالي وفي مقدمتها وضع حد للتسلط الامريكي – السعودي على البلاد .

والحقيقة هي ان القوى الوطنية في اليمن الشمالي تخوض نضالا باسلا ومليئا بالتضحيات منذ اكثر من ١١ عاما .

فمن المعروف ان الشعب اليمني ، بقيادة اوساط وطنية متنورة في الجيش ، اطاح في ٢٦ ايلول من عام ١٩٦٢ بنظام آل حميد الدين الملكي – الاقطاعي المتخلف ، واقام الجمهورية اليمنية الفتية برئاسة عبد الله السلال آنذاك .

ولقد تعرضت الجمهورية الفتية ، في حينه ، الى مكائد خطيرة حاكتها ضدها الامبريالية الامريكية وحكام السعودية الرجعيون . ولكن المساعدة العسكرية المصرية الاخوية ، في عهد عبد الناصر ، مكنت الجمهورية الفتية من الصمود .

بيد ان نكسة حزيران من عام ١٩٦٧ اعطت حكام السعودية متنفسا ومنفذا لتمرير تآمرهم على الجمهورية الفتية. وبدأت مرحلة من الردة الرجعية بلغت اوجها يومي ٢٣ – ٢٤ آب من عام ١٩٦٨ حين نجحت الرجعية اليمنية الداخلية ، بمساعدة مكثفة من السعودية والولايات المتحدة ، في تصفية العناصر الوطنية في الجيش وتسلم السلطة . ومنذ ذلك الحين بدأت حملة من الاعتقالات والقتل والمطاردات للقوى الوطنية في الجيش وداخله . وبدأت حملة لتصفية انجازات ثورة ٢٦ ايلول من عام ١٩٦٢ . وجرى التمهيد لتوقيع معاهدة بين الرياض وصنعاء في عام ١٩٧٠ اعادت الملكيين وقادة القبائل اليمنيين واشركتهم في الحكم وفي الاشراف على القوات المسلحة . والتحق بهذه القوات الضباط والجنود الذين حاربوا الجمهورية وأيدوا الملكيين من انصار الامام والقبائل المتمردة على الجمهورية.

وكان بين اولئك الضباط ، الذين أعيدوا الى الجيش ، الرئيس الحالي لليمن الشمالي ، علي عبد الله صالح.

ومنذ ذلك الحين والعربية السعودية توسع هيمنتها على اليمن الشمالي وتكثف الولايات المتحدة من تدخلها العسكري المباشر في شؤونه وتعمل على تحويله قاعدة عسكرية تحمي آبار النفط في السعودية .

ولقد قامت الحكومات المتعاقبة في صنعاء بتحويل البلاد الى سجن كبير وفرض التخلف على البلاد وحرمان الشعب من المدارس والمستشفيات وفرص العمل والتطور الاجتماعي والاقتصادي . وحين حاول المقدم ابراهيم الحمدي الحد من تبعية بلاده للعربية السعودية والتفاهم مع الجبهة الوطنية حرضت السعودية الكثير من القبائل ضده . وقامت القوات السعودية باحتلال منطقتين يمنيتين هامتين ، هما « الوديعة » و « شرورة » . وهذه الاخيرة غنية بالنفط . وقد ضمتهما السعودية اليها ، علاوة على احتلالها لنجران وجيزان وعسير ، التي كانت جزءا من اليمن .

ولم تكتف السعودية بذلك بل عملت على اغتياله (١) . ثم نظمت اغتيال المقدم عبد الله الغشمي (٢) في محاولة لاثارة الحرب بين اليمنين والتمهيد للتدخل ضد اليمن الدمقراطي ومساعدة الاوساط المترددة واليمينية في صراعها على السلطة والتي كان يتزعمها سالم ربيع علي . وقد نصبت علي عبد الله صالح رئيسا لليمن الشمالي . وهذا زاد بدوره تبعية بلاده للسعودية وللامبريالية الامريكية .

والحقيقة ان الامبريالية الامريكية نجحت في السنوات الاخيرة في تعميق تواجدها العسكري في اليمن الشمالي. فاقامت مكتبا عسكريا في صنعاء ، وتقوم بتطوير مطار « الرحب » العسكري وبناء انفاق تحته للطائرات. وحصلت الحكومة الامريكية ، بموجب اتفاق عسكري مع حكومة اليمن الشمالي ، على الاذن باقامة قاعدة عسكرية في منطقة « المفرق » الواقعة بين « الحديدة – تعز – المخا » .. وهي منطقة استراتيجية هامة تشرف على باب المندب على البحر الاحمر ، وقريبة من ميناء « المخا » الذي يجري توسيعه هو وميناء « الكثيبة » على البحر الاحمر ايضا ليستطيع تقديم تسهيلات للسفن الحربية الامريكية العاملة في تلك المنطقة. ويتخذ التواجد الامريكي المتزايد في اليمن الشمالي شكل نشاطات مختلفة يقوم بها « البنك الدولي » و « وكالة التنمية الدولية » و « فرق السلام » (تسيطر عليها الولايات المتحدة) تحت ستار المساعدات الاقتصادية . ويعتقد المراقبون ان اكثر من ٢٣ مؤسسة امريكية وغربية اخرى تعمل في اليمن الشمالي .

ولقد كشفت تصريحات المسـ الامريكان ، في الايام الاخيرة ، وا بارسال مساعدات عسكرية امريـ مكثفة الى اليمن الشمالي ، عن مدى « الاهتمام » الامريكي القطر العربي .

وطبيعي ان هـذا الاهتمام بشكل ملحوظ بعد الشرخ الكبير احدثتـه الثورة الايرانية الاستراتيجية الامريكية في هذه ومنطقتنا العربية عامة .

لكن الجماهير الشعبية اليـ التي ازدادت خبرتها ونما وعيها الوطني والطبقي في خضم الكفاح الرجعية اليمنية ودفاعا عن مصا واصلت النضال ببسالة ضد العمـلاء في صنعاء . والـ السعودي المتزايد على اليمن الـ اثار ضده غضب وسخط هـ الجماهير . وكان تشكيل الجبهـ الوطنية في ١٩٧٦/٢/١١ تعبـ النضوج الثوري والوطني في الشمالي ودليلا على تزايـد الاطاحة بنظام صنعاء الرجعي البلاد من التبعية المهينة للسعـ وللامبريالية الامريكية وحماية امـ البلاد وسيادتها .

ومنذ تسلم الغشمي السلطة نضال الجبهة الوطنية مرحلة ا وانضم اليها العديدون من ضبـ الجيش اليمني الوطنيين من امثـ المقدم مجاهد الكحالي . كما اليها اعضاء « حركة ١٣ يونيو التي تأسست بعـد اغتيال الـ و «السبتمبريين» (انصار الجمهو

وتخوض الجبهة اليوم نضالا مـ في شمالي اليمن الشمالي وجنو ولها نشاط ملحوظ ومتزايد بـ رجال القبائل ، الذين ملوا الـ وملوا السعودية وثاروا عليها ، كل مكان من اليمن الشمالي .

تخوض هـذا النضال على اسـ برنامج انقـاذ وطني ودمقراط يستهدف تحرير البلاد من التبـ الحالية وبناء يمن تقدمي قادر تصفية التخلف الاجتماعي والاقتـ والسياسي ، الذي يعاني منه ا اليمن الشمالي . وتحظى « الجبـ بتأييـد حكومة اليمن الدمقر والقوى التقدمية في العالم العربي ولا شك في ان انتصار الثورة الاير وفقدان الامبريالية الامريكية لا «قلعة» لها في المنطقة والخوف ، الـ براود الاوساط السعودية حاليا انتقال حمى الثورة الايرانية اليها ان كل هذا سيخلق مناخا افضـ لمواصلة النضال من اجل تحرير الـ الشمالي واحباط التآمر عليه .

سـردوك جـليـد

١ – جرى اغتيال الحمدي في تشرين الاول ١٩٧٧ .

٢ – وجرى اغتيال الغشمي ٢٤ حزيران ١٩٧٨ .

اجماع عربي على التنديد بزيـارة كارتر التآمـرية

حيفا – مكتب « الاتحاد » – على الرغم من محاولات نظام السادات الاستسلامي اضفاء صورة التأييد الشعبي لمبادرته الاستسلامية لدى استقباله الرئيس الامريكي كارتر ، سواء في مجلس الشعب ام في شوارع القاهرة والاسكندرية، الا ان المراقبين اجمعوا على ان الشعب المصري قابل هذه المظاهرة بالبرود وان القوى الوطنية في الجامعات المصرية تظاهرت احتجاجا على هذه الزيارة التآمرية ، ودانت النهج الساداتي الاستسلامي .

الحركة الوطنية المصرية تدين الصفقة

ودانت الحركة الوطنية المصرية في العراق ، في بيان خاص لها ، هذه الزيارة التي جاءت لتضع الولايات المتحدة الامريكية ، من خلالها ، اللمسات الاخيرة في خطتها لتحويل مصر بكل ثقلها العربي والدولي في خدمة اهداف الامبريالية وتحالفاتها العدوانية .

واضافت : ان هذه الزيارة خطوة للاسراع في تنفيذ مخطط امريكا للهيمنة على مقدرات الامة العربية .

واشارت الحركة الوطنية المصرية الى ان قوات القمع الساداتية قامت باعتقال العديد من قيادات حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والقيادات العمالية والعديد من الطلبة قبيل الزيارة الكارترية .

الشعب الفلسطيني ينتفض ضد المؤامرة

ونـدد ياسر عرفات ، زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ، بزيارة كارتر الى المنطقة بهدف توقيع الصلح المنفرد. واكد ان مثل هذه المعاهدة لن تؤثر على منطقة الشرق الاوسط . كما صرح فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان هذه الزيارة تأتي محاولة لاحياء سياسة التحالفات العسكرية العدوانية التي انتهجتها الادارة الامريكية .

اما المكتب السياسي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين فقد اعلن : ان الولايات المتحدة الامريكية لم تتخل عن فكرة فرض التكتل العسكري على منطقة الشرق الاوسط وذلك للحفاظ على مصالحها ولابقاء الدول العربية الغنية بالنفط تحت تأثيرها .

اجماع عربي على رفض الزيارة

واجمعت الدول العربية على رفض الزيارة ، المؤامرة ، فاعلن الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، ان السلام

– البقيـة على ص ٧ –

الاتحـاد السوفييتي والهنـد يؤكـدان عزمهمـا

نيودلهي – الوكالات – اكد كل من رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، الكسي كوسيغين ، ورئيس وزراء الهند ، موراجي ديساي ، عزم بلديهما على تعميق علاقات الصداقة والتعاون المتبادل النفع على اساس الاحترام المتبادل والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . وجاء هذا التأكيد في كلمتي الزعيمين في مأدبة الغداء التي اقيمت على شرف الضيف السوفييتي ، الكسي كوسيغين ، الذي وصل الهند في زيارة رسمية منذ الجمعة من الاسبوع الماضي .

واعلن الكسي كوسيغين ان العلاقات الثنائية ، التي تتطور وتتعمق باضطراد ، مبنية على اساس وحدة الاهداف في النضال من اجل السلام والانفراج الدولي وضد العدوان والظلم . وعبر في كلمته من تقدير الاتحاد السوفييتي للدور الذي تلعبه الهند في المجال الدولي .

واشار الزعيمان ، كوسيغين وديساي ، الى ضرورة ان تبذل جميع الدول المحبة للسلام والتقدم جهودها في سبيل تحسين الجو الدولي وازالة اسباب التوتر . ودعيا الى اقرار نظام اقتصادي جديد في العلاقات الدولية يضمن تطور وتقدم كل شعوب ودول العالم .



● الهنـد تندد ●

تندد وزير خارجية الهند في كلمة القاها في البرلمان بسياسة الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهندي وخليج العرب . واعلن ان ارسال امريكا لقطع اسطولها البحري الى هذه المنطقة يعرض مصالح الشعوب الى الخطر ويتنافى مع تطلعات شعوب هذه المنطقة بتحويلها الى منطقة سلام .

● والطلاب الايرانيون يتظاهرون ●

تظاهرت جماهير الطلاب الايرانية ، يوم الثلاثاء ، احتجاجا على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والخليج العربي . وفضح المتظاهرون في الشعارات التي رفعوها الفحوى العدواني للسياسة الامريكية التي تهدف الى التدخل في شؤون دول المنطقة الداخلية وتهديد مصالح شعوبها .

● انهيار حلف المركز ●

اعلنت حكومة باكستان رسميا عن انسحابها من حلف المركز العدواني وذلك بعد ساعات قليلة من اعلان ايران الثورة انسحابها من الحلف نفسه . وبانسحاب باكستان من حلف المركز تكون الشعوب في هذه المنطقة قد اوقعت ضربة قاصمة بالسياسة الاستعمارية التي شكلت هذا الحلف عام ١٩٥٨ ليضم تركيا وباكستان وايران وبريطانيا والعراق وسوريا والاردن ولبنان .

ومن الجـدير بالذكر ان الشعـ العربية وجهت الضربة الاولى لـ الحلف عام١٩٥٨ بعد ثورة تموز المجـ في العراق . وبعد ان اجبر شعبـ الاردن ولبنان حكامهما على رفضه . وهكذا تبقى تركيا وبريطانيا وامريكا اعضـاء في هذا الحـ العدواني .

● الجبهـة الشعبية تفضـ النظام الساداتي وتآمره

اعلنت اللجنـة التنفيذ الجبهة الشعبية لتحرير عمان مؤتمر صحفي عقدته في بيرو حوالي ٧ الاف جندي مصري ، ار السادات الى سلطنة عمان للدفـ عن نظـام قابوس الرجعي ، يـ مواقع القوات الايرانية التي الحكومة الثورية سحبها .

وشجبت الجبهـة الشعبية التدخل في شؤون الشعب الـ الداخلية واعلنت عن احتقا صده ومقاومته حتى بالسلاح .

وكانت الجبهة الشعبية الجامعة العربية بحث استمرا نظام قابوس الرجعي في الجامعة

● محاكمات ارهـابية في المغـــرب ●

يستمر المعلمون والعمال في باضراباتهم رغم اعمال القمع الـ التي ينفذها نظام الحسن الـ وتمر نقابة المعلمين على الغاء الـ القمعية ضد اعضائها . وعلى اطـ سـراحهم وذلك كمقدمة لاجـ المباحثات مع الحكومة حول مـ النقابية . وقد اعلن المعلمون الا يومي الثلاثاء ، والاربعاء ، اضـ على المحاكمات ضد زملائهم في الـ

على شـرف اليوبيـل الفضي لمجلـة « الغـد »

تعلن اللجنة الرياضية التابعة للجنـة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية عن اجراء مباريات التصفية في الساعة الخامسة من مساء الجمعة ١٦/٣/٧٩ في مباريات تنس الطاولة والشطرنج وذلك استعدادا للمهرجان القطري الذي سيقام في ٢٤ و ٣١/٣/٧٩ .

ستقام المباريات في :

* الناصرة – نادي بيت الصداقة – بين فروع الناصرة وقطاع الـ وقطاع شفاعمرو .
* عرابة – نادي الحزب – بين فروع قطاع البطوف .

حكومــــة جديــــدة في الجزائـــــر

الجزائر – اختتمت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، يوم الجمعة الماضي ، اعمال اجتماعها الاول واقرت تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة التي شكلها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد .

وقد استحدث في الحكومة الجزائرية الجديدة منصب رئيس للحكومة بالاضافة الى منصب رئيس مجلس الثورة ، الذي يماثل منصب رئيس الدولة في نظام رياسي . ويشغل منصب رئيس الحكومة في الوزارة الجديدة محمد بن احمد عبد الغني وقد احتفظ بمنصبه السابق وزيرا للداخلية . وانتخب محمد صلاح يحياوي منسقا لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري . وعين عبد السلام بلعيد ، وزير الصناعة السابق ، رئيسا للجنة الاقتصادية في الحزب . ويتوقع المراقبون ان يشغل كل من احمد درايا ، وزير النقل السابق ، ومحمد بالحاج الطيبي العربي ، وزير الزراعة السابق ، منصب رئيس لجنة في الحزب . اما عبد العزيز بوتفليقة ، وزير الخارجية السابق ، فعين مستشارا للرئيس الجزائري في الشؤون الخارجية .

وكان الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد ، قد اكد ان حزب جبهة التحرير الوطني ، الذي قاد المسيرة النضالية في معارك التحرير والبناء ، سيظل القوة الرئيسية التي تدفع بالثورة الجزائرية نحو اهدافها السامية . وكان يتحدث في افتتاح اعمال اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير ، يوم الثلاثاء الماضي . وقال ان اجتماع اللجنة المركزية ، التي انتخبت مؤخرا ، يسجل بداية الانطلاق في مرحلة جديدة وحاسمة من حياة الحزب . وهي مرحلة استكمال تطبيق جميع مبادىء الميثاق الوطني ، الذي اقره الشعب الجزائري في عهد الرئيس الراحل ، هواري بومدين .

واكد عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الجزائرية ، محمد صالح يحياوي ، ان الجزائر تقف دائما الى جانب القوى التحررية والى جانب كل الشعوب المناضلة ضد الامبريالية .

واشار الى ان المرحلة التي تمر بها الجزائر الان هي مرحلة تطبيق الميثاق الوطني والانطلاق نحو الآفاق التي رسمها .

تسوية عادلة
هذه المنطقة لا
العربية .

قيان ، فلاديمير لاخوف وفاليري رومين ، سليوت » للاسبوع الثالث على التوالي .
ل « بروغرس – ٥ » التي التحمت الاربعاء .

سيد درويش بين الحقيقة والأسطورة

من هو سيد وماذا منح للموسيقى العربية؟

توفيق الباشا ومارسيل خليفة يتحدثان عن فنه

كلما اتت احدى ذكريات ـد درويش يقولون : هـذا الد الذكر .. هذا العبقري هذا الموسيقي العظيم .. ـما يقولون اليـــوم : لو ان ـ درويش عاش حتى اليوم ، بلغ الخامسة والثمانين من ـه ، وهي سن قد يبلغهـا ـسان العادي ويظل قـادرا العطاء . فما بالك بعبقرينا ـي اعطى في ثلاثين عامـا ـاف ما اعطى غيره في ـات اكثر بكثير ؟
ـكن المشكلة ان التيسر من ـيقى سيد درويش وتراثه

لدى الجمهور ، وربما لـدى المتخصصين ايضا ، هو قليل بمـا لا يتناسب مع الصفات والالقاب التي تسبغ عليـه .
فهل يعني هذا ان سيد درويش ـ الحقيقـة ـ سيتحول الى اسطورة بدون حدود واقعية ؟ وبالتالي يطرح السؤال التالي بكل حـدة : « من هو سيد درويش وماذا فعل بالضبط ؟ » يطرح هذا السؤال لكي تتوقف الإسطورة عن التعـاظم ولكي تتزود الموسيقى العربيـة بمعطيات جديدة ربما عملت على اغنائها وعلى اضاءة بعض سبل تطورها .

ان سـيد درويش ليس باسطورة . ولعل ما حدث هو ان ارتباطه بضمير النـاس وتلبيته لحاجات اللحظة الفنية ـ الاجتماعية بلغا حدا لا يقوى تـوالي الاعـوام والتعتيم والاضطهاد على محوه . لكن السؤال عما فعله سيد درويش، عن كيفيـة ذلك الارتباط وعن تلبيته لحاجات اللحظة الفنية ـ الاجتماعية ، يبقى سؤالا دون جواب واضح شاف .
حول هذه النقطة وفي ذكرى ميلاده (١٥ آذار ١٨٩٢) ننشر فيما يلي حديثين للموسيقيين اللبنانيين المعروفين توفيـق الباشا و مارسيل خليفة وقد ردا على الاسئلة التالية :

- ما هي برأيك العناصر الفنية التي تجعل من سيد درويش كبيرا في الموسيقى العربية ؟
- هل تعتقد ان سيد درويش حاضر في الموسيقى العربية المعاصرة ، وما هي اشكال هذا الحضور ؟
- كيف تتصور واقع الموسيقى العربية لو لم يرحـل سيد درويش باكرا ؟
- هل تعتقد ان الجمهور المعني في مصر والبلدان العربيـة يعرف ما يكفي عن سـيد درويش وعن تراثه واعماله ؟

مارسيل خليفـه :

احتمى بطبقتـه وتعـرف الى جبروتهـا

ـرحرك هم بعض الذين يتعاطـون ـية المعزية بحثا عـن « تنييـد ـن » وسر تالقه ، عندما شهـد ـرع السياسي في المنطقة العربيـة ـ الى الوراء أو الى الامـام في ـهة « الامبريالية » ـ الشكـل ـيث لاستعمار .. وتبدأ مرحلـة ـجاع .. في أواخر القرن التاسع وبدايات القرن العشرين ، وصولا ثورة ١٩١٩ في مصر ، فور انتهاء ـب العالمية ، الحركة الشعبيـة ـى العارمة من ايام الفراعنة ضد ـنبى المحتل والمستغل والمذل .. مكنت هذه الثورة الشعب المصري ـل خاص من التعبير ، وللمسـرة ـى بعد صمت طويل ، عن سخطه ـته ، ان على صعيد العلاقـات ـياسية الصرفة او على صعيد ثقافة ـ جديدة ، للكادحين فيها الـدور ـل . اذ اصبحوا هم الموضـوع ـامر الاستقبال ، خاصة على صعيد ـنية التي دعيت آنذاك بالاغنيـة ـنية (الثورية) بأشكالها المختلفة ـيد ـ طقطوقة ـ مونولوج) ـ « سيد درويش » بالذات وليس ممن اشتركوا في صناعة الشكـل ـيد للموسيقى ـ الاغنية العربية ؟ الاغنية ، ومن وراءها قبل سيـد ـش ، تحمل بوقاحة فاضحة شكل ـطة « الارستقراطية » السائـدة ـلوناتها ، وليس للكلمة وللتعبير موسيقيا أية اهمية ، فالتطريب ـشاء كانا العنصرين الاساسيين في ـ الموسيقى والصناعة اللحنية ، شكلا من أشكال الزخرفة الجامدة ـغة الجوفـاء . فـلا عجـب أن يبقى هذا النتاج في شكلـه يدى الجامد يؤديه تحت محـدود الالات الموسيقية وتنحصر مواضيعه ـيل والحبيبة والهجران الخ ... ـجب اذن أن يبقى نتاجا لا علاقـة ـة الشعب ، من عمال وفلاحين جوازين صغار ، بها لا من قريـب من بعيد . ولا يمكن بالتالي لهـذا ـعب الاهتمام به أو تأديته أو حتى ـتقباله .
ماذا فعل « سيد درويش » ؟ احتمى ـبقته وتعرف الى جبروتها ان هي وعت هذا الجبروت ، وسار مع كـل خطوة شوطا الى الامام في خلق الاطار للاغنية الشعبيـة ، وليس فقـط الشعبية ، انما الشعبية التي تعبر عن العمال بمختلف اختصاصاتهم والفلاحين والكادحين بشكل عام .. لاحقهم .. عاش معهم ، عاشهم وعاش همومهم ، وعاش مصر وغناها ، وعاش الاقطار العربية وغناهـا .. عاش الثـورة واشترك فيها .. وكانت شعاراتـه واضحة ولم تكن اغنياته التي كتبها هو أو كتبها له زجالون مصريون من صحبه سوى اقوال ابناء طبقته وتعابيرهم .
وكان على الموسيقى أن تعبر تعبيـرا صادقا عن الكلام الصادق الذي لاحقه من صانع الى آخر ومن شيال الى آخر ومن زقاق الى آخـر لاصطيـاده وصياغته .. اما الطرب فيأتي مـن مسايرة روح الموسيقى والشعـر .. أغان رشيقة ، جماعيـة .. اذ ان « درويش » كان يعتبر ان التفريد او الاداء الفردي وبالاسلوب السائد آنذاك كان تخديرا وضجرا وعبثا .. فالاصوات المتشددة مجتمعة هي وحدهـا التي تستطيع الوقوف ضد العدو ولا يسمح لها ان تتشرذم وتكابر في فرديتهـا .. والخائن يسقط ، فلا فرق بين الكفـاح ضد المستعمر وعدو الامة وبين الصرخة المدوية في اغنية أو نشيد . تلـك العناصر مجتمعة تصبح شروط مصداقية الاغنية السياسية الشعبية .. هـذا اذا حصرنا اهتمامنا بالاغنية ولـم نتجاوزها الى الاعمال المسرحية العظيمة بوطنيتها وبتراكيبها الموسيقية التي عمل ضمنها سيد درويش برفقـة بديـع خيري وبيرم التونسي وجورج ابيـض وغيرهم من العاملين في الشعر والمسرح والموسيقى . تلك الاعمال التي تعتبـر عن حق الاولى في المسرح العـربي المغني من حيث جماعيتها ووطنيتهـا وقوتها التعبيرية . ويكفي ذكر اوبريت « شهــرزاد » و « البروكســة » و « العشرة الطيبة » و « قـيـروز شاه » ، كمـا واني اجـد نفسي متحمسا لذكر بعض أغانيه الوطنيـة اللامعة .. نشيد « بـــلادي بلادي » (وقد أخذ بدايته عن كلام الـوطني المصري مصطفى كامل) « نشيـد العروبة » ، « سالمة يا سلامـة » (يغنيها للعمال والفلاحين المسخرين في الحرب الاستعمارية) « الحلوة دي » (للصنايعية) « السيـاس » ، « طلعت يا محلا نورها » ، « احنـا الجنود » ، « قوم يا مصري » .

قوم يا مصري مصر دايما بتناديـك
خد بنصري نصري دين واجب عليـك
يوم ما سعدي راح هدر قـدام عينك
عـدلي مجـدي اللي ضيعته بايديك
شوف جدودك في قبورهم ليـل نهـار
من جيودك كـل عضمة بتستجـار
صون آثارك يـا اللي دنست الاثـار
دول فاتوك مجد وانـت فت عـار
ليـه يا مصري كل احوالـك عجـب
تشكي فقرك وانت ماشي فوق دهـب
حب أرضـك اتخلـق في دمنـا
واللي فرضك ينكـره مش منـا .

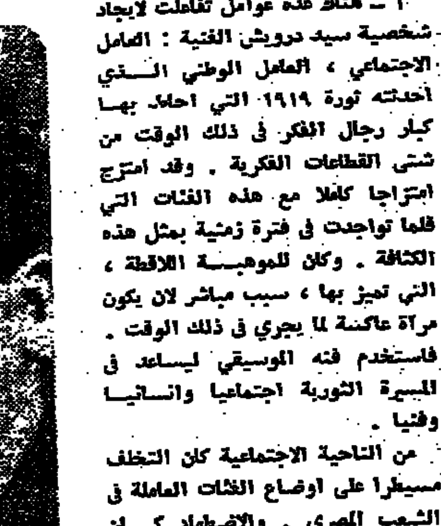
وكأنه يتكلم عـن أنور السادات .
وكيف لا يكون حاضرا حتى اليـوم باغانيه أولا وآخرا ويمن انطلق من نقطة انطلاقه كما فعل احمد فـؤاد نجم والشيخ امام ؟

سيد أصيل وصادق في تبني آمـال شعب سينتصر .. ولذلك ، لا عجب أن تسعى الانظمـة الرجعيـة الى التعتيم عليه وعلى اعماله ، ولا عجب من جهة أخرى أن يسعى الفنانـون الوطنيون الى الكشف عن جوهر ثورته واحيائها مجددا .. واعتقـد أن الجمهور العربي وإن لم يعرف بشكـل كاف سيد درويش الا انه حاضر في كل لحظة الى استقباله من جديد وبالتالي استقبال رفاقه الجدد ان وجدوا ..



توفيق الباشـا :

عطاؤه الاصيل في المسرح الغنائي







سيد درويش

١ ـ هناك عدة عوامل تفاعلت لايجاد شخصية سيد درويش الفنية : العامل الاجتماعي ، العامل الوطني الـذي احدثته ثورة ١٩١٩ التي احاط بهـا كبار رجال الفكر في ذلك الوقت من شتى القطاعات الفكرية . وقد امتزج امتزاجا كاملا مع هذه الفئات التي قلما تواجدت في فترة زمنية بمثل هذه الكثافة . وكان للموهبـة اللاقطة ، التي تميز بها ، سبب مباشر لان يكون مرآة عاكسة لما يجري في ذلك الوقت . فاستخدم فنه الموسيقي ليساعد في المسيرة الثورية اجتماعيا وانسانيـا وفنيا .
من الناحية الاجتماعية كان التخلف مسيطرا على اوضاع الفئات العاملة في الشعب المصري . والاضطهاد كـان يؤخر النمو المعيشي بين تلك الفئات الكادحة . هذا الواقع اعطى الفنان الكثير من الافكار التي وجدت صداها في الشعراء الذين تعـاطف معهم في العطـاء الفني امثال الشاعر بيرم التونسي والشاعر بديع خيري . وكان لهما فضل كبير في تحريـك رواسب النقمة التي كان يتفاعل بها وجدانه الفني . فصور هذه الفئات في الحـان كـانت من القوة ان استمرت حتى يومنا هذا ، واصبحت معينا للكثير من العاملين في الحقل الفناني ، لان الصدق في العطاء كان الهادف الاول والهاجس الوحيد لطابع سيد درويش في العطاء المتكامل .
اما الناحية الانسانية فقد تسامت عنده مع مسيرته الفنية . فما كـان يبتذل في عطائه مهما كانت الظروف ، وخصوصـا في تلك الفترة من فترات التخلف الفني الذي كان ظاهرة سائدة بعد الحرب العالمية الاولى . وهــذه الظاهرة نجدها في اوروبا وامريكا بعد كل نهاية حرب ، اذ ان النفس البشرية تكون مدعوة للانفلات من القيود التي قيدتها في اثناء الحرب . لقد صمـد الشيخ سيد بوجه هذا التيار واعطى موسيقى وغناء جادين ، ودعـا الى التحرر من التخلف الانساني ، وتحرر الانسان من الاساطير وبقايا العصور القديمة .
فنيا لم تتطرق الى الصعب من المسالك في نتاجه الغنائي الموسيقي .. لكنه عندما لحن الدور ـ وكان الدور المصري منتشرا في ذلك الوقت قبل سيد درويش ـ كان عطاؤه مميزا في الادوار العشرة التي اعطاهـا للفن الموسيقي العربي . لم يكرر نفسه في اي دور من الادوار بل جعلها مدرسة قائمة بذاتها تتكلم عن نفسها . هذا من الانتاج الكلاسيكي في الغناء العربي كما نستطيع ان نسميه .
اما عطاء سيد درويش الاصيل فقد كان في المسرح الغنائي او الاوبريت . لقد اوجد هذا الفن بمقاييس عالمية لاول مرة في الغناء المسرحي العربي . لقد سبقه في ذلك مسرح سلامة حجازي وغيره . لكن كان الطابع الغنائي الفردي في هذا المسرح لاظهار شخصية البطل هو المميز في هذه المسرحيات التي لم تترك اي اثر في الغناء العربي في ما عدا القصائد التي اعطاها من صوته الكثير صاحب هذه المسرحيات الشيخ سلامة حجازي . عند سيد درويش كـان المسرح حياة هادفة متكاملة التكوين الفني خصوصا في الاوبريتات الثلاث الاخيـرة : « العشرة الطيبة » و « شهرزاد » و « الباروكة » . لقد وصل الى القمة في هذه المسرحيات بالرغم من ضعف الامكانيـات الاوركسترالية للتنفيذ الجيد في ذلك الوقت . لكن اصالة الالحان عوضت عن هذا النقص وخلدتها . ولا تزال مسارح القاهرة في مناسبات معينـة تعرض البعض منها وكأنها دخلت في الاطار المسرحي الكلاسيكي .
٢ ـ بعد غيابه عن مسرح الحيـاة ترك فراغا كبيرا واخذ المبادرة منه عدة فنانين : هناك من استمر في خط سيد درويش الكلاسيكي مثل الادوار وغيرها . وهناك من اخـذ عن سيد درويش اصول الغناء الحديث في الاداء التعبيري الذي كان مفقودا قبل ان يوجد هذا الفن على يده . كـانت مدرسة عبد الوهاب الفنائية . لكن لا نستطيع ان نؤرخ تاريخيا فنيا هذا العطاء الذي اكسبه سيد درويش صفة الخلد والاستمرار كما نؤرخ « باخ » ومن بعده « هايدن » ثم « موزارت » و « بتهوفن » الى آخر هذه السلسلة التي كانت حلقاتها متواصلة . انهم اعطوا في نفس القوة ونفس الدفق الفني . اما في تاريخ سيد درويش وما بعده فلا مقارنة . أستطيع ان اقول ان هناك استغلالا لفن سـيد درويش للاطلال على الجمهور الذي يحب الفن الجيد . وهذه لا اعتبرها تطورا بسيد درويش بل استعانـة لتركيز فني وعطاء ما .
ـ ما سبب ذلك ؟
* القصة هي في الرغبة في سرعة الوصـول للجمهور مع التكاسل في الدراسة الجادة وفي التعب للتحصيل وللاطلاع على التراث الموسيقي الغنائي عالميا ومحليا . ان من اخطر الظواهر التي نراها اليوم هي ظاهرة التاجرة والتحصيل المادي الكشف عن طريق الفن . لا مانـع عندي من ان يكون الفنان المؤلف في حالة مادية تعينه على العطاء . لكن ان يتحول عطاؤه الى تجارة بحت فهذا ما نراه متجسدا في الانتاج المتفشي في العالم العربي ، ما عدا قلة حافظت على مستواها ، لكنها لا تكفي ان تكون القدوة . امـا الاستمرار فنحن بانتظار الجيل الذي يتشبع بالعلم والثقافة المنفتحين على الفكر الفني العالمي اينما وجد لاغناء موسيقانا ، جعلها محط انظار المتطلعين الجمال الفني .
اذن ، الصدق في العطاء والفن الهادف والنظرة البعيدة توصل الفنان الى المستوى المادي والمعنوي الذي يصبو اليه لكن بجد واطلاع وممارسة فنية صادقة .
٣ ـ سابقا كلا ، اما الان فانـه منتشر انتشارا واسعا في البلـدان العربية ويكاد اسمه لا يغيب عن مجلس او ندوة فنية في العالم العربي . انـه رمز للتجديد واقول للثـورة على التقاليد الفنية البالية التي كـانت متفشية في ايامه . وقد حاول الكثير لان يكسر هذا الطوق واستطاع ان ينجح ، وهذه الحان متجددة دائما وقابلة للتطور بما عندها من زخم فني اهلها لان تكون البـارزة في كل وقت وفي كل مكان .
وسيد درويش لم يكن عفويا . كان صاحب صنعة بكل معنى الكلمة . لقـد اطلع على اسرار الفن الغنائي العربي بحذافيره ودقائقه ، فانـه عندما طرق باب الموشحات التي هي اغنى تراث غنائي عربي والتي لهـا التزامها في الايقاعات والمقامات ، برهن على تفوق لا يصدر عن عفوية بدائية . انها صنعة ، وصنعة جيدة وعميقة . لذلك يجب ان تبعد فكرة الطفرة عن سيد درويش . انه كان يصمم تصميما فنيا بصنعة متكاملة .
٤ ـ لا احد يعلم ، ولكن المتتبع لسيرته بـاول خطواته الفنية حتى وفاته يستطيع ان يكون فكرة عمـا سيكون عليـه فن سيد درويش في ايامنا هذه . اذ كان في وده ان يسافر الى ايطاليا وان يلتحق باحدى المعاهد الموسيقية العالية ليستكمل دراسته في الموسيقى العالمية . هناك من اقترح هذه الفكرة : ان سيد درويش اعطى وانتهى ، ولو استمر في الحياة لما كان اعطى ما اعطى . هذه الفكرة ضد طبيعة الحياة وتطورها . اذ ان الحياة في تجدد ، والانسان يتجدد وخصوصا اذا كان عنده المؤهلات التي كـانت مخزونة في سيد درويش .

سلطة الاذاعة

بقلم : سلمان ناطور

كرنفـال كـارتر ...

هذه المرة ايضا جند التلفزيون لاثـارة العواطف . وفي محاولة بائسة لاخراج الناس الى الشوارع ليصفقوا ويرفعوا الاعـلام استقبالا للرئيس كارتر .. ولكن كما يبدو فان عنصر المفاجأة وتوتر اعصاب الناس وعدم ايمانهم بما « يطبخ » في ردهات القصور جعل الشعب في اسرائيل يفضل الجلوس في البيت ومراقبة الاحداث على « فنجان قهوة » امـام الشاشة الصغيرة كبرامج ترفيهيـة مسرحيـة قبل حضـور عيـد « البوريم » ...

ومنذ ليلة السبت عندما هبطت الطائرة الامريكية على ارض المطـار وتفقد الرئيس ثلـة من حرس الشرف والى جانبه الضابط الدرزي من عسفيا .. وحتى اقلاع الطائرة ، ظهر الثلاثاء ، لم يكن في هذه الاحداث ما يثير العاطفة رغم ان معدي البرامج في التلفزيون حاولوا اكثر من مرة اضافة العنصر الدرامي على برامجهم ببث نشرات اخبارية في ساعات غير عادية من النهار والليل .. او تنظيم شبكة مراسلين في اماكن مختلفة حتى خيل اليك ان جهاز التلفزيون يعمل كجهاز عسـكري في ادارة معركة حياة او موت .. واعصاب الناس ظلت باردة .

حكـاية الضـابط الدرزي ..

خلال ثلاثين عاما استقبل زعماء هذه الدولة العشرات بل المئات من زعماء العالم ورؤساء الدول العظمى وفي كل حفل استقبال كان هناك ضابط برتبة عالية يمشي الى جانب الزعيم المحتفى به متفقدين ثلـة من حرس الشرف .. وفي كل المرات السابقة لم نعرف هوية هذا الضابط ولا رتبته ولا اسمه ولا طائفته حتى الضابط الذي رافق الرئيس السادات لم نعرف من هو وما هو شعوره في اثناء قيامه بهذه « العملية البطولية التي تجلب الفخر والاعتزاز والكرامة » الا هذه المرة .. فقد عرفنا ان الضابط هو درزي واسمه امل وهو من عسفيا وقيلت في التلفزيون عدة مرات وكتبت عنها جميع الصحف .. وقد سمعت احدهم في قريته يقول : ان الضابط امل رفع اسم عسفيا الى السمـاء .. وكان حديث الناس القريبين عن « امل » اكثر من حديثهم عن كارتر نفسـه . وقد سأل احدهم : يا ناس هل عرف كارتر ان هذا الضابط من عسفيا ؟
اذا عرف كارتر او لم يعرف ـ وبالطبع لم يكن هذا هدف القيمين على أصول البروتوكول ـ فيكفي ان يوهموا الشعب الاسرائيلي وابناء الطائفة الدرزية ممن « يطوفون على شبر ماء » ان الدولـة تحترمهم ، وتقـدر اخلاصهم للدولة .وهذه هي شهادة التقدير التي تجلب الفخر والاعتزاز . وارادت السلطات ان تثبت للعالم في الداخل والخارج ان حكومة اسرائيل هي حكومة تعايش سلمي .. اذا اودعت حياة كارتر في يدي ضابط درزي فكيف لا تودع حياة اللاجئين في أيدي ضبـاط الحكم العسكري وموظفي « الاتونوميا » » ؟

خروج عن اصـول البروتوكول ..

في خلال الكرنفال الكاريكاتري الذي انعكس بكامل احداثه وتطوراته على شاشة التلفزيون خرقت أصول البروتوكول مرتين على الاقل :
في المرة الاولى عندما شاهد الرئيس في الكنيست ما اجمل الدمقراطية في اسرائيل ، حيث طردت غيئولا كوهين من القاعة . وفي المرة الثانية عندما خرج شعب الضفة الغربية الغاضب الى الشوارع واطلق عليه النار والغاز المسيل للدموع . عندما كان بيغن يتحدث عن « الدمقراطية » عن العـالم الحر الذي يتزعمه كارتر » كانت سيارات الاحتلال تجوب شوارع رام الله وهي تحمل الشبان ودمهم ينزف على الارض ، وعندما كان بيغن يفـاخر بالدمقراطية كانت هراوات الاحتلال تنهال على فتيات رام الله والبيرة وغزة والقدس .. وقائد المنطقة يحاول ان يجبر مديرة المعهـد على « تأديب » طالباتها قبل ان يفعل ذلك بنفسه .. وكان مشرفا ان ترفض المديرة قائلة : انا مربية ولست سياسية .
وفعل الجيش ما هدد به وما لم يهدد .. شرطيان امسكا طالبتين من شعرهما وانهالا عليهما بالضرب ... بالعصي .
لقد شاهدنا هذا وسمعنا وقع اللكمات والضربات .. وكـان هـذا مشهدا ترك اثرا في النفس اكثر من كل مشاهد الكرنفال التي استمرت ثلاثة ايام متواصلة . وكنا نحس ان مقص الرقابة العسكرية والسياسية كان له دور فعال في هذا الشريط بالذات .. فلماذا لم يصور التلفزيون ما فعله الشعون في بير زيت وجامعتها ؟ .. لماذا لم يصور السيارات وهي تطوف بالجرحى في الشوارع لترهب الاهـالي ؟ .. لماذا لم يصور كيف اطلق الرصاص على طلاب المدرسة الثانوية في رام اللـه ؟ .. ولماذا لم يقابلوا رؤساء البلديات والشخصيات الوطنيـة التي وقعت على بيـان يستنكر المؤامرة ؟ .. هؤلاء الذين يسمر على مصيرهم الا يحق ان تسمع كلمتهم على الاقل في التلفزيون ؟ . أم ان عبـد الرؤوف الفارس وسيف الدين الزعبي وجميل شلهوب هم الذين يمثلون هذا الشعب ، فابرزهم التلفزيون العربي وهم يكيلون المديح ـ كعـادتهم ـ للرؤساء الثلاثة ـ محبي السلام ؟!

المصـــور اللئيـم

ليلة الاحد نقل التلفزيون في بث مباشر وقائع حفلـة العشاء التي اقامها رئيس الدولة في الكنيست .. وفي الحفلة الضخمة التي دعي اليها ابرز شخصيات الدولة غطت الطاولات كؤوس الشمبانيا والويسكي ومما لذ وطاب من مأكل ومشرب .. لكن مصور التلفزيون كـان لئيما جدا في هذه المرة .. اذ ابرز اكثر من مرة طاولة وزير المعارف التي يجلس حولها كل من الشيخ امين طريف وكامل طريف والمستشار كمال منصور . فربما ليظهروا للعالم في الداخل والخارج ما اظهروه بالنسبة للضابط امل .. أي ، انظروا : « على طاولة واحدة يجلس مشايخ طائفة ربطت مصيرها بمصير الدولة الى جانب وزير المعارف الذي نسب اليه قوله ان العرب سرطان في قلب الامة » . وربما ابرزوا هذا المشهد ليقولوا للعـالم ان مشايخ هذه الطائفة تنازلوا عن صلاة « ليلة الاثنين » ليشاركوا في المساعي السلمية الشيء الذي لم يتنازل عنه كارتر نفسه .. وربما ليقولوا : انظروا الى الفارق بين «جهال» الطائفة و «عقالها» . فكمال منصور ادار راسه وكان يحدق في الراقصات اليمنيات على المنصـة . واما الشيخان فلم يلتفتا الى الوراء . هذه تساؤلات انقلها بعد ان سمعتها من الكثيرين في اعقاب البث المباشر لوقائع حفلة العشاء في الكنيست . ولقـد اجمع هؤلاء على ان المصور لئيم جـدا .. خبيث .. يريد ان يلطخ سمعة الطائفة .

المشهد الذي تجسد في الكرنفـال ...

ركن الأطفال

قصـة سوريـة

أيـن نبنـي البيـت ؟

بقلم : وليد معماري

بحـث العصفـور والعصفورة عـن مكـان يبنيان فيه عشهما . طـارا فوق حقول القرية . واخيرا وجدا حقلا كبيرا فيه اشجار كثيرة . والخضرة تغطي كل ارضه . اما الازهار فكانت تنتشر على حواف مساكبه . وكان هنالك جدول ينساب فيه الماء العذب .
حط العصفوران عـلى شجـرة . وكانـت هي الشجرة اليابسة الوحيدة في الحقل . واخذا يتطلعـان حولهما .
قالت العصفورة : انظـر ما اجمل هذا الحقل .. ما رايك ان نبني عشنا فيه ؟
قال العصفور : حقا انه حقل جميل ، اشجاره كثيرة . ووروده اكثـر ، والمـاء قريب .. لكن على ايـة شجرة نبني العش ؟
قالت العصفورة : اظـن ان شجرة الجوز تلك تصلح لان نبني عشنا في اعلاها .
فالاطفال لا يستطيعـون تسلقها والعبث بعشنا .
قال العصفـور : لا .. لا .. انظري كيف تتمايل مع كل نسمة هواء .. اذا صار لنا فراخ صغار . وهبت الريح . فانهم سيقعون منها حتما .
قالت العصفورة : معك حق .
وجالت بعينيها قليلا وهي تفكر ثم زقزقت فرحـة : انظر .. ها هي شجـرة مشمش ليست مرتفعـة كشجرة الجوز . واغصانها متينة ..
تطلع العصفـور الى شجرة المشمش وهز رأسه وقال : لا . هـذه ايضا لا تصلح . ما أسهـل ان يتسلقها طفل صغير ويسطو على فراخنا .. لكن انظري الى شجرة الجــوز التي بجانبها .. ما رايـك ان نبني عشنا فيها ؟
قالت العصفورة محتجة : أتريدني ان ابني عشي في شجرة جوز ؟!
تساءل العصفور : وما عيب شجرة الجوز ؟!
اجابت العصفورة : الا تعرف كيف يقطف الفلاحون الجوز ؟! .. انهم يأتـون بعصا طويلة ويضربـون الاغصان بها حتى تسقط الثمار ، وعندهـا سيلتقى عشنا ما يكفي من الضربات ليدمه .
وفكر العصفور قليلا ثـم قال : وجدت الحل .. مـا رايك ان نبني عشنا هنـا فوق هذه الشجـرة التي نقف عليها .
قالت العصفورة : ولكنها شجرة يابسة .
أجاب العصفور : ذلـك افضل .. لا اوراق تمنعنـا من التمتع بمنظر الحقـل البديع ، ولا ثمار يـأتي النـاس لقطفهـا . وهي مرتفعة بما فيه الكفاية ..
قالـت العصفـورة متاطعة : واذا جاء الصياد سرعان ما يكتشفنا ويطلق النار علينا !
قال العصفور : لكن هذه الشجرة العارية ستتيح لنا اكتشاف الصياد من مسافة بعيدة . وعندهـا نستطيع ان نتدبر امرنا قبل ان يقترب .
واتفقت العصفـورة .
وشرع الاثنان يبنيـان العش .
***
في صباح اليوم التـالي جاء صاحب الحقل مـع ابنه . كان الفلاح يحمل فاسا ضخمة . اما ابنـه فكان يحمل منشـارا ذا اسنان حادة .
اقترب الفلاح من الشجرة اليابسة . وبدأ يضـرب جذعها بفأسه .
زقزق العصفور محتجا : ماذا تفعل يا رجل ؟ كيـف تقطع الشجرة وقد بدأنـا نبني عشنا فيها ؟
رفع الابن رأسه وقـد سمع زقزقة العصفوريـن وصاح : انظـر يا أبي . هذان عصفوران يبنيـان عشهما في الشجرة .
هز الفلاح رأسه وهـز بابع عمنه وقال : لا شـك انهما احمقان .. الشجـرة اليابسة تفسد منظر الحقل ويجب قطعها .
اما العصفوران فقد طـارا ليبحثا عن شجرة جديـدة يبنيان عشهما فيهـا .... شجرة ليست طويلـة كشجرة الجوز . ولا قصيرة كشجرة المشمش . لكنها خضراء بالتأكيد !

اجمـاع عـربي ـ بقيـة

في الشرق الاوسط لا يمكن احلالـه الا بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وبانسحـاب اسرائيل من جميع الاراضي العربيـة المحتلة . واكدت الكويت ، مجددا ، التزامها بقرارات مؤتمر قمة الصمود والتصدي فيما يتعلق بوقف المساعدات الاقتصادية للنظام المصري واتخـاذ خطوات اخرى فيما اذا وقعت الاتفاقية الانفرادية . واعلن جاسم مرزوق ، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي ، ان هذا ليس موقفا كويتيـا منفردا ، بل هو موقف جميع الـدول العربية المشاركة في مؤتمر قمة بغداد .
وفي حديث نشرته صحيفة «ليموند» الفرنسية ندد رئيس دولـة الامارات العربية ، الشيخ زايد بن سلطان آل البيان بسياسة الولايات المتحدة فـي الشرق الاوسط وتجاه القضيـة الفلسطينية . كما دان بشدة سياسة النظام المصري الاستسلامية المتساوقة مع المخططات الامريكية ورفض قيـام اية دولة بدور الشرطي في المنطقة .

وصرح الامير السعودي محمـد الفيصل انه يوافق مع الذين يصفون الجهود الامريكية لاحلال السلام فـي المنطقة وفي العالم بانها وهم قاتل .
وكان الكسي كوسيغين ، رئيـس وزراء الاتحاد السوفييتي ، قد اعلـن في خطاب القاه في نوفلبسـك ، ان الشعوب في منطقة الشرق الاوسـط تنتظر حلا شاملا وسلاما مقيمـا لا صفقات انفرادية استسلامية . وقـال ان هذه الجولة من المباحثات الامريكية ـ الساداتية ـ الاسرائيلية لا تحـل القضية الاساسية وهي احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامـة دولته المستقلة . واشار الـى ان السلام لن يخيم على المنطقـة الا بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

تعـازينـا

● الى عموم آل شوح والى رفيقنا صالح في الاتحاد السوفييتي بفقدان الشيخ « ابو سليمان » حمزة ثابت . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
ـ فضاء الحزب والشبيبة ـ [illegible]

هكذا من الأصل

كتلــة الجبهة في الكنيســت :
مستوطنو «عوفره» يعملون بتشجيع الحكم العسكرى

الكنيست – لمراسلنا – طلبت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ان تبحث الكنيست بشكل مستعجل اعتداء اهالي مستوطنة « عوفره » الكولونياليين على العرب الفلسطينيين في رام الله والبيرة . وجاء في طلب الكتلة :

« بتاريخ ١٢–٢–٧٩ هاجم مستوطنو « عوفره » مدينتي رام الله والبيرة ، وهم يحملون السلاح ويجوبون الشوارع ويطلقون النار على المارة ويعتدون عليهم بالضرب والتعذيب . وقد ابدوا معارضتهم لرجال الشرطة والجيش ورفضوا تسليم الاسلحة التي في حوزتهم .

ان هذه ليست هي المرة الاولى التي يقوم بها هؤلاء المستوطنون بهجوم على الاهالي العرب ، في المنطقة ، وبالاعتداء عليهم وتعذيبهم بوحشية متجاهلين القوانين والانظمة بغية فرض الارهاب وتخويف الاهالي .

ان هؤلاء المستوطنين ، الذين يعاملون الاهالي العرب ، حسب التقاليد الكولونيالية البشعة ، يقومون بهذه الاعمال لانهم يحصلون على تشجيع وتغطية من عناصر معينة في الحكم العسكري ويستمدون القوة من سياسة الحكومة . اننا نطالب ببحث هذا الموضوع في الكنيست لوضع حد للاعمال العنصرية الارهابية » .

كتلة الجبهة تستنكر عمليات القمع في الاراضي المحتلة ، وتطلب بحثا مستعجلا

الكنيست – لمراسلنا – قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة طلبين مستعجلين الى رياسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها العمليات الشرسة الوحشية التي قامت بها سلطات الاحتلال ضد الاهالي العزل والطلاب في القدس ورام الله وبير زيت .

وقد استنكرت الجبهة في طلبيها المستعجلين اعمال القمع والارهاب التي قام بها افراد الجيش والشرطة ، حيث اطلقوا الرصاص على طلاب جامعة بير زيت واصابوا اربعة منهم بجراح خطيرة ، هذا بالاضافة الى عمليات الارهاب والتحقيق الاستفزازي التي قام بها جنود الاحتلال في بير زيت ، حيث اجبروا المؤذن ان يدعو الاهالي الى التجمع في ساحة البلد للتحقيق معهم باساليب تنافي وحقوق الانسان . وطالبت الكتلة ، في الكنيست ، بالتحقيق في هذه الاعمال والاعمال الوحشية الاخرى التي قامت بها قوات حرس الحدود في القدس ، حيث هاجمت طلابا وطالبات تظاهروا تعبيرا عن موقفهم السياسي ضد المؤامرة الثلاثية على ابناء شعبهم ، كما ان قوات البوليس ارغمت اصحاب الحوانيت الذين اغلقوا حوانيتهم ، يوم الاثنين الماضي ، على فتح الحوانيت رغما عنهم .

القــوات اليمنيــة – بقيــة

عدوانها . وتجلى هذا الامر بالاعلان عن ارسال الخبراء العسكريين الامريكيين الى اليمن الشمالي ، والمعدات العسكرية الضخمة ، بما فيها طائرات الفانتوم . واعلن في واشنطن عن عزم الادارة الامريكية ارسال ٣٠٠ خبير عسكري خلال الفترة القادمة .

هذا ويشير المراقبون الى ان الادارة الامريكية تسعى جاهدة الى تعزيز مواقعها العدوانية في هذه المنطقة ، الامر الذي ترى فيه القوى الدمقراطية والوطنية في المنطقة تدخلا فظا في شؤون دول شبه الجزيرة العربية الداخلية .

(اقرأ عالم اليوم على صفحة ٦) .

الشعــوب العربيــة – بقيــة

اينما تواجدت الى استنكار المؤامرة والى القيام بنشاطات مختلفة في سبيل ذلك . وقدمت الامانة العامة مذكرة الى الدول العربية تدعوها الى استخدام سلاح النفط ضد الامبريالية الامريكية والى سحب الاموال المودعة في البنوك الامريكية والى تعليق عضوية النظام المصرى فيجامعة الدول العربية . واتخذ هذا الموقف ايضا اتحاد الشباب العربى العام .

واشارت وكالات الانباء العالمية الى بدء التحرك الشعبى في مصر . فذكرت ان طلاب جامعة الاسكندرية اعلنوا امس الخميس ، الاعتصام في الحرم الجامعى احتجاجا على سياسة السادات الخيانية . كما سار طلاب جامعة عين شمس في تظاهرة في القاهرة ، امس الاول ، الاربعاء . وكانت التنظيمات الوطنية قد دانت هذه الاتفاقية وهذا النهج الخيانى . فقد اصدرت منظمة « الصامدون » بيانا وزع بآلاف النسخ في القاهرة وفي الدوائر الحكومية دانت فيه الاتفاقية الخيانية .

ويشير المراقبون الى ان الغضب الشعبي تفجر في جميع انحاء البلاد العربية . وان عزلة النظام الساداتى باتت حقيقة واقعة ، خصوصا وان مواقف الدول العربية « المعتدلة » كالسعودية والاردن لا تختلف عن مواقف الدول الوطنية . وفي هذا المجال لفتت النظر الى ما اكدته صحيفة « الرياض » السعودية ، ان ازمة الشرق الاوسط ستبقى قائمة بدون حل حتى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتلبية مطالب الشعب العربي الفلسطيني العادلة وتحقيق حقوقه المشروعة .

واشارت صحيفة « عكاظ » الى ان الدول العربية على استعداد لفرض العقوبات على النظام المصرى الذى تهادن مع المحتلين والمعتدين الاسرائيليين .

واعلن ماجد ابو شرار ، احد قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، في خطاب له في بيروت امس الاول ، ان توقيع الاتفاقية الخيانية يفرض على الدول العربية ، كل على حدة ، ان تحدد موقفها القاطع والذى لا يحتمل التأويل . فاما ان تقف مع المؤامرة او ضدها .

وطالب ماجد ابو شرار بنشر الحريات الدمقراطية للجماهير الشعبية في الدول العربية لان تلك هو الضمان الوحيد لاسقاط المؤامرة وذلك بتفجير طاقات الجماهير النضالية .

تصعيــد القمــع – بقيــة

الحساسة في محاولة لمواجهة تفجر الغضب الشعبي العارم في تلك المدن.

وامام تصاعد هبة الغضب الشعبي لجأت سلطات الاحتلال وكعادتها الى فرض اجواء من الارهاب واعمال القمع الوحشية . فاطلق الجنود الرصاص علىالمتظاهرين وجرحوا عددا منهم واقتحموا حرمات المدارس واعتقلوا اكثر من ١٢ طالبا . كما اغلقت السلطات معهدي المعلمات في رام الله . واصدر حاكم الضفة العسكري امرا بمعاقبة الطلبة في مدارس البيرة ورام الله وذلك بتوزيعهم على مدارس في القرى المجاورة . وقام حرس الحدود والشرطة بالتجوال في شوارع القدس العربية وامروا اصحاب الحوانيت المضربين ، امس الاول ، بفتح حوانيتهم . وهدد ضابط شرطة كبير في القدس بان الشرطة ستتخذ كل اجراء من اجل منع مواصلة « اعمال الشغب » في المدينة . وكان يشير بذلك الى اضراب التجار واصطدام طلبة مدارس الابراهيمية والمحمودية وعبدالله بن الحسين ، الذين تظاهروا احتجاجا على الصفقة .

مذكرة هامة من رئيس بلدية الناصرة الى الرأي العام تفضح سياسة الخنق المالي الحكومية ضد البلدية

※ بالارقام والحقائق تكشف المذكرة عن التمييز الصارخ ضد الناصرة وتطالب الرأى العام بدعم معركة الناصرة من اجل المساواة في الميزانيات والقروض والهبات ※

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تلقينا نسخة من مذكرة هامة وجهها رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، الى اعضاء الكنيست والصحافة والرأي العام ، يشرح فيها ، بالارقام والحقائق ، حقيقة الازمة المالية لبلدية الناصرة واسبابها الكامنة في سياسة الحصار المالي الخانق من وزارة الداخلية وبقية الوزارات الحكومية .

وتعلن المذكرة انه بعد الثقة المجددة التي منحها اهالي الناصرة لجبهة الناصرة الدمقراطية ، انهارت اوهام السلطة في ان تدق اسفينا بين الجبهة وشعب الجبهة ، فامعنت في المضايقات المالية وحجب الميزانيات وتأجيل دفع المستحقات الحكومية للبلدية لمنعها من ممارسة مسؤولياتها البلدية الجارية . وبعد ان تؤكد المذكرة ، ان هذه المعاملة هي خرق فظ للدمقراطية وتكثيف لسياسة القمع القومي المتبعة ضد السلطات المحلية العربية عموما ، تناشد كل القوى المحبة للدمقراطية والتفاهم اليهودي العربي ان ترفع صوتها متضامنة مع بلدية الناصرة من اجل المساواة التامة في الميزانيات والقروض والهبات . وجاء في هذه المذكرة – الوثيقة :

– البقية على صفحة ٢ع ٥ –

زيادة الضرائب في كابول بنسبة ٨٠ – ١٠٠٪

كابول – لمراسلنا – قرر مجلس كابول المحلي ، في جلسته الاخيرة التي عقدها قبل اسبوع ، زيادة الضرائب على السكان بنسبة كبيرة تزيد حتى عن تقديرات وزارة الداخلية . وتتراوح هذه النسبة حسب قرار المجلس بين ٨٠ و ١٠٠٪ . وقد عارضت كتلة الجبهة هذه الزيادة المبالغ فيها وطالبت ادارة المجلس بالاخذ في الاعتبار اوضاع اهالي القرية الاقتصادية الصعبة والاكتفاء بزيادة ٥٠٪ . ولكن الادارة الرجعية للمجلس اصرت على موقفها .

عرب النقب يطالبون بالتحقيق في جرائم « الدوريات الخضراء » ضدهم

※ كتلة الجبهة الدمقراطية تطالب ببحث الموضوع في الكنيست ※

تل ابيب – لمراسلنا – عقدت لجنة الدفاع عن حقوق عرب النقب مؤتمرا صحفيا في بيت سوكولوف في تل ابيب، اول امس الاربعاء ، طالبت فيه باقامة لجنة تحقيق برلمانية او شعبية محايدة لتحقق في قضايا عرب النقب وفي الجرائم التي يرتكبها رجال « الدورية الخضراء » ضدهم ، بغية اضطرارهم الى هدم بيوتهم والرحيل عن اراضيهم.

وقد اشترك في المؤتمر السادة نوري العقبى وفريح الاعسم وعلى الاعسم واحمد الاعسم فاكدوا انه على الرغم من قرار المحكمة المركزية في بئر السبع ادانة عمليات عصابة « الدوريات الخضراء » لا يزال رجال هذه العصابة ينفذون جرائمهم .

وروى المشتركون في المؤتمر للصحفيين تفاصيل الاعتداء الذى قامت به « الدوريات الخضراء » على قبيلة الاعسم في ٢١ شباط الماضي باشتراك رجال الجيش الاسرائيلى . وقالوا ان هذه القوات هاجمت بيوت عشر عائلات بقيادة رئيس « الدورية الخضراء » ، الون غليلى ، واضطرت المواطنين الى الانبطاح على الارض وقامت بتعذيبهم وضربهم واعتقلتهم لمدة ستة ايام ، دون اجراء اى تحقيق معهم ، وصادرت قطيعهم وطالبتهم بدفع ٦٧ الف ليرة مقابل اعادة القطيع لهم .

ومع ان هذه الحقائق معروفة للجميع .. قام ناطق بلسان وزارة الزراعة ، المسؤول عن « الدوريات الخضراء » ، بنفي هذه المعلومات وادعى ان عرب النقب هم الذين اعتدوا على رجال « الدوريات الخضراء »!

الجبهة تطالب باجراء بحث في الكنيست

ومن جهة اخرى تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب الى رياسة الكنيست دعتها فيه لبحث قضية الاعتداءات على عرب النقب ومشاريع ترحيلهم عن اراضيهم ، في الكنيست .

رئيس مجلس عرابة : ينفي ما نسب اليه انه مؤيد المؤامرة الثلاثية

عرابة – خاص بـ « الاتحاد » – نفى السيد محمد عبرى نصار رئيس مجلس عرابة المحلى ما نسب اليه في اذاعة اسرائيل انه يؤيد اتفاقية التآمر الثلاثية التى اتفق عليها في اثناء زيارة كارتر الى المنطقة . واكد السيد نصار لمراسلنا انه يرى في هذه الاتفاقية مؤامرة مفضوحة على حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة ، وهو يستنكرها ويستنكر كل معاهدة او اتفاقية لا تضع حلا عادلا للقضية الفلسطينية يقوم على اساس انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل .

نعى مناضل قديم

ينعى الحزب الشيوعى الاسرائيلى في حيفا بمزيد من الحزن والاسى وفاة

الرفيق علـى الخمرة

المناضل القديم في صفوف الحزب منذ عام ١٩٤٤ ، والذى بقي امينا لمبادىء الحزب وقضايا الشعب حتى وافته المنية مساء امس ، الخميس ، عن عمر يناهز ال ٥٥ عاما وذلك على اثر نوبة قلبية .

وسيشيع جثمان الرفيق علي الخمرة اليوم ، الجمعة، في تمام الساعة الثالثة من بيته في شارع النبي ١٥٧ – حيفا .

الغــزاة الصينيــون – بقيــة

العدوان الصيني على فيتنام فشل في تحقيق اهدافه ولهذا تنفذ هذه القوات اسلوب الارض المحروقة وترتكب الجرائم ضد الاطفال والشيوخ والنساء .

وكان ليونيد بريجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعى السوفييتى ، وادوار غيرك ، سكرتير عام الحزب الاشتراكى البولندى الموحد ، قد اعلنا ادانتهما للعدوان الصينى ، وطالبا بانسحاب القوات الغازية من الاراضى الفيتنامية فورا ، ووقف سياسة التهديد والهيمنة ، التى تشكل خطرا كبيرا يتهدد الامن والسلام الدوليين .

كما دان اتحاد ادباء اسيا وافريقيا العدوان الصينى على فيتنام وطالب بسحب القوات الصينية من الاراضى الفيتنامية . ونشرت رابطة الشباب الاشتراكى اليابانى بيانا جاء فيه : « ان العدوان الصينى على فيتنام تم تخطيطه سلفا ، الامر الذى يؤكد تطبيق القيادة الصينية لسياسة الهيمنة » .

هذا ولا تزال القوى الدمقراطية والتقدمية في العالم تعلن تضامنها وتأييدها لنضال الشعب الفيتنامى البطل في كفاحه ضد المعتدين الصينيين الغزاة .

وجاء في نبأ ، امس ان حكومة فيتنام الاشتراكية ارسلت تقريرا عن جرائم المعتدين الصينيين ضد المدارس والمستشفيات الى منظمة اليونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة.

تبــادل أســرى – بقيــة

وايمان العمادى واحسان سالم – من نابلس – ومحمد عفانة وسميح محمد احمد – من جنين – وايمان الخطيب – من بيت لحم – وفريال سالم – من الطيبة المحتلة – ومحمد ابراهيم القاضى من بئر السبع وجميعهم اختاروا البقاء في وطنهم .

ومن بين السجناء الذين سلموا في جنيف عرفنا اسماء كل من : رسمية عودة وفريال سمعان حنا وعايشة عودة – من رام الله – وعفيفة بنورة وعلياء ابو دية وعايدة سعد وسامى مصطفى على ومحمد عيسى حسن وكمال النمرى واحمد مخيمر صندوقة وعبد الرحيم جابر وعماد محمود موكل ومحمد خالد عقلة وحافظ الدلقمونى وسعيد ابراهيم عطاالله وابراهيم سلامة ابو عرب وسكران سكران وصلاح شاهين وصبرى الياسينى ونواف جودت الزرو وغسان كمال .

هذا وطالب مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، السيد زهدى الطرزى ، هيئة الامم بان تتخذ قرارا يلزم اسرائيل بوقف اجراءات التعقيب ضد السجناء الفلسطينيين ومعاملتهم معاملة اسرى الحرب . وفند الطرزى ادعاءات الاسير الاسرائيلى ، ابراهام عمرام ، بانه عذب في الاسر وقال لقد عومل عمرام معاملة اسرى الحرب .

وكان عمرام ، على الرغم من ادعاءاته بالتعذيب ، قد اعترف بانه عومل معاملة انسانية في « كثير من الاحوال » . وقال : لقد قال لي الفلسطينيون عند صعودى الى الطائرة ، كن رجلا واحك الحقيقة فقط عن معاملتنا لك . وتكلم عمرام عن القضية الفلسطينية كما فهمها خلال اسره فقال : اعتقد ان هناك بعض العدل في مواقف الفلسطينيين .

(معريب ، امس الخميس) .

توفيــق طوبــي يسمــع – بقيــة

الامريكي لاسرائيل كقوة رادعة للاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط .

ان هذا الدعم الصيني المفضوح لحلف الاطلسي وللعسكرية والاحتلال الاسرائيلي يؤكد صحة المعلومات التي تنشر الان حول علاقات مستورة بين ممثلين اسرائيليين وصينيين لاقامة علاقات وتنسيق لمواقف .

ان زيارة كارتر لمصر واسرائيل الان تستغل العدوان الصيني لتشديد الهجمة الاستعمارية على قوى التحرر والشعوب في المنطقة وفي اسيا تمهيدا لاقامة احلاف عسكرية ضد حركات التحرر الوطني وضد الاتحاد السوفييتي . فكيف يمكن في هذه الظروف ان يرفض هؤلاء الذين ينعتون انفسهم بانهم معادون للاستعمار ويناصرون قضايا الشعوب العادلة ، كيف يرفضون اتخاذ مواقف واضحة ضد العدوان الصيني على فيتنام مغطين خيانتهم لقضية عادلة بوضع العدوان الصيني على فيتنام على مستوى المساعدة الاخوية الفيتنامية لشعب كامبوتشيا نفسه في مسعاه للتخلص من نير زمرة بول بوت السفاحة ؟.

ان العدوان الصيني على فيتنام هو بمثابة هدية لاولئك الذين انزلت الثورة الايرانية الظافرة ضربة قاسية على رؤوسهم . انهم يأملون ان يكون هذا العدوان الجديد وهذا النشاط المعادي لمعسكر الاشتراكية والاتحاد السوفييتي حبل انقاذ للقوى الرجعية الموالية للاستعمار من الشرق الاوسط .

ان هذا العدوان هو هدية من السماء للمستعمرين الامريكان واذنابهم في الشرق الاوسط الذين يريدون الابقاء على الاحتلال الاسرائيلي واستمرار الدوس على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ونحن انصار السلام في اسرائيل نشجب بشدة هذا العدوان الصيني ضد فيتنام معبرين عن تضامننا وتأييدنا للشعب الفيتنامي . ان معركتنا ضد هذا العدوان الصيني الاستعماري الجديد هو في الوقت نفسه نضال من اجل انهاء العدوان والاحتلال في منطقتنا ، نضال من اجل السلام العادل والثابت بين اسرائيل والبلدان العربية .

من اجل السلام في جنوب شرق اسيا ، ومن اجل السلام في اسيا جمعاء وفي العالم ، ندعو مع جميع قوى السلام والحرية :

ارفعوا ايديكم عن فيتنام . ليسقط العدوان الصيني .

تعيش فيتنام المنتصرة دائما على العدوان .

رام اللــه – بقيــة

واعطائهم ملابس دافئة .

اما عائلاتهم فانها تنتظر امام دار الحاكم العسكرى منذ اعتقال ابنائهم في الليل والنهار في البرد الشديد ، وترجو اخذ ملابس دافئة لاولادهم ، ولكن دون فائدة.

وقالت ان احد الاسباب الرئيسية لاستقالة المعلمين الجماعية في رام الله هى دخول الجنود الى الصفوف واعتقالهم الطلاب فيها .

لجنة منطقة عكا الحزبية تنهي الاعدادات لمؤتمر المنطقة الخامس

عكا – خاص « بالاتحاد » – عقدت لجنة منطقة الحزبية ، بالاشتراك مع لجنة المراقبة المنطقية ، اجتماعا امس الاول، لخصت فيه عملها في السنتين الماضيتين . والتحضيرات النهائية لعقد مؤتمرها الخامس الذي سيفتتح اعماله ، يوم الجمعة القادم ، في تمام الساعة السادسة بمهرجان شعبي كبير . على ان يواصل المؤتمر اعماله في اليوم الثاني السبت ، ١٩٧٩/٣/٢٤ .

سيفتتح الاجتماع ويرئس الحفل الرفيق ابراهيم مالك .

وسيقدم بيان لجنة المنطقة الرفيق جمال موسى .

وسيقدم تحية اللجنة المركزية الرفيق يهوشع ايرفه .

وسيقدم تحية الشبيبة الرفيق محمد نفاع .

وستقدم تحيات اخرى .

هذا وقد اقرت اللجنة الترشيحات لهيئات المؤتمر والهيئات التي ستقترح على المؤتمر . كما اتخذت عددا من القرارات السياسية الهامة ، بينها :

– التنديد باتفاقية « كامب ديفيد » ونتائجها .

– شجب الممارسات القمعية لسلطات الاحتلال في المناطق المحتلة والتنديد بالهجوم الدموي على الجماهير الفلسطينية في الضفة المحتلة .

– التضامن مع نضال عرب النقب ضد محاولات مصادرة اراضيهم وترحيلهم عنها .

– الدعوة الى انجاح احياء ذكرى يوم الارض الثالثة .

– الدعوة الى انجاح الاضراب الانذاري الذي دعت الهستدروت احتجاجا على الغلاء .

– التنديد بالعدوان الصيني على فيتنام .

– المطالبة بوقف ملاحقات الشيوعيين العراقيين التي تقوم بها السلطات العراقية والتضامن مع القوى الدمقراطية في العراق التي تتعرض للقمع والاضطهاد .

بلدية حيفا توافق على اقامة مدرسة في حي عباس

حيفا – لمراسلنا – اخيرا .. وبعد نضال دام اكثر من سنتين استجاب رئيس بلدية حيفا ، السيد آريه غورئيل ، لمطالب الاهلين واعلن عن اقامة مدرسة حي عباس العربية وعن بدء التسجيل فيها ، ابتداءا من يوم الاحد ١٨ آذار ١٩٧٩ – بعد غد – وحتى يوم الجمعة القادم ، وذلك للصفوف الابتدائية – من البستان والاول وحتى السادس –

وسيكون التسجيل في البناية الصغرى لمدرسة « حايه زيف » – شارع هغيفن ١٥ – بين الساعات ٨ – ١٢ قبل الظهر و ٤ – ٦ بعد الظهر . ويشمل الطلاب القاطنين في كل من الاحياء التالية : المتنبي وعباس وهشيزاف ودرج الغزالي وشيفرا وزقاق هلكرميم وهياروك وهجيفن والعجم – من شارع هغيفن حتى عباس – وجادة بن غوريون – من الارقام ٥٤ – ٦٣ – وجادة الصهيونية – الامم سابقا – من ٢٨ – ٣٥ – وزقاق الموصل والياهو هنبى – بوابة الدير – وماريس .

وقد توجهت لجنة اولياء امور الطلاب في حي عباس الى سكان الاحياء المذكورة وطالبتهم بالاسراع في التسجيل لضمان اقامة المدرسة .

ويذكر ان اهالي حيفا العرب في هذه الاحياء يناضلون منذ اكثر من سنتين من اجل اقامة المدرسة . وقد قام النائب عن الجبهة الدمقراطية توفيق طوبي ، بطرح موضوع المدرسة في الكنيست وقدم استجوابا الى الوزير وتناقش معه في الموضوع شارحا المشاكل الناجمة عن عدم وجود المدرسة . كما قام عضو بلدية حيفا عن كتلة الجبهة ، الرفيق زاهي كركبي ، بطرح الموضوع في المجلس البلدى .

هذا وستخصص للمدرسة المذكورة بناية مدرسة « حايه زيف » او قسم منها .

الســادات يمعــن – بقيــة

اسرائيل من مواقع النفط في سيناء بعد تسعة اشهر من التوقيع اى الى خط يصل بين العريش في الشمال وحتى راس محمد في الجنوب .

– وبالمقابل يجرى تبادل السفراء بين البلدين شهرا واحدا بعد الانسحاب من مواقع النفط وتتعهد مصر لاسرائيل ببيعها النفط عن طريق شركة ثالثة وبسعر السوق العالمى . كما تتعهد الحكومة الامريكية بتزويد اسرائيل بما تحتاجه من النفط خلال ال – ١٥ عاما القادمة .

– اما فيما يتعلق « بالادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين فقد اعلن ديان ان المفاوضات حولها ستبدأ خلال شهر من توقيع الصلح مع مصر على ان تستمر هذه المفاوضات خلال سنة من يوم التوقيع . وقال ديان انه لا يستطيع معرفة كيف ستكون عليه هذه الادارة بعد عام من الصلح.

وعليه يتضح ان مصر السادات تنازلت لاسرائيل على طول الخط :

– قبلت التوقيع على صلح منفرد قبل الانسحاب الاسرائيلى من المناطق المصرية المحتلة .

– ستقيم علاقات دبلوماسية كاملة معها حتى قبل الانتهاء من النظر « بالادارة الذاتية » .

– ستزود اسرائيل بالنفط حتى في حال استمرار احتلال اسرائيل لاراضٍ عربية اخرى ، سورية وفلسطينية

– قبول مصر السادات « الادارة الذاتية » بالشكل الذى يقترحه بيغن ويباركه كارتر ويعنى ذلك التخلي الكلى عن حقوق الشعب العربي الفلسطينى القومية واولها حقه في اقامة دولته المستقلة وتقرير المصير ، وفي الاقرار رسميا باستمرار الاحتلال الاسرائيلى للضفة والقطاع ، ويعني التنكر السافر لقرارات القمة العربية ولمنظمة التحرير الفلسطينية .

هذا فضلا عن قيام السادات ، في اطار هذا الاتفاق ، بربط بلاده بالاستراتيجية الامبريالية الامريكية والاستعداد للقيام بدور الشرطي الذي يحمى مصالح المحتلين الاسرائيليين واطماعهم التوسعية من جهة ومصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة والرجعيات المحلية ، العربية والافريقية ، من جهة ثانية .

وعليه فان ما سيوقع السادات وبيغن عليه وسيباركه كارتر لا يمكن ان يكون اتفاق سلام . كما لا يمكن ان يشكل اساسا للسلام المقيم والعادل وسيرفضه شعب مصر كما رفضته الشعوب العربية ورفضته القوى التقدمية ، اليهودية والعربية في اسرائيل ورفضه الرأى العام التقدمي والمحب حقا للسلام .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا